

شيرازاد: الخط العربي رسالة دعوية منهجية



www.alwaei.com  
مركز التجارة على شبكة الإنترنت

# الوعي الإسلامي

العدد (٥١٥) - رجب ١٤٢٩ هـ - يوليو ٢٠٠٨ م

تأسست عام 1385 هـ - 1965 م



الإسراء  
والمعراج..  
دلائل  
وبشائر

المنظور الحضاري الإسلامي لوقت الفراغ

## المعاقون



بين التنمية والتثنية..

المعوقات الخمس للتواصل الاجتماعي

# الوعي الإسلامي

مجلة فكرية رائدة

تتناول أبرز القضايا القرآنية .. والتربوية .. والثقافية ..  
والنقدية .. والاقتصادية .. والبيئية .. والفنية ..

هدية الوعي الإسلامي لاطفال المسلمين

مجلة  
براءة  
الإيمان



تصدرها وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية  
بإدارة الكويت مطلع كل شهر عربي

الكويت - المسجد الكبير بدالة: ٨٤٤٠٤٤ - ٢٤٦٧١٣٢ - ٢٤٧٠١٥٦ فاكس: ٢٤٧٣٧٠٩

البريد الإلكتروني: info@alwaei.com موقع المجلة على شبكة الإنترنت: www.alwaei.com



# الافتتاحية



## الإعاققة... إشرافة

والتكاتف والتكافل الرابع.  
وتختتم بإشرافة الثواب والدرجات الرقيقة في  
جنة عرضها السموات والأرض، حين يصبر  
ذوو الاحتياجات والإعاققة على ما أصابهم،  
ويحتسبون كل تعب وإعياء ومعاناة وألم عند  
الله، ويحولون ابتلاءهم إلى نجاحات وإنجازات  
وعطاءات ومبادرات خدمة للدين والوطن.  
فيبتجون عقولهم، ويحملون أقوالهم، ويوثقون  
أعمالهم بالشكر والحمد لله على كل حال دائماً  
وأبداً، ويرددون في صلاتهم ودعائهم: ﴿ربنا آتنا  
في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب  
النار﴾ (البقرة - ٢٠١).

- لا بد أن نعتني بهذه المحطات المشرفة لتكون  
الإعاققة برداً وسلاماً، وتحلو حياتنا وتطيب  
أنفاسنا.

إشرافة شعرية

يسير بالحب قلبي

ولم تسر خطواتي

يقال عني معاق

ولم تعق عزماتي

يا قوم لست معاقاً

مادمت أسمو بذاتي

رئيس التحرير

أنور الحمد

خلق الله البشر فأبدع، وجعلهم متباينين في  
كل شيء، الطويل والقصير والسمين والنحيف،  
والأبيض والأسمر، والسريع والبطيء، وخلق  
الله الكون يناسب الجميع، وجعل التقوى معياراً  
وإشرافة تعلقو محيا كل مؤمن لقوله تبارك وتعالى:  
﴿إن أكرمكم عند الله أتقاكم﴾ (الحجرات - ١٣)،  
إن ذوي الاحتياجات الخاصة والإعاققة هم أبناؤنا  
وإخواننا، وهم فلذات أكبادنا، فلهم منا كل الحب  
والتقدير، وإنها - والله - لإشرافة تفرغ أعماق  
قلوبنا، وتؤلف بين نفوسهم ونفوسنا كما قال  
تبارك وتعالى: ﴿وألّف بين قلوبهم لو أنفقت ما  
في الأرض جميعاً ما ألّف بين قلوبهم ولكن الله  
ألّف بينهم إنه عزيز حكيم﴾ (الأنفال - ٦٣)،  
فنحن معهم كالجسد الواحد نشعر بمعاناتهم  
وهمومهم فنفرح لفرحهم ونحزن لحزنهم.

لقد بدأ تاريخ سيدنا وقائدنا والمربي الأول محمد  
رسول الله ﷺ وهو يبذل رعاية خاصة للمعاقين،  
حيث أعاد عليهم لطفه وعنايته وحنانه، وجعل  
لهم قيمة وألوية، واستعملهم في دعوته وتكوين  
دولته ومجتمعه المدني الفريد، وعلم صحابته  
وأتباعه رجالاً ونساء فنون الرعاية وآداب التعامل  
الأمثل فكانت نقطة إشرافة ومحور تعامل مهم  
في التماس الأعذار كما قال تبارك وتعالى:  
﴿ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج  
ولا على المريض حرج﴾ (النور - ٦١).  
إن ذلك يزيد إسلامنا ضياءً وديننا قوةً وتماسكاً،  
ويعزز في مجتمع المسلمين السلام والأمان





## في هذا العدد



16 الإسراء والمعراج... دلائل وبشائر



14 شيرازاد الخط العربي... وسيلة دعوية



34 اغفال البعد المقاصدي في مجال الدعوة



40 عبد القادر الحسيني... القائد الجهاد



62 المنظور الإسلامي لوقت الفراغ



آداب مزاولة التجارة

42

وكيل التوزيع شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات

هاتف: ٤٨١٦٨٨٥ - فاكس: ٤٨٣٦٦٨٠ - ٢٦ - ٤٨٤١٠٢٦ - ص.ب ٤٢٠٥٧ الشويخ 70651 الكويت

التوزيع:

السودان - الخرطوم - العمارات - شارع ٣٧ ص.ب ١١١٦ دار الريان للتحقيقات والنشر والتوزيع - ت ٧٩٣٢٨٣ (٠٠٢٤٩١١٢٣٠) ف ٢٩٩٥ (٠٠٢٤٩١١٢٣٠) ف ٧٩٣٢٨٤ (٠٠٢٤٩١١٢٣٠) ف ٢٥٥٦٩٢ ص.ب ٢٤٨ ت ٢٥٥٦٩٢ / ٢٥٥٦٩٠ (٠٠٩١٧٢٢) ف ٢٥٩١٦٣ دار ومكتبة ٢٦ سينمير • لبنان - شركة الناشر لتوزيع الصحف والمطبوعات ت ٢٧٧٠٨٨ / ٢٧٧٠٠٧ (٠٠٩٦١) ص.ب ٢٤ / ١٨٤ • سوريا - دمشق - برامكة - ص.ب ١٢٠٢٥ - ٢١٢٦٢٩٨ / ٢١٢٠٣٢٩ (٠٠٩٦٣١١) (٠٠٩٦٣١١) ف ٢١٢٥٣٢ - المؤسسة العربية السورية

التوزيع المطبوعات • الأردن - عمان - شركة وكالة التوزيع الأردنية - ص.ب ٣٧٥ - رمز بريدي ١١١١٨ - ت ٤٦٣٠١٩١ / ٤٦٣٠١٩٢ (٠٠٩٦٦٦) ف ٤٦٣٥١٥٢ • مملكة البحرين • الشارقة - ص.ب ٣٦٢ - ت ٧٢٥١١١ (٠٠٩٧٣) ف ٧٢٣٧٦٣ - مؤسسة الأيام للنشر والتوزيع • الإمارات العربية المتحدة - دبي - ص.ب ٦٠٤٩٩ - ت ٢٦٢٢٩٢٠ (٠٠٩٧١٤) ف ٢٦٦٣٧٦٨ - شركة الإمارات للنشر والتوزيع • مصر - القاهرة - شارع الجلاء - رمز بريدي ١١٥١١ - ت ٥٧٩٦٩٩٧ (٠٠٩٠٢) ف ٣٣٩١٠٩٦ - دار الأهرام • المملكة العربية السعودية - الرياض - ص.ب

٨١٥٠٠ الرياض ١١٦٧١ - ت ٤٨٧١٤١٤ (٠٠٩٦٦١) ف ٤٨٧١٤٦٠ - الشركة الوطنية الموحدة للتوزيع • المغرب - الدار البيضاء - ص.ب ١٣٨٣ - ملتقى زينة رحال بن أحمد ووزارة سان سائس - ٢٠٣٠٠ الدار البيضاء ت ٢٢٤٩٥٥٧ (٠٠٢٠١٢٢) ف ٢٢٤٩٥٥٧ الشركة الشريفة للتوزيع والصحف • سلطنة عمان - مسقط - ص.ب ٤٢٣ العنجدية - رمز بريدي ١٣ - ت ٥٩٧٤٥٦ / ٥٩٧٤١٩ (٠٠٩٦٨) ف ٥٩٣٢٠٠ - مؤسسة العطاء للتوزيع • قطر - الدوحة - ص.ب ٦٣٣ - ت ٤٣٥٦٠٠١ (٠٠٩٧٤) ف ٤٣٥٦٠٠١ - دار العربية للصحافة والطباعة والنشر

الوعي كالتبليغ

إسلامية • شهرية • جامعة  
تصدرها وزارة الأوقاف والشؤون  
الإسلامية في دولة الكويت في  
مطلع كل شهر عربي  
العدد 515  
العام الرابع والأربعون  
رجب 1429 هـ  
يونيو 2008 م

رئيس التحرير

أنور حمد الحمد

سكرتير التحرير

عبادة السيد نوح

التحرير

تمام أحمد الصباغ

رضا عبد الودود

الإخراج والتنفيذ

الشركة العصرية  
للطباعة والنشر والتوزيع

المراسلات

رئيس التحرير - مجلة الوعي الإسلامي  
سندوق البريد ١٢٦١٧ الصفاة 13097 ،  
الكويت - هاتف: ٢٤٦٧١٣٢ -  
٢٤٧٠١٥٦ فاكس: ٢٤٧٣٧٠٩

للإعلان: ٤٤ - ٨١٤ داخلي ٣٠٦ - ٣٠١

البريد الإلكتروني

info@alwaei.com

manager@alwaei.com

المجلة غير ملتزمة

بإعادة أي مادة تتلقاها  
للنشر.

والمقالات لا تعبر بالضرورة

عن رأي الوزارة أو المجلة.



## موضوع الغلاف



هل الاعاقة جريمة تستدعي  
تعحية المعاق عن تأدية دوره في  
نهضة مجتمعه؟ أم ان أطياف  
المجتمع كافة مطلوب منها  
العمل على تنمية المعاق سياسياً  
وفكرياً وسلوكياً وصحياً وعلمياً  
 واجتماعياً؟ وأيها أولى بالحياة  
المعاق المنتج أم الصحيح  
المتقاسم؟

### داخل العدد

- ٣٠ تحقيق الثروات وتوثيقه
- ٣٩ لتحذر الهزيمة النفسية
- ٥٠ المنهجية الإسلامية في مكافحة  
البطالة
- ٧٤ الطلاق المبكر يهدد الأسرة
- ٨٤ اتحاد المنظمات الإسلامية الأهلية
- ٩٨ نظرة في الثقافة الإسلامية

## كلمة العدد

### لندتهم

إن الاسلام جاء للناس كافة، فلم يخص قوما من  
دون قوم او فئة من دون فئة، وحدد معيار التفاضل  
بين الجميع، الا وهو التقوى.  
فالمعاق أحد افراد المجتمع الفاعلين والقادرين على  
البناء، ولا تحول الاعاقة ولا ينبغي لها، عن تأدية  
دوره كاملاً في خدمة نفسه وأهله ودينه وأمته.  
وقد ينظر بعضهم من منظوره الضيق الى المعاق على  
أنه مفصول عن الحياة وغير قادر على ممارستها وفق  
نظمها واطرها.. ولكن الحقيقة عكس ذلك، فالمعاق  
اليوم بات أكثر انتاجاً وابداعاً من بعض الاصحاء  
السلبين المعاقين فكرياً وسلوكياً.  
لذا ينبغي دعم ومساندة هؤلاء المعاقين والعمل على  
اشراكهم في معترك الحياة لأنهم بالفعل يستحقون  
التقدير لارادتهم القوية في التغلب على المصاعب  
وصبرهم على الابتلاءات بالجد والمثابرة..  
الوعي الاسلامي

## الاشتراكات

## الأسعار

- داخل الكويت: للأفراد ٧,٥ دنانير - للمؤسسات ١٥ ديناراً كويتياً
- الدول العربية: للأفراد ١٠ دنانير كويتية (او مايعادلها).
- دول العالم: للأفراد ٢٠ ديناراً كويتياً (او مايعادلها).
- للمؤسسات: ٢٥ ديناراً كويتياً (او مايعادلها).

ترسل قيمة الاشتراكات في شيك إلى وزارة الأوقاف والشئون  
الإسلامية (الرجاء عدم إرسال مبالغ نقدية)

• الكويت: ٥٠٠ فلساً • السعودية: ٧  
ريالات • البحرين: ٥٠٠ فلس • قطر:  
٧ ريالاً • الإمارات: ٧ دراهم • سلطنة  
عمان: ٥٠٠ بيسة • الأردن: دينار واحد  
• مصر: ٢٠ جنية • السودان: ٥٠٠ جنية  
• موريتانيا: ٢٠٠ أوقية • تونس: ٢  
دينار • الجزائر: ١٠ دقاتير • اليمن:  
٧٠ ريال • لبنان: ٢٠٠٠ ليرة • سورية:  
٣٠ ليرة • المغرب: ١٠ دراهم • ليبيا:  
دينار واحد • أوروبا: ١,٥ جنيه  
استرليني أو مايعادله • أميركا ودول  
العالم: ٣ دولارات أو مايعادلها.



## ودق زامور متفرد

بالنجاح اذكر زامور البلدية، هل تتذكرونه؟ لا اتصور انكم تتذكرونه، لانكم من جيل ما بعد الزامور بفترات... كان لكل قرية ولكل مدينة زامور لا يدق الا عند الخطر، الزامور ذاكرة تمتد لزمان البطولة في اسمى معانيها، وقيمة ثقافية وفنية ينبغي الا تهتمش.

كان دق الزامور كصلاة الجمعة او اشده، لا يتأخر عن تليته الا المرضى او الموتى. الآن يدق زامور البلدية هي الكويت، يدق بصورة فعلية دولية، وتعد اول من اكدت للعرب بأن قضية الاقصى لا تحل بالتهريج والطرب، ولا بالكنايات والصخب، لقد نجحت في دق زامور المنابر الفكرية لتوجيه الأمة لقضية الاقصى وتعزيز التمسك بالمقدسات، والاقصى كرمز لا يمكن التخلي عنه، دق الزامور في مجالس غربية كثيرة عند احراق المسجد الاقصى المبارك، يومها قالت جولدا مائير انني اعرف هؤلاء العرب جيداً، يحتجون ويقومون بالمظاهرات ويصرخون، ثم بالذكرى السنوية كل عام يحتفلون.

لفترة طويلة دق الزامور مكتفياً للرصد والتوثيق والبكاء، فقد لحين مبرر وجوده لقد نجح زامور الكويت في ان يشكل مناخاً حضارياً مناسباً من خلال التوعية وشحذ الهمم، والمرة اليتيمة المتفرقة التي يدق فيها الزامور بعيداً عن صنع بطولات زائفة او سرقة ادوار ومحاربة مبادرات او تشكيك فيه.

لقد دق زامور الكويت دقة صادقة ندية في وقت طال فيه الاسترخاء وقضية الاقصى الشريفة اخذت بالتراجع السلبي والعد العكسي، صمت الجميع ودق زامور الكويت، ليتنا نتبع هذا المثال، وليس جديداً عن العقلية الكويتية تلك العقلية التي ابدعت فكرة الصناديق الوقفية، واقتدى الجميع بها، لبتهم يقتدون بزامور الكويت، وتحية لوزارة الاوقاف التي رعت مسابقة المسجد الاقصى الدولية.

عبدالرحمن أبو المجد - مصر

## التوازن النفسي في شخصية المسلم

على وجوه المؤمنين يوم القيامة فيقول تعالى: ﴿وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة﴾ (عبس- ٢٨-٢٩) ﴿وجوه يومئذ ناعمة لسعيها راضية في جنة عالية﴾ (الفاشية - ٨-٩-١٠) ﴿وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة﴾ (القيامة- ٢٢-٢٣) وقد نادى الدين بضبط الانفعال واشاد القرآن الكريم بالكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين.

وكلما قوي الايمان هيمنت الإرادة التي تضبط الانفعالات النفسية وتجعل المؤمن يتحكم فيها ويسيطر عليها، وقد اعتبر الاسلام ذلك جهاداً للنفس قال تعالى: ﴿لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم والله لا يحب كل مختال فخور﴾ (الحديد - ٢٣) وهذا هو المنظم الذي يضبط الانفعال فلا يصل الفرح الى حد الاسراف الذي ينشأ عنه الاختيال والغطرسة والتكبر والبهتر اما الفرح المعتدل فهو تعبير عن شكر النعمة حتى يعيش المسلم في حالة هدوء واتزان.

أسامة عبدالعزيز - مصر

اذا انفعال الانسان انفعالاً زائداً عن الحد سواء كان هذا الانفعال من حزن وغضب او غير ذلك تحدث تغييرات فسيولوجية في بدنه وتغيرات في هيئة جسمه الخارجية، ومن ملامح وجهه ومن ذلك شدة دقات القلب وتقلص الاوعية الدموية في الامعاء والبطن، ومن القواعد القرآنية التي تصف ما يحدث في القلب اثناء انفعال الحزن يقول الله تعالى: ﴿إذ جاءوك من فوقكم ومن أسفل منكم وإذ زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالاً شديداً﴾ (الأحزاب - ١١). ويصف القرآن الكريم انفعالات الحزن والكتابة والسرور والسعادة التي يشعر بها الناس يوم القيامة وما يظهر على ملامح وجوههم من تعبيرات تعكس حالتهم الانفعالية فيقول تعالى: ﴿وجوه يومئذ باسرة تظن أن يفعل بها فاقرة﴾ (القيامة- ٣٤-٣٥) ﴿وجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها فترة أولئك هم الكفرة الفجرة﴾ (عبس ٤٠-٤١-٤٢).

أما في حالة السرور والسعادة فيصف القرآن الكريم حالة السرور التي تظهر

## رسالة الانسان

ما أحسن ان تتجاوز الذات ومتطلباتها نحو النظر الى متطلبات الآخرين، فما معنى ان يعيش الانسان من اجل تحقيق رغباته وطموحاته، ويعيش في حدود ذاته اليس من المهين للانسان ان يعيش من اجل نفسه كالحیوان، ان باقي المخلوقات الاخرى تبحث عما تحقق به ذاتها وشهواتها ولو على حساب الغير، وما أروع ان يفني انسان حياته وهو يبحث عما يحقق سعادة الآخرين لا ما يحقق سعادته فقط، الا يعرف هذا الانسان ان بتحقيق سعادة الآخرين تتحقق سعادته معهم، وما معنى الحياة اذا كان الانسان سعيداً والآخرين يتمنون الموت بدل الحياة.

اهذه الحياة كلها بتموجاتها جعلت من اجل ان يأكل الانسان؟ أم من اجل الدناتير؟ لا والله لا يمكن لهذه الحياة هذه التفاهات وهذا العبث ولا يمكن كذلك، ان يكون الهدف من الحياة تحقيق اللذات والشهوات والطموحات الفردية.

عبد العزيز الحاجي - المغرب





## ما خاب من استشار

كان النبي ﷺ يلتزم بمبدأ التشاور مع اصحابه في كل امر لا نص فيه من كتاب الله، كما اجمع المسلمون على ان الشورى في كل ما لم يثبت فيه نص من الكتاب او السنة اساس تشريعي لا يجوز اهماله. اما ما ثبت فيه نص من الكتاب او السنة فلا شأن للشورى فيه، وخير مثال على ذلك ما حدث في غزوة بدر الكبرى، فعندما

علم ﷺ بخبر مسير قريش الى المسلمين استشار من معه من اصحابه فقال «اشيروا علي ايها الناس» فقال له المقداد بن عمرو: «يا رسول الله ﷺ: امض لما امرك الله فتحن معك، وقال له سعد بن معاذ فامض لما اردت فتحن معك، فو الذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك».

رضا أبو الغيط - مصر

## هذا هو حاكم المسلمين

- الحاكم الذي نريده هو الذي يرى ان عمله تكليف لا تشريف لانه يحمل عبء أمة بأسرها
- الحاكم الذي نريده هو الذي يتحدث باسم الاسلام ويرفع راية الدين ويعلي كلمة الحق مهما كان الثمن
- الحاكم الذي نريده هو الذي لا يكون شرقياً ولا غربياً لا راسمالياً ولا اشتراكياً بل يكون مسلماً مؤمناً ورعاً حاكماً بشرع الله وسنة رسول الله
- الحاكم الذي نريده هو الذي يستعذب الموت في الدفاع عن قضايا الأمة وعن الارض وعن الدم والعرض.
- الحاكم الذي نريده هو الذي لا يكون مستباحاً لكل طامع بل يستमित دون دينه وشعبه ووطنه وامته
- الحاكم الذي نريده هو الذي لا يقبل الاملاءات ولا يوضع لجبار ولا يفر يوم الحسم ويضع نصب عينه ان الفرار لا يطول عمراً والاقدام لا ينقص اجلاً
- الحاكم الذي نريده هو المتواضع في رفعه لان كل متكبر بعد الله صغير وكل متعظم بعد الله حقير
- الحاكم الذي نريده هو الذي يحمي شرف الأمة بأحكام الدين والاخلاق لا ان يحكمها بقوانين القمع والظلم والاضطهاد
- الحاكم الذي نريده هو الذي يملك المنصب وليس الذي يملكه المنصب فهل هذا الحاكم موجود؟ إنه أت ياذن الله يوم ان تنصر الدين ونعلي القيم والاخلاق ونرفع راية الاسلام في المعاملات عندئذ سيأتي يوم الحسم للاسلام واهله «وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون» (الشعراء - 277).

العدل الغنيمي - مصر

## حتمية التكامل الزراعي العربي

كلنا أمل في ان تتطلق الشاحنات العربية من السودان محملة بالقمح، كما تتطلق من لبنان محملة بالتفاح اللبناني، ومن السعودية محملة بالتمور والحبوب، ومن القاهرة محملة بالقطن طويل التيلة، ومن بغداد محملة بالتمور، ومن جميع العواصم العربية تحمل الخبزيات الى دول الوطن العربي، لا يوقفها جمرك او سلك شائك لمعبر فلا تتوقف الا لتتزود بالوقود ثم تواصل انطلاقتها حتى تصل الى غايتها. ورغم ان التكامل الزراعي العربي حلم راود صانعي القرار في الوطن العربي ولا يخلو اي اجتماع من التطرق الى هذه المسألة الا اننا لانجد على ارض الواقع اي تطبيق. واليوم يشهد العالم العديد من المتغيرات الاقتصادية، التي من اهمها تحرير التجارة الدولية وقيام التكتلات الاقتصادية. واليوم ايضاً يعني مفهوم التجارة الحرة طبقاً للرؤية الأميركية كس كل المعوقات من امامها دون احتساب للقيمة الانسانية لشعوب الارض. الامر الذي يحتم على الدول العربية ضرورة التعامل معها من خلال كتل اقتصادي مماثل يمكن من الاستفادة من كل المزايا التي تمنحها الاتفاقيات التجارية للتكتلات الاقتصادية من ناحية ويساعد ايضاً على تعزيز موقف الدول العربية التفاوضي من ناحية أخرى.

### ردود خاصة

الإبراهيمي محمد - الجزائر - وصلت رسالتك، نأسف لعدم تلبية طلبك، يمكنك ارسال شيك بقيمة الاشتراك لارسال المجلة اليك بصورة دورية.

عبدالرحمن خالد حسن - السعودية - سترى مقالتيك في باب بريد القراء في المستقبل القريب بإذن الله تعالى.

خالد بابكر عوض الله - السودان - المجلة توزع في السودان يمكنك الاتصال بدار الريان للثقافة والنشر والتوزيع في الخرطوم - هاتف: 793283





### الحريتي: الأوقاف تعزز الولاء والمواطنة وتغرس القيم الإيجابية

المستقبلية ضمن الخطة التشغيلية للوزارة وطالبهم بمزيد من الجهد لتكون تلك الطموحات واقعا معيشا، لاسيما ما يتعلق منها بالتطوير التكنولوجي لأنظمة العمل بالوزارة أو ما يتعلق بالجانب الاسري والاجتماعي أو ما يتعلق بالدور التنموي والتوعوي، مبيّنا انه سيبدل قضاى جهده لتذليل اي صعوبات تواجههم في المرحلة المقبلة لتصل الوزارة لأقصى درجات الانجاز والفاعلية.

ويبين الحريتي أهمية دور المسجد في حياة الناس، مشدداً على ضرورة الانتهاء من صيانة المساجد قبيل شهر رمضان الفضيل وتجهيزها للصلاة والاستعداد له من الآن سواء فيما يتعلق بصيانة المساجد أو ما يتعلق بالبرامج الثقافية والتوعوية من محاضرات وتدوات خلال الشهر الفضيل، وشدد على أهمية الالتزام باللوائح والنظم والقوانين في العمل داخل الوزارة وتحقيق العدالة والنزاهة والشفافية واحترام القانون في جميع تعاملات القياديين داخل الوزارة داعياً الى ضرورة مكافأة المخلص والمجتهد

اجتمع وزير الأوقاف والشؤون الاسلامية وزير العدل المستشار حسين الحريتي مع قياديي الوزارة بحضور الوكيل د. عادل الفلاح والوكلاء المساعدين، للتعرف الى القياديين والى قطاعات الوزارة المختلفة وخطة عمل كل قطاع في اطار الاستراتيجية العامة للوزارة وبيان ما تم انجازه في اطار الخطة العامة للدولة وما تطمح الوزارة الى تحقيقه خلال الفترة المقبلة.

وقال الحريتي: انه التقى مسؤولي القطاعات ليتلمس بنفسه عن قرب المعوقات الحقيقية التي تواجه قطاعات الوزارة المختلفة، ويسعى بكل جهده الى حلها وسيبدل اي صعوبات تواجه مسؤولي تلك القطاعات.

وأكد أهمية التعاون بين القياديين والعمل كفريق واحد لدفع عجلة الانجاز في الوزارة والحفاظ على المكتسبات التي حققتها الوزارة خلال الفترة الماضية، خصوصاً حصول الوزارة على المركز الاول في التدريب على مستوى وزارات الدولة لدى ديوان الخدمة المدنية،

وكذلك المركز الاول على مستوى وزارات الدولة في تقرير جمعية الشفافية، والخامس على مستوى مؤسسات الدولة. وأوضح انه استمع الى طموحات قياديي الأوقاف

في عمله وايجاد حوافز تشجع العاملين على الابداع والابتكار في العمل تحقياً لبدا التفاضلية بين جميع العاملين حتى يقدم كل موظف افضل ما لديه من اداء اثناء عمله بالدوام.

وذكر الحريتي أهمية دور وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية كصمام لئامن المجتمعي وكراشد مهم من روافد التنمية المجتمعية والاسرية، داعياً الجميع الى تفعيل دور الوزارة التنموي والمجتمعي وتعزيز قيم الولاء والمواطنة والوحدة الوطنية وحب الوطن وحب العمل وغرس القيم الإيجابية التي تبني ولا تهدم وتوحد ولا تضرق، القيم التي تغرس في المواطن حب الوطن والتفاني في خدمته والعمل على رقيه وتقديمه ونهضته لانه اعطانا الكثير.

### تهنئة

تتقدم أسرة تحرير المجلة بأطيب التهاني والتبريكات الى وزير الأوقاف والشؤون الاسلامية وزير العدل الجديد المستشار حسين الحريتي الذي حظي بثقة رئيس مجلس الوزراء... سائلين الله ان يعينه لما فيه خير البلاد والعباد وأن يكون خير خلف لخير سلف.

### الكويت تفوز بعضوية المكتب التنفيذي لـ «الأشعة العالمية»

التفذي للدورة الثانية على التوالي، بعدما تقدمت كل من اسبانيا وايطاليا والمانيا والارجنتين والبرازيل للتنافس، مشيراً الى ان هذا الفوز يدل على مكانة الكويت في مجال علوم الاشعة ودليل على ان جائزة سمو امير البلاد

غير الدائمة والبالغة خمسة مقاعد، وقال عضو اللجنة التنفيذية لجمعية الأشعة العالمية ورئيس رابطة اطباء الأشعة والطب النووي في الكويت د.نجيب المرزوق ان الكويت حافظت على عضويتها ومقعدها في المكتب

فازت الكويت مجدداً بعضوية المكتب التنفيذي في الجمعية العالمية للأشعة، وذلك في الانتخابات التي جرت اخيراً على هامش مؤتمر الأشعة العالمي ٢٥١ بعدما تقدمت ٦ دول لعضوية مقاعد المكتب التنفيذي



## الفلاح: الحوار ضرورة بشرية لعصر جديد من السلام والمحبة



والخصوصية.

وأكد الفلاح أن الوساطية انطلقت برعاية كريمة من أمير البلاد الشيخ صباح الاحمد في الوقت الذي انطلق الحوار برعاية واهتمام من خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز.

العالم الاسلامي وعدد كبير من الباحثين والدعاة ورؤساء المراكز الاسلامية مشددا على مدى حاجتنا إلى الحوار وهو الذي من خلاله يظل المسلمون على العالم، وتكمن اهميته في التعريف بشريعة الاسلام وسماحته وما يملكه من رصيد حضاري كبير يمكنه من المشاركة الفعالة في ترشيد الحضارة الانسانية والرد على الافتراءات التي تثار بين الحين والآخر عن الاسلام والمسلمين وتصحيح الصورة المغلوطة عنه، وهذا ما نراه في وقتنا الحاضر. الى جانب التعرف على الثقافات الاخرى والاخذ منها بما لا يتعارض مع ديننا وقيمنا الاسلامية.

وأشار الى أن الحوار يعمل على التقارب النفسي بين المسلمين والشعوب الاخرى وكيفية التعايش السلمي معهم والتعاون في بث القيم الاسلامية، ودعم التواصل بين اتباع المذاهب الاسلامية سعيا الى وحدة الامة وتخفيفا من آثار العصبية

اشاد وكيل وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية الدكتور عادل الفلاح بالمؤتمر الاسلامي العالمي للحوار الذي أقيم أخيرا في السعودية، مؤكداً ان كلمة خادم الحرمين في المؤتمر جاءت لترسم النهج الذي تسير عليه الامة الاسلامية في حوارها مع الآخر، وتكرس الاساس للمنظمات الاسلامية الحوارية العاملة في هذا المجال، وهي تؤسس لعصر جديد من الحوار مع شعوب العالم.

وقال الوكيل: إن المؤتمر جاء نتيجة لطبيعة الازمات التي تواجه عالمنا الاسلامي ولواجهة تحديات الانغلاق والجهل وضيق الافق ليستوعب العالم مفاهيم وافاق رسالة الاسلام الخيرة دون عداوة، بالاضافة الى الاحساس بالواقع واستشراف المستقبل، والضرورة البشرية للحوار.

وبين الفلاح أن المؤتمر حظي بمشاركة ٧٠٠ من القيادات الفكرية والعلمية في

## «الزراعة»: القمح سلعة استراتيجية في الكويت

انتاج الدونم بلغ (١٧٥,٧٢) كيلو جراما. وأشارت الى ان المساحة المزروعة في منطقة العبدلي بلغت (٢٨٢٥,٥) دونما وبمتوسط انتاجية يبلغ ١٣٥ كيلو جراما موضعا ان اجمالي انتاجية القمح من هذه المساحات يبلغ نحو ٧٧٠,٥٦٨ طن

على تشجيع زراعة القمح وان هناك تجاوبا من جانب المزارعين الذين لم يتوانوا في تخصيص جزء من مساحات مزارعهم للقمح مشيرة الى أن اجمالي المساحة المزروعة (٥,٦١٢٥) دونما في كل من الوفرة والعبدلي وبلغ نصيب الوفرة (١٩٢٢) دونما وان متوسط

أكدت الهيئة العامة لشؤون الزراعة والثروة السمكية ان القمح يعتبر سلعة استراتيجية ويجب ان يأخذ مكانه في الزراعة الكويتية للمساهمة في زيادة المنتج المحلي وتقليل المستورد منه. واضافت الهيئة ان الحكومة الكويتية تعمل

للمنافسة على هذه الاستضافة وهي الهند ودبي.

وبين المرزوق اهمية عضوية المكتب التنفيذي. مشيرا الى انه معني بوضع القوانين والبروتوكولات المتعلقة باستخدام الاشعة الى جانب دراسة احتياجات الدول، لا سيما دول العالم الثالث من قبل خبراء الاشعة.

مبيناً ان الدول الاعضاء تجتمع بمعدل مرتين سنويا في الظروف العادية.

وبين ان الكويت برئاستها لرابطة اطباء الاشعة الخليجية سترأس مؤتمر ٢٠١٢ الطبي للاشعة على ان تكون الاستضافة في دبي، مشيرا الى ان اللجنة التنفيذية لم تتخذ هذا القرار الا بعد زيارة اللجان المتخصصة للدول المتقدمة

في هذا الشأن كانت من الدعائم الرئيسية لتلك المكانة.

واشار المرزوق الى ان رابطة الاشعة تسعى جاهدة لان تحظى الكويت بعضوية دائمة في المكتب التنفيذي للجمعية العالمية للاشعة ممثلة في منطقة الشرق الاوسط، مشيرا الى ان العضوية الحالية تتجدد كل سنتين.





# العالم في حاجة إلى تشريعات لحماية عقل الإنسان وإبداعه

الى أن جمعية منتجي البرامج التجارية تقوم بالتعاون مع الجهات المعنية في الدول العربية بمبادرات نشر ثقافة الملكية الفكرية بهدف تحليل وفهم اعمق لعلاقة الملكية الفكرية بالتنمية الاقتصادية.

ويبين ان الدراسات تشير الى ارتفاع معدلات القرصنة على مستوى العالم بشكل كبير بسبب النمو غير المسبوق في قطاع تكنولوجيا المعلومات، مشيراً الى ان هذه المعدلات ارتفعت خلال اربعة اعوام بنسبة ثلاث درجات لتصل الى ٢٨ في المائة اثناء العام الماضي.

### اتلاف بيثي

من جهتها أكدت مديرة إدارة الملكية الفكرية في وزارة التجارة

والصناعة الشيخة رشا الصباح أنه من المهم في تطبيق القانون أن يستفيد المبدعون في مجالاتهم وأن يستفيدوا مادياً، مشيرة إلى أن حقوق الملكية الفكرية لا تقتصر على حقوق المؤلف.

وذكرت أن تطور عملية الاتصال جعلت الدول

تحدد تشريعات لتواكب هذا التقدم الهائل لوسائل الاتصال التقنية، مشيرة إلى أن إدارة المصنفات الفنية في وزارة الإعلام تبذل جهوداً كبيرة من خلال

تطبيقها قانون المطبوعات، بالإضافة إلى قانون الملكية الفكرية، وأوضحت أن إدارة المصنفات الفنية صادرت حتى الآن ٧، ٨ ملايين أسطوانة مدمجة مقلدة لافتة إلى أن الوزارة ستقوم باتلاف هذه الأقراص بالتعاون مع إحدى جمعيات النفع العام البيئية حتى يتم التخلص منها بالطرق غير الضارة بيئياً.

وانتقدت الصباح الأسلوب الحكومي في

٢٨٩١٩٨ ضبطية

بدوره اعتبر وكيل وزارة الداخلية الفريق أحمد الرجيب ان مشاركة الاجهزة الحكومية والمؤسسات والهيئات الاهلية في المؤتمر يحمل الكثير من الدلالات التي تعكس اهتمام الدولة واجهزتها بقضية الملكية الفكرية واهمية حمايتها بسياج من القوانين والاجراءات مبينا أن الكويت ليست بمنأى عما يشهده العالم والمنطقة من تجاوزات وجرائم الغش التجاري في مجالات سرقة البرمجيات ونسخها وبيعها بأسعار زهيدة وتزييف وتزوير اشهر الماركات العالمية للسلع والبضائع وانتهاك حقوق التأليف والمؤلفين للاعمال الفكرية. واستعرض الرجيب الضبطيات التي قامت

### كتب المحرر المحلي

اتفق المشاركون في المؤتمر الوطني الاول لحقوق الملكية الفكرية الذي أقيم أخيراً في الكويت على ضرورة سن تشريعات متطورة للحفاظ على الملكية الفكرية للأشخاص والمؤسسات بالإضافة الى السعي لإنشاء مركز تحكيم متخصص لقضايا الملكية الفكرية.

وشدد وكيل وزارة التجارة والصناعة الكويتي فرشيد الطبطبائي على التزام الكويت بالحفاظ على حقوق الملكية الفكرية ومكافحة السطو والقرصنة الفكرية لافتاً الى ان تلك المسؤولية تقع على عاتق عدة جهات حكومية وغير حكومية.

ولفت الى ان ظاهرة السطو والقرصنة

تزايدت في السنوات الاخيرة نتيجة الانفتاح المتزايد الذي يشهده العالم والاتساع الذي يأتي نتيجة لانتشار استخدام شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) والتطور التقني الكبير لعالم الاتصالات.

### تميز الكويت في

#### الملكية الفكرية

من جانبه، أشاد امين الصندوق الفخري في غرفة تجارة وصناعة الكويت صلاح المرزوق باهتمام الكويت بموضوع الملكية الفكرية منذ حصولها على الاستقلال، مستشهداً باصدار القانون ٤/٦٢ بشأن براءات الاختراع والنماذج والرسوم الصناعية الذي تمثل في معالجة العلامة التجارية ضمن قانون التجارة، الى جانب انضمام الكويت عام ١٩٨٠ الى المنظمة العالمية لحقوق الملكية الفكرية واصدار القانون رقم ٦٤ لسنة ١٩٩٩ في شأن حقوق الملكية الفكرية.



بها وزارة الداخلية في مجال الملكية الفكرية والتي بلغت حتى نهاية ابريل ٢٠٠٨ حوالي ٢٨٩١٩٨ ضبطية.

### ثقافة الملكية الفكرية

من جهة أخرى أكد نائب رئيس جمعية منتجي برامج الحواسيب التجارية في منطقة الشرق الأوسط جواد رضا ان البلدان العربية تواجه تحدياً خطيراً وهو نقشي ظاهرة التقليد والقرصنة التي تعيق نمو الاقتصاد الوطني وتحرم المؤسسات الشرعية من الأرباح والدولة من العائدات وتحبط مساعي الاستثمار والابتكار مشيراً



## وفد سعودي يزور الإعلام الديني للتعرف على «نفاثس»

القيمي لتعزيز العبادات «نفاثس» من حيث الأهداف - الوسائل المستخدمة- الشريعة المستهدفة - الميزانية- الفعاليات، وكل ما يتعلق بهذا الخصوص وذلك لتطبيق مشاريع اعلامية مماثلة في المملكة العربية السعودية الشقيقة.

وأكد الهاجري بأن ذلك يتوافق تماما مع استراتيجية الوزارة المتمثلة في التعاون والشراكة مع أي مؤسسة تحمل في حقيبتها ما يعود على الأمة بالنفع والفائدة، ويعمل في الوقت ذاته على مد وتعزيز التواصل الفكري والثقافي بين الوزارة وكافة المؤسسات المعنية بالشأن الاعلامي القيمي سواء على المستوى المحلي او الاقليمي او العالمي.



استقبل رئيس قسم التسويق الاعلامي بادارة الاعلام الديني بوزارة الاوقاف والشؤون الإسلامية خليفة الهاجري

الوفد الاعلامي السعودي الذي يضم من الشيخ د. عصام بن صالح العويد استاذ الحديث في كلية اصول الدين في جامعة

الامام محمد بن سعود، ورئيس مجلة ادارة قناة مكة الناطقة

باللغة الروسية، والشيخ سعود الغنام عضو المجلس التأسيسي بالقناة نفسها، والاستاذ عبدالله مرزوق العنزي سكرتير مكتب د. عبدالمحسن زين المطيري الدعوي وذلك خلال الايام القليلة الماضية.

وأوضح الهاجري ان زيارة الوفد للادارة جاءت بهدف التعرف على مشروع الادارة

## جائزة الأمير لأفضل بحث علمي في الطب النووي بالمغرب

سلم رئيس الوفد الصحي الكويتي عبدالكريم جعفر في مراكش أخيراً جائزة أمير البلاد الشيخ صباح الاحمد لأفضل بحث علمي في مجال الأشعة والطب النووي على المستوى الدولي الى المغرب. وتبلغ قيمة الجائزة ١٠٠ الف دولار للفائزين.

## برنامج تدريبي لإدارة ممتلكات الأوقاف في السودان

نظمت الامانة العامة للاوقاف بالتعاون مع هيئة الاوقاف السودانية أخيراً برنامجاً تدريبياً في جمهورية السودان تحت عنوان ادارة واستثمار ممتلكات الاوقاف حضره ٤١ مشاركاً منهم ٣٠ من داخل السودان و١١ من خارجها، وذلك ضمن مشروع تدريب العاملين في مجال الاوقاف الذي يعد احد المشروعات المدرجة في مشروعات الدولة المنسقة لجهود الدول الاسلامية في مجال العمل الوقفي.

وقالت مديرة ادارة الدراسات والعلاقات الخارجية بالامانة العامة للاوقاف كواكب الملحم إن هذا البرنامج يأتي ضمن جهود الامانة لتنمية العمل الوقفي في العالم الاسلامي بغية تنفيذ برامج وتدريب العاملين في مجال الاوقاف في الدول الاسلامية وبالتعاون مع العديد من الجهات الخارجية على رأسها المعهد الاسلامي للبحوث والتدريب بجدة.

عقد اتفاقيات مع الدول الأجنبية، مشددة على أن الكويت ليست مجبرة على التوقيع، حيث وقعت اتفاقية الملكية الفكرية العمانية واتفاقية Trips وهي ليست مجبرة على أن توقع أي اتفاقية أخرى للملكية الفكرية، مستغربة قيام بعض المسؤولين في الدولة من غير المتخصصين بتوقيع تلك الاتفاقيات ومن ثم تلزم بها وتورط في تنفيذها.

من جانب آخر أشار الشيخ سلمان الصباح رئيس جمعية حقوق الملكية الفكرية الى اهمية تسليط الاضواء على الجهود التي تبذلها كل من المؤسسات العلمية والمهنية الكويتية معتبرا أن الاقتصاد في اي دولة يعتمد على قوة التشريعات التي تحمي الاستثمار والمستثمر والقوانين ذات الصلة. وشدد على أهمية دور قوانين حماية الملكية الفكرية لدعم النشاط التجاري في مختلف مجالاته وحماية المستهلك من ظواهر الغش التجاري، والتقليد في قطع الغيار والتزوير في العلامات التجارية وما قد ينتج عن ذلك من مخاطر على حياة المستهلك، فالاقتصاد المستقبلي لا يهتم فقط باصعاب رؤوس الاموال او الشركات المنتجة بل يقف متوازناً بين المنتج والمستهلك، وهذا هو الهدف البعيد لقوانين حقوق الملكية الفكرية التي تعمل الجمعية على ترسيخها في ادبيات الاقتصاد الوطني.

واكد السلطان ان العالم يتوجه بتشريعات عالمية لحماية عقل الانسان وابداعه وانتاجه سواء كان على مستوى الفرد او الجماعة، حيث اصبح التنافس في ثورة عصر المعلومات والمعرفة هو توظيف قوى العقل والابتكار والابداع بوصفه اعلى واثمن ما ينتجه الانسان، ومن هذا المنطلق فان الجمعية في صدد اعداد مشروع حماية حق المعرفة للشباب الكويتي، وانه من دواعي الفخر والاعتزاز انجازات الشباب في مجال تسجيل براءة الاختراع.

واضاف ان هناك اتصالات مع وزارة العدل لانشاء مركز تحكيم متخصص لقضايا حقوق الملكية الفكرية.





## كارتر يعترف: إسرائيل، تملك ١٥٠ سلاحاً نووياً في ترسانتها

كشف الرئيس الأميركي السابق جيمي كارتر، أن «إسرائيل» تملك ١٥٠ سلاحاً نووياً في ترسانتها، وهي المرة الأولى التي يعلن فيها رئيس أميركي سابق على الملأ

عن حجم الرؤوس النووية التي يعتقد أن «إسرائيل» تملكها، في ظل التزام الدولة العبرية بسياسة «الغموض النووي»، حيث ترفض تأكيد أو نفي ما إذا كان لديها أسلحة نووية.

وكان كارتر قد أدلى بتلك التصريحات في مهرجان «هاي أون واي» الأدبي، الذي يدعم الأدب والكتب التي تتناول القضايا المعاصرة، كما نقلت عنه قوله: «نصحتني إلى الإدارة الأميركية



بأن تبدأ الحديث مع إيران الآن»، لاقناعها بالتخلي عن أنشطتها النووية.

يذكر أن «إسرائيل» بدأت أولاً تطوير مفاعل نووي في بلدة ديمونا الصحراوية جنوب إسرائيل في خمسينيات القرن العشرين، ومن غير الواضح ما إذا كانت طورت أول سلاح نووي ومتى جرى ذلك، وعدد الأسلحة التي لديها، لكن تقديرات الاستخبارات الأجنبية حددت العدد بمئتي رأس نووي.

## خسائر الاقتصاد السعودي

قال رئيس لجنة المياه والمرافق والخدمات العامة في مجلس الشورى

السعودي م. محمد عبدالله القويحص إن التدخين كبد الاقتصاد السعودي خلال السنوات الست الماضية ٤١ مليار ريال منها ٢٥ مليارات تكلفة علاج امراض التبغ فقط.

وقد أشار واستنكر م. القويحص عدم تفعيل قرار مجلس الوزراء والشورى الصادر قبل أربع سنوات والخاص باصدار نظام مكافحة التدخين.

وقال ان هذه الأفة تسببت في ١٧٧



## شرطة أمستردام تشجع عناصرها على شراء المصحف والسيرة النبوية

تقوم شرطة أمستردام بتسديد نصف ثمن الترجمة الهولندية للمصحف والسيرة النبوية لعناصرها وذلك لتمكينهم من «فهم الإسلام بشكل أفضل» كما صرح متحدث باسم الشرطة. وقال ابي فان دير لاند ان «هذين الكتابين يتيحان فهما ومعرفة أفضل بالقرآن وحياة الرسول، وفي إطار سياستنا المتمثلة في المساواة في المعاملة قالت الإدارة ان أفرادها الراغبين في قراءتهما يمكنهم ان يستعيدوا نصف ثمنهما».

وقد صدرت في نهاية ابريل الماضي ترجمة جديدة بالهولندية للقرآن والسيرة المحمدية بعنوان «الرسالة» للكاتب الإيراني الاصل قادر عبدالله اثار اهتماما كبيرا في هولندا.

واوضح المتحدث «بالنسبة - مثلا - لرجل امن يعمل في الشارع عليه زيارة أسر مسلمة بلتقيها كل يوم خلال عمله، يمكن لهذا الأمر ان يساعده في التصرف بشكل أفضل» مضيفا ان هذا النوع من المساهمة المالية في السداد «يطبق على أي كتاب له فائدة» في ممارسة المهنة.



## تعليم العربية بقرغيزستان

حصل الباحث المصري ماهر رمضان صالح على درجة الدكتوراه عن رسالته

التي عنونها به تعليم العربية بقرغيزستان .. مشكلات وأسما من جامعة نارين الوطنية بقرغيزستان بدرجة ممتاز



في تخصص تعليم اللغة العربية للعجم لتكون أول رسالة علمية متخصصة في هذا المجال . يذكر أن للباحث مجموعة من المؤلفات التي تخدم اللغة العربية ولكنها لم تر النور بعد، لعل من أهمها «بواعث الإعراض الحثيث عن علم اللغة الحديث»



## التلوث الغذائي يسبب ٧٠٪ من أمراض المصريين

فلا داعي لأن يتم إجراء الكشف عن عينات، موضحة أن المعهد بذلك يتعامل مع المستورد باسمه وشخصه ونقوده وليس مع رسالة استيراد لمنتجات حيوانية من الخارج قد تكون محملة بالأمراض والمسرطنات. كما كشفت عما يتعرض له الطبيب البيطري أو المراقب من ضغوط شديدة اللهجة بالإفراج عن العديد من الرسائل والسماح بدخولها البلاد، فضلا عما يتلقاه المفتش أو المشرف تليفونياً بسرعة إصدار نتيجة الكشف والسماح بالإفراج عن الكمية المستوردة!

وكشف الدكتور سيد عبدالوهاب رئيس قسم صحة الأغذية بمعهد بحوث صحة الحيوان عن أن أجهزة المعهد غير قادرة إلا على الفحص الظاهري، دون الكشف عن المتبقيات الضارة بالأغذية. وأكد أنه على الرغم من جميع محاولات المعهد لأخذ الاحتياطات وللقيام بالفحص الدقيق للوصول إلى المواصفات الدولية «الأيزو»، إلا أن هناك من يعامل من المستثمرين بمحسوبية ليتم تمرير العينة دون فحص.

قال د. سامي طه عضو مجلس نقابة الأطباء البيطريين المصرية إن ٧٠٪ من أمراض الشعب المصري وراءها التلوث الغذائي الناتج عن اللحوم المستوردة التي لا تذبح بطريقة شرعية، بالإضافة إلى استيراد ١٨٤ ألف طن كبد لا يتم لها أي عملية فحص وفق مواقع الكترونية. واستنكر عدم وضوح المسؤولية عن الرقابة الصحية للأغذية بين كل من وزراء الصحة والصناعة والتموين والزراعة، مشيراً إلى أنه في الوقت الذي أعلن فيه وزير الصحة مسؤوليته عن صحة الشعب المصري، تحمّل وزير التموين مسؤولية أكل الشعب لحما فاسداً.

وكشفت د. هدى عبد الغني الأستاذ بقسم صحة الغذاء بمعهد بحوث صحة الحيوان عن وجود ما يُعرف بالقائمة البيضاء للمستوردين أو أصحاب الرسائل القادمة من الخارج، التي لا يتم الكشف الطبي على رسائلها المستوردة من الخارج، بحجة أنهم أدخلوا البلاد العديد من الكميات فيما سبق وكانت سليمة ومطابقة للمواصفات.

## التدخين ٤١ مليار ريال!

الف حالة وفاة.

وأضاف: من الملاحظ رغم ارتفاع نسبة التضخم وزيادة الأسعار في كل شيء تقريباً، إلا أن أسعار التبغ مازالت كما هي بسبب دعم شركات التبغ وسعيها لنشر هذه الآفة في دول العالم الثالث بعد أن واجهت حرياً ضروساً في الدول الغربية وبدأت تتخفف معدلات التدخين بشكل ملموس، بينما ترتفع لدينا خاصة بين فئات الطلاب والطالبات، فقد بلغت نسبة النمو السنوي ١٣ في المئة لتصبح المملكة رابع دولة في العالم استهلاكاً للتبغ.



## «هيومن رايتس»: الولايات المتحدة أكبر سجان في العالم

أرقام وزارة العدل فإن نحو ١١ في المائة من الرجال السود في الولايات المتحدة الذين تتراوح أعمارهم بين ٣٠ و٢٤ عاماً هم اليوم داخل السجن، وتقول «هيومن رايتس ووتش» أن احتمال إرسال متهم أسود بقضية متعلقة بالمخدرات إلى السجن في الولايات المتحدة، يفوق بنسبة ١٢ مرة احتمال لو كان المتهم في القضية عيناها أبيض، على الرغم من أن نسبة تعاطي المخدرات بين البيض والسود متساوية تقريباً، وقالت المنظمة أنه «على الرغم من أن البيض هم الأكثر عدداً، يشكلون المجموعة الأكبر لتعاطي المخدرات، فإن السود يشكلون ٥٤ في المائة من إجمالي عدد الأشخاص الذين يدخلون السجن الأميركية في قضايا مخدرات جديدة».

العالم». وأضاف «على الأميركيين أن يسألوا لماذا تحتجز الولايات المتحدة هذا العدد الأكبر بكثير من العدد المحتجز في كندا وبريطانيا وديموقراطيات أخرى».



وتظهر الأعداد الجديدة المعلنة تفاوتاً كبيراً بين أعداد السجناء البيض والسود في الولايات المتحدة حيث هناك ستة سجناء سود مقابل كل سجين أبيض واحد، وبحسب

أعلنت منظمة «هيومن رايتس ووتش» للدفاع عن حقوق الإنسان أن الولايات المتحدة هي أكبر سجان في العالم حيث تعتقل اليوم وراء القضبان ٢.٢ مليون شخص، أي أكثر من أي بلد آخر في العالم وأكثر من أي وقت مضى في تاريخها، وقالت المنظمة في بيان حول الأرقام التي نشرتها وزارة العدل الأميركية أن عدد السجناء يمثل ما نسبته ٧٦٢ سجيناً لكل مائة ألف نسمة، مقارنة بـ ١٥٢ سجيناً لكل مائة ألف نسمة في بريطانيا و١٠٨ في كندا و٩١ في فرنسا، وقال مدير المنظمة في الولايات المتحدة ديفيد فاهتي أن «الأعداد الجديدة للسجناء تؤكد أن الولايات المتحدة هي أكبر سجان في

أستاذ الفنون الجميلة في جامعة الشارقة د. صلاح شيرزاد:

## الخط العربي .. رسالة دعوية منهجية



حوار: عبادة نوح

إذ هناك بداية نهضة جديدة وتقدم ونشاط في معظم الدول للخط العربي، ولا يوجد أي ترد في المفهوم العام للخط العربي (الكتابة)، فعندما جاء الحاسوب لم يؤثر إلا تجارياً فقط، وبالتالي أثر على نشاط الخطاطين وليس الخط. أما على مستوى الصناعة فبات للخطاط اهتمام أكثر وازدهرت أنشطته.

■ هل يستطيع الخطاط التعامل مع الحاسوب في الخط؟

- يمكن، لأن الخط من الفنون، والحاسوب بات مستخدماً في جميع الأعمال الفنية، ولكن الذي يحصل للأسف أن البعض لا يستخدم الحاسوب كتقنية أو وسيلة للفن وإنما للغش الفني والسطو على فنون ومبتكرات الآخرين وينسبها لنفسه.

■ الخط العربي، ماذا يمثل من معايير الجمال؟

- حقيقته، إن الشكل التقليدي

**المؤسسات الإسلامية والإعلامية تغفل دور الفنون في دعوة الآخرين**

يبعد الفن أحد معالم الحضارة الإسلامية منذ مئات السنين، ويمثل قمة الارتقاء في مجالات الجمال والإبداع والابتكار. وبالرغم من أنه يشمل بلداناً مختلفة المزايا إلا أنه فن متجانس ومتناسق نتيجة القواسم المشتركة بين بلاد الأمة الإسلامية.

ومما لاشك فيه أن الفنون بات أحد أهم الوسائل الدعوية في عصرنا الحالي في ظل تعقيدات الحياة وتداخل الأولويات والأهداف وتربص الأعداء، الأمر الذي يجعل تواجهه على الساحة ضرورة ملحة ليكون بمثابة رسالة تبليغ ودعوة للآخرين.

«الوعى الإسلامي»، التقت أستاذ الفنون الجميلة في جامعة الشارقة وأحد أبرز الفنانين د. صلاح شهرزاد لتلقي الضوء على أوضاع الفن الإسلامي اليوم وبالأخص الخط العربي، وللتعرف على سبل النهضة الفنية في الأمة الإسلامية... واليكم نص الحوار:

■ الخط العربي تراجع في الفترة الأخيرة في ظل التقدم التكنولوجي، هل توجد أزمة؟

- الواقع يؤكد عكس ذلك،

### الحاسوب .. وسيلة للغش الفني والتكسب غير الشريف

مع الأسف جميع المؤسسات الإسلامية والإعلامية لا تلتفت إلى هذا الفن وأثره، كل ما عملته تكليف الخطاط بكتابة عناوين، والسائد الآن أن النصوص لا يختارها إلا الخطاط نفسه معتمداً على شكل حرفه أو مدى شهرته، فهناك معاني جميلة للنصوص، تصلح للمناسبات والأحداث دون مفاضلة ويمكن للمؤسسات اختيارها وعرضها على الخطاطين لخطها.

■ هل مدارس الخط المعاصرة تختلف عن القديمة؟

- هناك كلام على مدلول المدارس، المدرسة عبارة عن

للخط هو رسالة دعوية إضافية وظيفتها التبليغ إذا استخدم بشكل منهجي، فلو أحسن اختيار النص ونشر في الأماكن الجماهيرية لخدم الكثير، وهناك الكثير من النصوص والأقوال والمعاني المنتشرة والمشهورة بين الناس ولكن





هذه الرسالة.

### ■ هل الفن الإسلامي أخذ من الحضارات القديمة أم أنه أصيل بحد ذاته؟

- بالتأكيد أخذ من الحضارات القديمة لأنه لا يوجد أصيل دون جذر، فلا يوجد نشاط أو فكر دون أصل، فيجب أن يكون هناك تواصل وتبادل، متى ما اكتسب العمل شخصية معينة لمنطقة ما أصبح أصيلاً ومتى ما ذاب في الشخصيات الأخرى فقد أصالته. كل شيء له جذور قديمة سابقة وأخذ وعطاء، فالحضارة الإسلامية أصيلة ولكنها لم تنشأ من فراغ وإنما أخذت عن حضارات سابقة فتطورت ونمت وأخذت شكلاً مستقلاً ومنفرداً.

والخط العربي باعتباره كتابه له ارتباط قوي بأبناء الأمة فهو لم يكن موجوداً عند الآخرين وحروفنا نبتت من هذه الأرض، فالخط لم يفتس وإنما ولد هنا ونشأ هنا وتطور هنا.

### ■ ما المطلوب للنهضة الفنية في الأمة الإسلامية؟

- أن يؤدي كل في مجاله وتخصصه وصلحياته - خاصة في التعليم والإعلام - ما يستطیع لتحقيق النهضة الفنية إلى جانب مساندة ذوي القرار لتفعيل تواجد الفنون أكثر إذا أخلصوا النية.

### ■ ما صفات الفنان

#### المسلم؟

- العقيدة أحد المعالم الأساسية والالتزام بها وفهمها بالشكل الصحيح.  
- الإخلاص لله عز وجل لتحقيق القبول والدوام.



## الخط العربي يعيش مرحلة نهضة جديدة في مفهومه العام

مثلها مثل الكثير من المهن، ولكن لا يوجد لها مستقبل وظيفي أو معيشي لذلك يتخذ الخط غالباً كهواية فقط في زحمة الأمور الحياتية وبيات تربيته في المؤخرة.

### ■ طرق جذب الناس واقبالهم على الفنون الإسلامية؟

- إن التخوف والمزوف الذي ظهر في السنوات الماضية تقلص خاصة أن الفنون الإسلامية لا تثير الخلافات، أما توسيع دائرة الخط وتشجيع الإقبال عليه فلا بد من جملة أمور وجهات تتعاون لكي تؤدي

### البطاقة الشخصية

د. صلاح شهرزاد - عراقي الجنسية - حاصل على الدكتوراه في تاريخ الفن الإسلامي من تركيا، ودراسات دولية من جامعة اسطنبول. مقيم في الشارقة ومحاضر في كلية الفنون الجميلة في جامعتها ورئيس تحرير مجلة «فنون إسلامية» وله اهتمامات ونشاط بالخط العربي.

توجه أو منهج جديد أو مختلف وله أتباع يتبعونه، الخط هو مدرسة واحدة ما عدا المدارس الحديثة وتوجد بداخلها أساليب وأنواع وطرق مختلفة ومتعددة. ولا يختلف الشكل المعاصر عن القديم سوى في أشكال وملامح الحروف التي تجملت بأيدي الخطاطين.

### ■ هل هناك رابطة أو مؤسسة تجمع الخطاطين العرب والمسلمين؟

- لا توجد، ولكن هناك جمعيات في كل دولة، وكان هناك بعض الجهود لإقامة اتحاد الخطاطين ولكن لم تتجح الجهود حتى الآن ويوجد حالياً ملتقيات ومعارض.

### ■ ما ثمرات الملتقيات والمعارض الفنية؟

أولاً: جمع الخطاطين والاختصاصيين من شتى الدول.

ثانياً: تبادل الخبرات.

ثالثاً: إشهار نوع من الفعاليات والأنشطة والإبداعات.

### ■ الإيرانيون والأتراك أخذوا مساحة كبيرة من الخط العربي.. لماذا؟

- لأنهم يكتبون بهذا النوع من الخط (التعليق) وبسبب اهتمام التعليم بالخط واهتمام الدولة الكبير بهذا الفن، لذلك برز خطاطون وفنانون في شتى المجالات.

أما في الدول العربية فالخطوط متنوعة، وشكل الكتابة اليدوية بعيد عن الخط العربي ومناهج التعليم ضعيفة جداً ومهملة ولا تشجع بروز الخطاطين بسبب زيادة المواد غير المهمة وقد كان هذا على حساب الخط وأهميته.

# الإسراء والمعراج .. دلائل وبشائر

زبير سلطان - سورية

لاتزال مسألة الإسراء والمعراج تثير نقاشاً في الوسط الديني والعلمي والتاريخي والفكري، هذه النقاشات بدأت مع انتهاء الرحلة السماوية بتكذيب كفار قريش لها، فقدم لهم الرسول ﷺ الدلائل الحسية من شروذ بعير في احد الاودية لتافلة قادمة ملكة، ووصفه لبيت المقدس وغير ذلك مما ألجم افواههم، وضبت من اهتز اعتقاده من المسلمين، لكن النقاش حولها استمر في القرن الاول بعد وفاته ﷺ، هل تمت بالجسد والروح؟ ام بالروح فقط؟ ولم يتوقف النقاش حولها الى يومنا هذا.



لكن من يدقق في الآيات السبع الاولى من سورة الإسراء سيجد الجواب الشافي عن حقيقة حصولها بالدليل العلمي، من خلال ما ساقته من دلائل حسية تاريخية زمنية تؤكد على صحتها، وقيام الرسول ﷺ بها بالروح والحسد بأمر من الله عز وجل من تلك الدلائل ما جاء في قوله عز وجل: «سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى» (الإسراء-1) لو دقق كل مؤرخ في اللحظة الزمنية التي تمت فيها عملية الإسراء والمعراج لراى ان الرحمن عز وجل اكد مصداقية الرحلة بالأخبار عن حدث مستقبلي قريب، سيقع استدلالاً على صحتها بالإشارة الى المسجد الحرام والمسجد الأقصى، ففي وقت وقوعها لم يكن هناك لا مسجد حرام ولا مسجد اقصى، بل كانت في مكة كعبة تحت سيطرة المشركين احاطوها بالاصنام التي كانوا يعبدونها، ولا دليل تاريخياً يشير الى أن اهل مكة يطلقون على الكعبة مسجداً، بل لا يعترفون، ويرفضون بالقوة قيام مسجد للمسلمين

وقت حدوثها بلافي اشد انواع الرفض والتكذيب، حيث كان وقتها عائداً من الطائف طريداً مدمى القدمين، فاقد العم الحاضن والزوج الداعم بل يكاد كفار قريش ينتزعونه من الارض، ويكيدون له اشد الكيد والقهر والظلم، فاذا بالآية تقول له ستصبر وستكون الكعبة مسجداً لك وللمسلمين، اي تشره بنصر ساحق على من هم اليوم يكادون يطبقون عليه، وهو لا حول له ولا قوة، وهذا ما حدث فعلاً بعد عشر سنوات هزم الشرك، وطاق بالكعبة وحطم الاصنام وطهر المكان، وتحولت الكعبة الى المسجد الحرام الذي وعد به.

## بشرى

البرهان الثاني مع البشري يأتي وفق سياق تكامل للحقائق الغنية التي وردت في الآية الكريمة، ففي وقت حدوث الرحلة، كما اشرنا الى الوضع الصعب للمسلمين ولرسولهم ﷺ، كانوا يتشاورون ويبحثون عن مكان آمن لاستمرار الدعوة، بعد ان سد عليهم كفار مكة كل الطرق، ولم تستكمل بعد عملية الهجرة الى المدينة المنورة، وفي هذا الوضع المأزوم للمسلمين، تأتي البشري في الآية الكريمة برهاناً على مصداقية الرحلة وحقيقتها لتقول لهم: ايها المسلمون ستهمون أكبر دولة في العالم آنذاك وهي

فيها او هي اي بقعة من مكة، ولم تتحول الكعبة الى المسجد الحرام الا بعد فتح مكة، اي بعد عشر سنوات تقريباً من رحلة الإسراء.

**والدليل الثاني** كما ساقته الآية الكريمة الإخبار بأن المكان الذي وصل اليه الرسول ﷺ هي القدس سيتحول الى مسجد يسمى بالمسجد الأقصى، فعند قيام الرحلة تشير كل مصادر التاريخ الى ان المسجد الاقصى لم يكن مبنياً، وإنما بني بعد فتح القدس في عهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب في السنة السادسة عشرة للهجرة، وتذكر كتب التاريخ ان أمير المؤمنين

عمر بن الخطاب ﷺ حين زار مكان المسجد كان مكانا لثغابات المدينة حيث أزالها وأمر ببناء المسجد، الذي لم يكتمل بناؤه الا في عهد الوليد بن عبد الملك.

فساقت لنا الآية الكريمة برهاناً وبشري، برهاناً على حقيقتها بحدوث أمر مستقبلي قريب، وبشري لتصر قريب، وكل المصادر التاريخية تحدثت عن لحظة الرحلة التي تشير الى ان وضع المسلمين كان في حالة سيئة مما يعاونه من مطاردة مضنية وحصار واضطهاد، وان الرسول ﷺ كان في



الامبراطورية الرومانية،  
وستفتحون القدس وتبنون  
فيها المسجد الأقصى.

الإعجاز ليس في الرحلة بل الدلائل والبراهين التي قدمتها الآية الكريمة، فقط تثبت مصداقيتها، فكيف بمجموعة مأزومة مضطهدة محاصرة معدية يفتك بها كفار مكة، وينكلون بها، ويقتلون سمية ويأسرا رضي الله عنهما، ويجبرون رسولهم ﷺ أن يلوذ بحماية أحد زعماء قريش بعد أن فقد عمه الذي كان تحت رعايته، ولا يقوى لا هو ولا أتباعه على رد الأذى عن أنفسهم. بل يعرض نفسه على القبائل من أجل احتضانه لينشر دعوته في هذه المحنة الشديدة تأتي الآية الكريمة تبشره، ليس بهزيمة كفار قريش فقط، بل بهزيمة الدول الكبرى أمام دعوته، وأن أتباعه سيتحولون إلى قوة عظمى على الأرض تدين لهم جبابرة المعمورة!

أزاد عز وجل أن تستمر عملية التصديق للرحلة، إلى زمن يمتد مئات أو آلاف السنين، فتشير الآيات الكريمة إلى أحداث وقعت وستقع في المناطق التي جرت فيها رحلة الأسراء والمعراج، أي في الأرض المقدسة من بلاد الشام، فتخبرنا الآيات من الرابعة إلى السابعة من سورة الأسراء عن أمر أنه يقوله عز وجل ﴿وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب لتقدسن في الأرض مرتين ولتعلن علوا كبيرا﴾ (الأسراء ٤-٥) قضاء مبهرم من الله يقضاه بني إسرائيل مرتين

## الله تعالى ساق البراهن والمعجزات الدالة على صدقية الإسراء والمعراج على مدى آلاف السنين .. لتثبيت الصف المؤمن



في الأرض المقدسة، الفساد الأول حدث قبل الرحلة بمئات السنين. وكانت عاقبته تدمير دولتهم، وتخريبها على يد الملك بختنصر. وسببهم إلى بابل، وهذا الحدث مشهور في معظم كتب التاريخ القديمة. أما الفساد الثاني، فهو ما سيحدث بعد مئات السنين يشوق دهشة وقوع الرحلة، بأن هؤلاء اليهود الضعفاء في وقت الرحلة سيبنون دولة كبرى بعد مئات السنين، وستكون دولة قوية عظيمة عسكريا وماليا. ﴿وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيرا﴾ (الأسراء ٦)، انظر اليوم إلى هذه الدولة الصهيونية وقوة الحركة الصهيونية التي تحرك مال العالم وتدير صناعة السلاح المتطور، سترى مدى مصداقية الآية التي انزلت منذ أربعة عشر قرنا، أي من قبل تشكيل الدول الحالية في العالم وتركيباتها الجغرافية والسياسية والاقتصادية،

ولتم الآية برهانها الصادق تشير إلى موعد لدمار الدولة الصهيونية بسبب الفساد الذي دمر الدولة الأولى منذ آلاف السنين، والذي سيدمر الدولة الثانية، هذا الفساد الذي أصبح من الإشاعة بحيث يتم تحت انظار العالم كله وعلى شاشات التلفاز، وتمثل ذلك الفساد الصهيوني من خلال القتل والاعتداء والتدمير والسحق والارهاب والابتزاز للفلسطينيين العزل دون خوف أو رادع. وتتكامل مصداقية الأدلة على صحة الرحلة المقدسة، فتشير الآية (١٠٤) من سورة الأسراء إلى كيفية الحصول على وعد الأخرى بقوله عز وجل ﴿وقلنا من بعدة لبني إسرائيل اسكنوا الأرض فإذا جاء وعد الأخرى جئنا بكم لفيقا﴾، وتعني كلمة لفيق بأنهم يأتون من أماكن شتى، وهذا ما حدث فعلا حيث قدم اليهود إلى فلسطين من كل أنحاء العالم، واليهود أنفسهم يقولون إنهم قدموا إلى أرض فلسطين من «مناطق الشتات».

كما تضمنت الآيات البشرية لنصر مقبل بإذنه تعالى للمسلمين، وبزوال الكيان الصهيوني في قوله تعالى ﴿فإذا جاء وعد الأخرى ليسوعوا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة وليتبروا ما علوا تتبيرا﴾ (الأسراء -٧)، والمتابع لاحداث التاريخ يرى أن كلمة مسجد لم يتم تداولها الا بعد ظهور الاسلام، وكتب التاريخ تشير إلى أن دخول المسلمين إلى بيت المقدس لأول مرة تم في عهد عمر رضي الله عنه.

ان في ذكرى الإسراء والمعراج وبالذلائل التي ساقتها مع بثارتها، تبرهن بشكل ساطع على قيام الرحلة بالروح والجسد للرسول ﷺ، ولو كانت كما يقول البعض بالروح لما نوقشت كل هذا النقاش على مدى مئات السنين، بل هي اعجاز رباني اراد به عز وجل تكريم رسوله ﷺ ومن أتبعه من المسلمين إلى قيام الساعة.

### ثمرة الرحلة

ثم كانت أعلى ثمار الرحلة الصلاة التي فرضها الله عز وجل على عباده، وهي النعمة العظمى منه عز وجل، والجائزة الكبرى لما فيها من جلاله التقديس، وتطهير للذنوب، ودواء للنفس القلقة، وراحة للمثقل من هم الدنيا، وتواصل دائم مع الخالق العظيم عز وجل، مع ما تحويه من فوائد لا تعد ولا تحصى، لله عز وجل الشكر والعرفان، ولصاحب الأسراء والمعراج الصلاة والسلام، وللمؤمنين البشرية وللمشككين الدليل والبرهان القاطع.



# لولاك يا قدس

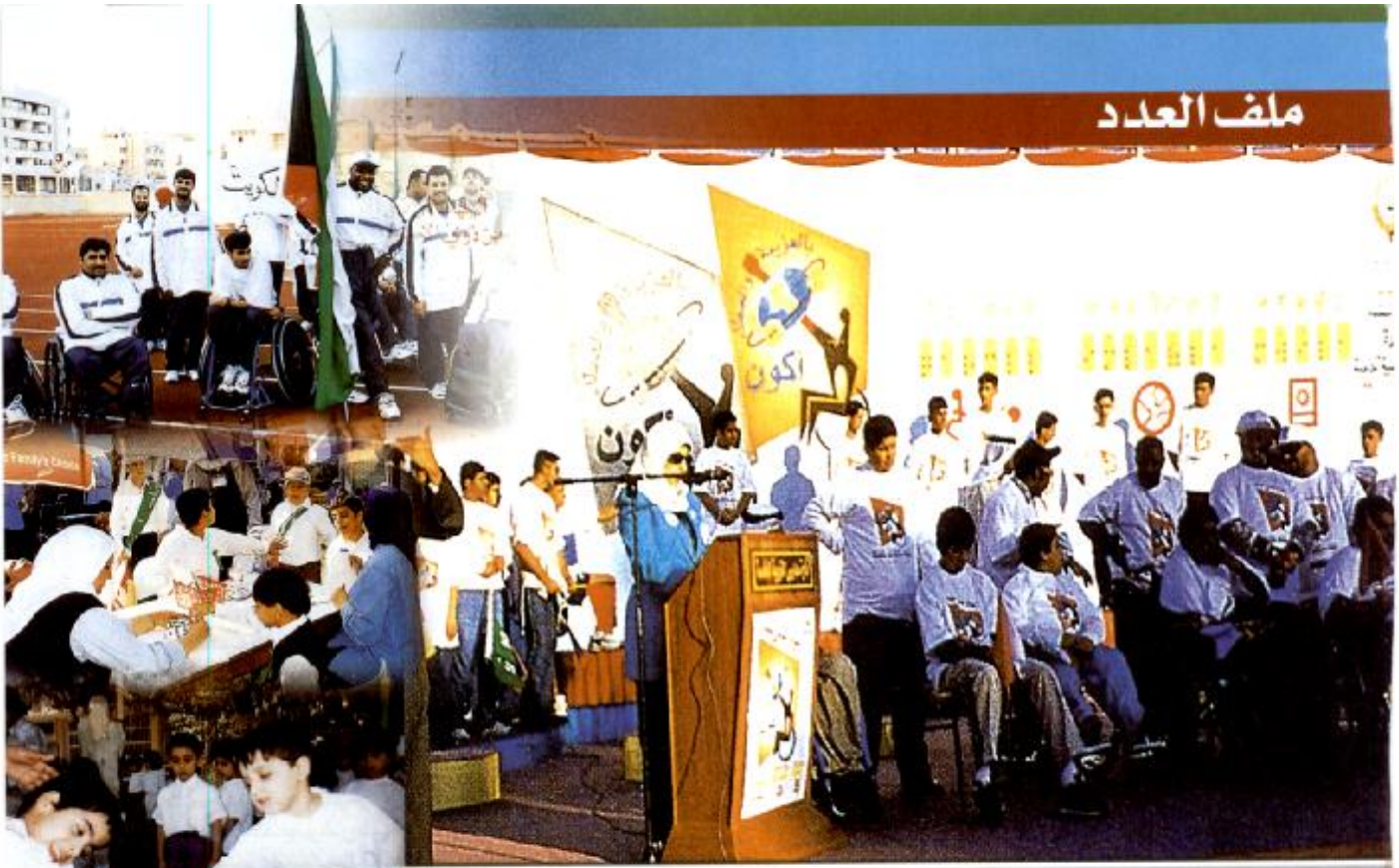
محمد أحمد أبو دية - الكويت

لولاك يا قدس لم أسهر مع القلم  
ولا تدفق بحر الشعر بالألم  
لولاك يا قدس ما هزت متابرينا  
صواعق من جريء صادق الكلم  
لولاك ما أنشد الشبان رائعة  
ولا طربنا لقول رائع النغم  
يا قدس عيناك حمراوان ما بهما؟  
قالت: «سهرت ونامت أشرف الأمم»  
عيناك يا حلوة الأوصاف أرسلنا  
بوادر الدمع تشكو ضيعة القيم  
يا ويح من رقدوا ليلاً بمسبعة  
والسبع يفترس النوام في الظلم  
لله درفتى شد الرحال لها  
للقدس يهوي إلى الأقصى علم قدم  
قالوا له: هل تحب القدس؟ قال نعم  
الله بازكها للعرب والعجم  
القدس بستان دنيانا وواحتها  
بل روضة أنف عطرية النسمة  
عاش النبيون فيها والصفاء بها  
والشهد من وردها يشفي من السقم  
سرى إليها رسول الله من حرم  
في موكب النور حتى حل في حرم  
الخير فيها ومنها كيف نخذلها؟  
أحبب بها وبأهل البيت والكرم  
قالوا: أما زلت تهواها؟ فقلت: بلى  
أهوى هواها وأهديها زكي دمي  
سلوا الطلائع من صحب النبي أتوا  
من المدينة سار الجند بالعلم  
كانهم في ظهور الخيل عاصفة

تجتاح جند العدا في السهل والأكم  
لما رأهم عظيم الروم أكبرهم  
وودع الشام بالاتباع والحشم  
سل بحر حطين عن تكبير عسكرها  
في خيمة النصرين الصخر والأجم  
وعين جالوت في الأغوار شاهدة  
في ساعة الهول بر الجند بالقسم  
قالوا زمان مضى.. قلت انظروا ربحاً  
قمصان فتيانها مزدانة بدم  
شاهد جنين وبشر كل صابرة  
وبشر الخيل بالفرسان واللجم  
جيل جديد نجوم فوق عتمتها  
في كل أرجائها في الحل والحرم  
يقول قائلهم والصدق منهجه:  
«أهل الجهاد هم الأقوى على الأليم»  
والشوق في مهجتي والنار في كبدي  
لا تطفئوها فإني عاشق الضرم  
شدوا على الجرح يا أهل الفتى حجرا  
من كف طفل مع الأشبال منتظم  
عساد جرح الفتى يشفي فيحمدكم  
أهل الفتى في بقايا الدور والخيتم  
عاد التتار مع الإفرنج ثانية  
فاستيقظي أمتي من رقدة العدم  
عودي إلى شرعة الرحمن صادقة  
ولا تخافي من الأسوار واقتحمي  
عاد التتار مع الأشرار تسترهم  
غائلة كشفت عن فك ملتهم  
لا تحزني أمة الإيمان أنت لها  
لكن أعلامها مزدانة بدم







## الإعاقة.. تنمية وإبداع

شريحة المعاقين وجدت منذ بدايات تشكل المجتمعات البشرية، وقد اختلفت نظرة الأمم والشعوب اليها ما بين مشاركة ايجابية في حركة التنمية المجتمعية وما بين اقصاء وتهميش، ولما جاء الاسلام اعاد الثقة بالنفس لهذه الشريحة وبت فيها روح الأمل والعزيمة مما أتاح لها الفرصة لتحقيق كثير من الانجازات في ميادين السلم والحرب، واليوم ومع تطور الحياة المعاصرة وتنوع وسائل الاعلام باتت الحاجة ماسة الى تنمية مهارات ذوي الاحتياجات الخاصة ووضع البرامج التأهيلية لهم حتى يكونوا ركيزة أساسية في بنيان المجتمع.

لقد حاولنا من خلال هذا الملف تسليط الضوء على جوانب عديدة من حياة ذوي الاحتياجات الخاصة وافضل السبل والوسائل لتأهيلهم ودمجهم مجتمعياً والتهوض بهم وتحسين اوضاعهم وتبديد ملامح الصورة المشوهة.. إيماناً من الوعي الاسلامي، بأن رقي وتقدم الأمم يقاس باهتمامها بالفئات الضعيفة وذوي الاحتياجات الخاصة... نوجه الدعوة لكافة المؤسسات وضع الخطط التنموية لدعم وإعلاء شأن تلك الفئة الصابرة على مقدور الله ..

إعداد

رضا عبد الودود



## برامج الوقاية من الإعاقة بين الطب والمجتمع



د. علاء الدين الشاهي - الكويت

الإجراءات والتدابير التي تكفل التقليل من الاستمرار أو تعمل على شفاء الفرد من بعض الإصابات التي يعاني منها، أي أنها تحول دون تطور الإصابة من خلال التشخيص والعلاج المبكر لذوي الإعاقات.

(٣) الوقاية الثلاثية: وهي الإجراءات والتدابير الوقائية والأفعال التي نحد من المشكلات المترتبة على الإعاقة، وتعمل على تحسين مستوى الأداء الوظيفي للفرد، وتساعد على التخفيف من الآثار النفسية والاجتماعية عند حدوث الإعاقة، وذلك من خلال تبني برامج التأهيل المختلفة لذوي الإعاقات والعمل على دمجهم في مجتمعاتهم بصورة فعالة تحقق الاستفادة لهم وللمجتمع على السواء.

ومن الممكن تلخيص أهم مبادئ الوقاية من الإعاقة فيما يلي (١) التعرف على أسباب الإعاقة وتوعية المجتمع بها للعمل على منع حدوثها.

(٢) رفع المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسر.

(٣) التوعية الأسرية من خلال الإرشاد الأسري، والإرشاد

وإمكاناته مهما كانت محدودة حتى يمكن من تنمية تلك القدرات إلى أقصى حد ممكن.

الوقاية من الإعاقة

هي مجموعة من الإجراءات والخدمات المقصودة والمنظمة التي تهدف إلى الإقلال من حدوث الخلل أو القصور المؤدي إلى عجز في الوظائف الفسيولوجية أو السيكولوجية، والحد من الآثار المترتبة على حالات العجز، بهدف إتاحة الفرص للفرد لكي يحقق أقصى درجة ممكنة من التفاعل المثمر مع بيئته، وتوفير الفرصة له لتحقيق حياة أخرى

(١) إعاقة حركية: وهي الإعاقة الناتجة عن خلل وظيفي في الأعصاب أو العضلات أو العظام والمفاصل، والتي تؤدي إلى فقدان القدرة الحركية للجسم.

(٢) إعاقة حسية: هي الإعاقة الناتجة عن إصابة الأعضاء الحسية مثل العين أو الأذن أو اللسان.

(٣) إعاقة ذهنية أو عقلية: وهي الإعاقة الناتجة عن خلل في وظائف الدماغ وتكون ناتجة عن بعض الأمراض النفسية أو الإصابات العصبية للدماغ كما هو الحال في بعض الأمراض

### برامج الوقاية المتعددة والتدخل المبكر يجنبان المجتمعات ٥٠ في المائة من مخاطر الإعاقة

أقرب ما تكون من العادية. مستويات الوقاية

تقسم مستويات الوقاية من الإعاقة إلى ثلاثة مستويات هي: (١) الوقاية الأولية: وهي الإجراءات والتدابير التي تتخذ قبل حدوث المشكلة، وتعمل على منع حدوثها، وذلك بتوفير الخدمات والرعاية المتكاملة من الناحية الصحية والاجتماعية والشفافية، والتحصين ضد الأمراض المعدية، وتحسين مستوى رعاية الأم الحامل، وتوعيتها بأسباب الإعاقة، وكذلك بوضع برامج التوعية للشباب بخصوص أمن الطرق وتجنب الحوادث.

(٢) الوقاية الثانوية: وهي

الوراثية مثل متلازمة الدوان أو نتيجة لنقص الأكسجين أثناء أو بعد الولادة كما هو الحال في الشلل الدماغي.

(٤) إعاقة مركبة: ويقصد بها وجود عدة أنواع من الإعاقات السابقة في الفرد الواحد.

وعلى هذا فالشخص ذو الاحتياجات الخاصة هو الشخص المصاب بعجز كلي أو جزئي خلقي أو غير خلقي، وبشكل مستمر في أي من حواسه أو قدراته الجسدية أو النفسية أو العقلية إلى المدى الذي يحد من إمكانية تلبية متطلبات حياته العادية، بحيث يستوجب تعديلاً في المتطلبات التعليمية والتربوية والحياتية بشكل يتفق مع قدراته

مع تزايد أعداد ذوي الاحتياجات الخاصة في العالم بشكل ملحوظ وكبير، خاصة في الأونة الأخيرة. حيث إن هناك ٩٠٠ مليون شخص من ذوي الإعاقات المختلفة في العالم اليوم معظمهم (٨٠ في المائة) من بلدان العالم الثالث والبلدان النامية. وبعد حدوث الكثير من التغيرات الديموغرافية في الحياة وتفضي بعض الأمراض التي قد تصيب الأم الحامل قبل وأثناء الولادة والمسببة للإعاقة، برز الاهتمام الكبير بتلك الفئات على المستويات كافة.

تعريف الإعاقة: من الناحية اللغوية يُقال عوق وأعاق عن كذا إذا صرفه وشمطه وأخره عنه. ومن الناحية الطبية هي الحالة التي تحد من قدرة الفرد على القيام بوظيفة واحدة أو أكثر من الوظائف التي تعتبر أساسية في الحياة اليومية، والتي تنشأ عن إصابة نفسية أو عقلية أو بدنية لذلك الفرد.

أنواع الإعاقة: للإعاقة أنواع عدة، فمن حيث وقت الحدوث قد تكون أولية منذ الولادة أو ثانوية تحدث لأي عمر لأسباب عارضة، مثل الالتهاب السحائي أو الحوادث المختلفة مثل حوادث السيارات وغيرها. ومن حيث الشدة فإنها قد تسبب عجزاً جزئياً أو كاملاً، وأما من ناحية العضو المصاب فهي قد تكون:









د. نادية رجب الاستاذ بمدكز معوقات الطفولة :

## الاعتدال في المعاملة وبث الأمل صمام أمان مجتمعي للمعاقين

حوار: أحمد غانم - مصر

«الطب والتحدي نحو حياة أفضل.. الاساليب  
والوسائل الحديثة في علاج الاعاقة» كان هذا  
هو عنوان المؤتمر الذي عقد يومي ١١ و١٢ يونيو  
الماضي بمركز صالح كامل بجامعة الأزهر برعاية  
ثلاث جهات، هي مركز معوقات الطفولة بجامعة  
الأزهر، وكلية الطب بجامعة الأزهر، وجمعية  
الرياضة والتحدي لمتحدي الاعاقة «الوعي  
الاسلامي» ، التقت د. نادية رجب الاستاذ بمركز  
معوقات الطفولة ودار معها هذا الحوار:

فالأمر يتوقف على دورنا نحن  
كأسرة ومدرسة ومجتمع في  
تنمية قدرات ومواهب هذا  
الطفل المعاق حتى نأخذ  
بيده للابداع والابتكار، ومن  
معجزات الله سبحانه وتعالى  
أن خلق البشر مختلفين لكل  
مميزاته الخاصة التي ينفرد  
بها وسط أقرانه فإذا قدر  
تعالى أن يسلب بعض هؤلاء  
البشر بعض القدرات فإنه بكل  
تاكيد قد أودع فيهم العديد  
من القدرات التي تمكنهم من  
النجاح والتميز في مجالات  
عديدة والمطلوب من الأسرة  
والقائمين على تربية المعاق  
البحث عن نقاط التميز في  
هذا الطفل والتدخل المبكر  
للحيلولة دون تفاقم الإعاقة  
وللوصول بالطفل لأقصى  
درجات الاستفادة من قدراته

هل يمكن ان يكون الطفل  
المعاق نابغا؟  
- بالطبع يمكن ذلك وبالفعل  
هناك طفل معاق يبدع في  
الرسم لدرجة انه يرسم لوحات  
غاية في الابداع والروعة  
تفوق بكثير لوحات اقرانه من  
الاصحاء، وايضا هناك من يبدع  
في المشغولات اليدوية، فالأمر  
يتوقف على دورنا نحن كأسرة  
ومدرسة ومجتمع في تنمية  
قدرات ومواهب هذا الطفل  
المعاق حتى نأخذ بيده للابداع  
والابتكار، ومن معجزات الله  
سبحانه وتعالى أن خلق البشر  
مختلفين لكل مميزاته الخاصة  
التي ينفرد بها وسط أقرانه  
فإذا قدر تعالى أن يسلب بعض  
هؤلاء البشر بعض القدرات  
فإنه بكل تأكيد قد أودع فيهم  
العديد من القدرات التي  
تمكنهم من النجاح والتميز في  
مجالات عديدة والمطلوب من

تعمى الأبصار ولكن  
تعمى القلوب التي في  
الصدور ﴿(الحج - ٤٦)﴾.  
ومع هذا فإن الإسلام لم يهمل  
العاهة والإعاقة ولم ينكر  
وجودها ولم يتجاهل أثرها على  
صاحبها لذلك وجه الإنسان  
إلى الصبر على ما يواجهه من  
نكبات وكوارث تحل في جسمه  
أو ماله أو أهله، وليرجع كل منا  
إلى نفسه فإنه لا شك يجد في  
سيرته أو في سيرة من يعرف  
شذائد صنعت نعمًا ومصائب  
صنعت رجالاً قال تعالى: ﴿ما  
أصاب من مصيبة في الأرض  
ولا في أنفسكم إلا في كتاب  
من قبل أن نبرأها إن ذلك  
على الله يسير، لكيلا تأسوا  
على ما فاتكم ولا تفرحوا بما  
آتاكم وإنه لا يحب كل مختال  
فخور﴾ (الحديد: ٢٢-٢٣)  
فالآية الأولى تعلن حقيقة أزلية  
وهي أن كل ما يجري في هذا  
الكون وما يتعرض له الإنسان  
في حياته إنما هو بقضاء الله  
وقدره وقيمة هذه الحياة أنها  
تسكب في النفس البشرية  
السكون والطمأنينة عند  
استقبال الحوادث والمناعب  
بيقينها أن كل ذلك كان بقضاء  
وقدر، وتأتي الآية الثانية لتوجه  
النفس البشرية إلى ما يجب أن  
تكون عليه عند المصيبة وعند  
النعمة فلا يأس في الأولى ولا  
افتخار في الثانية، وقد قررت  
السنة هذا المعنى فقال ﷺ:  
«عجبا لأمر المؤمن إن أمره كله  
خير وليس ذلك إلا للمؤمن، إن  
أصابته سراء شكر فكان خيرا  
له وإن أصابته ضراء صبر  
فكان خيرا له» (صحيح مسلم)،  
وأحاديث أخرى تحث على  
الصبر منها قوله ﷺ: «إن الله  
تعالى قال: إذا ابتليت عبدي  
بجيبتيه فصبر عوضته منهما  
الجنة» (صحيح البخاري).

أي وقاص ﷺ أن له فضلا  
على من دونه، فقال ﷺ:  
«هل تنصرون، وترزقون إلا  
بضعفاتكم» (رواه البخاري)،  
وعند النسائي: «إنما نصر الله  
هذه الأمة بضعفاتهم بدعواتهم  
وصلا تهم وإخلاصهم، قال  
ابن بطال: «تأويل الحديث  
أن الضعفاء أشد إخلاصا  
في الدعاء وأكثر خشوعا في  
العبادة لخلاء قلوبهم عن التعلق  
بزخرف الدنيا»، وقال الحافظ  
المهلب: «أراد ﷺ بذلك حض  
سعد على التواضع ونفى الزهو  
على غيره وترك احتقار المسلم  
في كل حال»، وقد نهى الإسلام  
عن الغيبة وذكر المسلم أخاه  
بما يكره، فهذا يكون المجتمع  
ميدانا رحبا أنشأه الإسلام  
لحياة السعيدة الكريمة فيكون  
مجتمع لا يستخف بهؤلاء  
الضعفاء والمعاقين ولا يزدريهم،  
وهي مقابل ذلك يتوجه الإسلام  
إلى خير علاج وأصلحه لنفس  
المعاق ليجتث منه القلق والشعور  
بالتقص ويحل مكانه الرضا  
والثقة والسعادة حيث يرشده إلى  
أن ما يعانيه من شدة العاهة لا  
ينقص من كرامته كما لا يحط  
من قيمته في الحياة، لأن العاهة  
الحقيقية هي تلك التي تصيب  
الدين والخلق للمسلم وبمعادلة  
بسيطة يقارن الإنسان بين فقد  
البصر مثلا وفقد الشرف ويقارن  
بين بتر اليد أو الرجل وبتر  
الكرامة والأخلاق و تشوه الدين  
والضمير، إن تلك المقارنة لتحمل  
على الحمد والرضا بسلامة ذي  
العاهة الجسدية من الإصابة  
بعاة النفس على النحو الذي  
ذكر في قوله تعالى: ﴿ فإنها لا





د. نادية رجب

## لابسد من إشغال أبنائنا المعاقين بأنشطة تناسب مع قدراتهم للوصول لمرحلة النضج الفكري

وصاحب السمع الضعيف ومن لديه صعوبة في النطق أو الذي بترت ساقه أو يده أو الأخرس الذي لا يتكلم كل هؤلاء يمكن لهم ان يعيشوا حياة طبيعية جدا، لكن المعاق اوتيزم لا يصلح للزواج والمنغولي حسب درجة الاصابة يعني هناك منغولي قريب من السوي لكن المنغولي الشديد العدوانية لا يصلح للزواج. ايضا المصاب بالصرع لا يصلح معه الزواج. وبالفعل هناك جمعيات اهلية تتبنى قضايا المعاقين وتساعدهم باعتبار انه من الممكن ان يعيش حياة طبيعية وهناك العديد من التجارب الناجحة في زواجها والتي تثبت إمكانية ذلك شرط أن يكون الزوج يستطيع تحمل المسؤولية الأسرية وأن تعرف الزوجة من نفسها أنها تستطيع التعايش والرضا بهذا الوضع كما يحتاج إلى تفهم الزوجة لحالة زوجها وكيفية التعامل معه وأن تحتسب الأجر في تقديم الرعاية اللازمة لزوجها وأن تغرس فيه الثقة بالنفس ولا تشعره بعجزه، فكم من النساء استطاعت أن تدفع بزوجها إلى النجاح والتفوق في ميادين عديدة.

كيف أقلل من إحساس الطفل المعاق بالنقص؟  
ليس كل الاطفال المعاقين لديهم هذا الاحساس فالطفل المنغولي او الاوتيزم لا يدرك ذلك، اما الاطفال ذوو الاعاقات العضوية الظاهرة فقد يصيبهم هذا الاحساس وهنا يجب العمل على مساعدة الطفل في تحقيق عدد من الإنجازات التي يفخر بها وتجعله يشعر بأنه عضو نافع ومهم في المجتمع.  
ماذا يمكن ان نفعل تجاه الطفل المعاق الذي يلاحظ عليه كثرة السرحان؟  
- هذا النوع لا بد من ان نشد انتباهه دائما من خلال ألوان فسفورية مثلا او صور جذابة، اجلس معه وامسك يده، أشغل له شريطا ولا بد من إشغاله في أنشطة تناسب مع قدراته للوصول به لمرحلة النضج الفكري فلا بد ان نفتح معه حوارا متواصلا إن كانت إعاقته تسمح بذلك للتعرف على ما يفكر فيه وتقديم التوجيه له مع إحاطته بالحب والحنان وإشعاره بالأمان.  
كيف يمكن قبول المعاق في المجتمع كزوج وعامل؟  
- هذا الامر يختلف باختلاف نوع الاعاقة فمثلا الكفيف

يشعر في معاملته بشيء من الخصوصية خلافا لباقي إخوته فلا نقرط في تدليله. وعلى الجانب الآخر القسوة والعتف مع الطفل المعاق قد تؤدي الى ردود فعل أكثر قسوة وعنفا فمثلا انا شخصيا اعرف اما لها طفل معاق تعنفه بشدة وتقسو عليه، فلا تتخيل رد فعله؟ إنه ينتظر نوم والدته ليقوم بسكب كل ما في الثلاجة على ارضيات واثاث الشقة وعندما قصت علي ذلك اوضحت لها ان طفلها يرغب في الانتقام منها ردا على عنفها تجاهه فهو يرغب في أن يؤذيها ويؤلمها كما تفعل معه بالضبط لدرجة انه يقابلها بالضرب بالسب والسب بالسب، لذا انصح اي ام رزقت بطفل معاق ببذ العنف والقسوة في تعاملها مع طفلها، فانطلق المعاق يحتاج تنشئة اجتماعية بطريقة معينة، لان الطفل السليم ترسم له خطى ثم تتركه لكن المعاق يحتاج دائما الى يد تمتد اليه كي تساعده ومن الخطأ الشديد ان تقارن الام دائما بين طفلها المعاق وبين اقاربه او اصحابه سواء من اخوته او اقاربه او اصداقائه، فهذا الامر يؤلم كثيرا ويسبب له جروحا قد تكون لها آثار سلبية تظهر في وقتها او مع مرور الزمن، ايضا من الأفضل ان يكون هناك مبدأ الثواب والعقاب تجاه افعال الطفل المعاق فسلوكه الطيب يجب ان يقابل بهدية او اشادة ومدح فهذا يرفع من روحه المعنوية ويشجعه دائما على ان يكون مطيعا فعليا ان نحرض دائما على ان ندخل الفرحة والبهجة على نفس الطفل المعاق.

الأسرة والقائمين على تربية المعاق البحث عن نقاط التميز في هذا الطفل والتدخل المبكر للحيلولة دون تفاقم الإعاقة وللوصول بالطفل لأقصى درجات الاستفادة من قدراته خاصة في المجالات المتوافقة مع ميوله.

كيف نستطيع ان نحافظ على نفسية الطفل المعاق؟  
- العبء الاكبر في ذلك يقع في المقام الاول على الوالدين الاب والام، فلا بد من معاملة الطفل المعاق على انه انسان طبيعي وليس على انه متخلف او معاق، فلا بد من الدمج الكامل داخل المحيط الاسري وبين الاهل والاقارب والاصدقاء ولا بد من مساعدته دائما في تنمية مهاراته ومواهبه والخروج به للتنزه في الحدائق والاماكن العامة حتى يختلط بالآخرين ونخرجه من حالة العزلة التي - للأسف - يظن بعض الآباء والأمهات انها تريهم من عناء التنقل بهذا الطفل المعاق خوفا من تعرضه للاحراج او نظرات الشفقة والعطف من الآخرين، ولا بد ايضا ان يشاهد الطفل المعاق برامج الاطفال ويتصفح الانترنت ويمارس اللعب فلا بد أولا من تقبل الطفل المعاق واحترامه والاعتراف بإعاقته وعدم الخجل من انتمائه للأسرة والتعامل معه بصبر واحتساب وطلب الأجر من الله في الإحسان إليه.

أيهما افضل في التعامل مع الطفل المعاق التدليل ام القسوة والعتف؟  
- بالطبع لا هذا ولا ذاك. فلا تدليل ولا افعال او قسوة او عنف مع الطفل المعاق، لا بد من التعامل معه على انه انسان طبيعي فمن غير الصحيح أن





# عظماؤهم رغم إعاقتهم!

عبدالرحمن بن عوف

عبدالرحمن بن عوف أحد الصحابة الثمانية الأوائل الذين اعتنقوا الإسلام، وقد أسلم على يد أبي بكر الصديق وكان اسمه عيد عمرو، ولد في مكة سنة ٤٢ قبل الهجرة، وعندما أسلم دعاه الرسول ﷺ عبدالرحمن، وأمه هي الشفاء بنت عوف وقد أسلمت وهاجرت، وفور إسلامه نال حظها من اضطرهاد قريش وبطشها، وهاجر مع المسلمين إلى الحبشة في الهجرة الأولى والثانية، ثم هاجر إلى المدينة ليشهد الغزوات والأحداث مع الرسول ﷺ ويكون من الصحابة الأبرار المقربين إلى الله ورسوله المبشرين بالجنة.

وهي معركة أحد أصيب عدة أصابات في مختلف أنحاء جسده سببت إحداها عرجاً دائماً في ساقه، والأخرى أسقطت ثيابه وتركت هتماً واضحاً في نطقه، وفي غزوة تبوك تصدق بجميع ما يملك في سبيل تجهيز جيش المسلمين ولم يترك لأهله شيئاً فقال له الرسول ﷺ: هل تركت لأهلك شيئاً يا عبدالرحمن؟ فقال له: نعم تركت لهم أكثر مما أنفقت وأطيب: ما وعد الله ورسوله من الرزق والخير والأجر.

وكان ابن عوف كثير التصديق حتى قيل إن أهل المدينة جميعاً يشرضهم، وثلاث يقضي عنهم ديونهم، وثلاث يصلهم ويعطيهم، حتى إن عائشة أم المؤمنين وعثمان بن عفان قد نالهما من خيرات ابن عوف.

وعندما طعن عمر بن الخطاب أخذ بيد عبدالرحمن بن عوف فقدمه للصلاة، ثم جعله من أصحاب الشورى الستة الذين

مجدي إبراهيم مصر

حفل التاريخ الإسلامي بصفحات مضيئة لشخصيات عبقرية ابتليت بالاعاقة، لكنها أبدعت وتميزت عن غيرها ممن تمتعوا بحواسهم الكاملة وسنستعرض في مقالنا هذا بعضاً من هذه الشخصيات ممن فقدوا نعمة البصر أو كانوا من الصم أو أصيبوا بالعرج أو غيرها من العاهات .. نتوقف قليلاً عند سيرتهم لتكون نبزاساً يضيء درب المعاقين في كل زمان ومكان..



بنبيه الكريم ﷺ بسبب إعاضه عنه، ولهذا أرسل إليه واسترضاه وكان كلما رآه قال له: «مرحباً بمن عاتبني فيه ربي، ألك حاجة نفضيها، ويقربه رسول الله ﷺ من نفسه لمنزلة عند الله ولعلمه وأدبه، لقد استخلفه الرسول ﷺ على المدينة المنورة ثلاث عشرة مرة في أثناء الغزوات، كما استخلفه في حجة الوداع.

ولم يبال ابن أم مكتوم بفقد بصره، فأسرع ليشارك في معركة القادسية تحت قيادة سعد بن أبي وقاص، ويقف مستنداً على ذراع أحد المسلمين ويعتلي ريوحة عالية وهو يصيح:

ادفعوا إلي اللواء فإنني أعمى لا أستطيع أن أقر، وأقيموني بين الصفين، ويحاول المسلمون ثنيه عن عزمه وهو يصيح ويطلب باللواء حتى نال نعمة الشهادة في هذه المعركة.

ترجمان القرآن: عبدالله ابن عباس

لقب بترجمان القرآن وحبر الأمة، وهو ابن عم الرسول الكريم ﷺ، ولد في مكة ولازم النبي ﷺ وروى عنه الأحاديث الصحيحة، وفقد بصره في الكبر، كان يعرف أن الله تعالى عوضه عن بصره خير العوض، لذا قال:

إن يأخذ الله من عيني نورهما ففي لساني وسمعي منهما نور قلبي ذكي وعقلي غير ذي دخل وفي صانم كالسيف مشهور وقد أضاعت هذه البصيرة النافذة صدره حين دعا له الرسول ﷺ وهو يضمه إلى صدره قائلاً: «اللهم علمه الكتاب» (صحيح البخاري).

وظل عبدالله بن عباس ينهل من العلم والحكمة والمعرفة، وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يستشير به في كل أمر ولقبه بـ «فتى الكهول»، وقال عنه ابن مسعود: ما رأيت مجلساً كان أجمع لكل خير من مجلس ابن عباس .. الحلال والحرام والعربية والأنساب والشعر.

لقد تحدى كل شيء وأبدع في العلم والفقه الرواية وعمّر حتى توفي في عهد عبد الملك بن مروان سنة ٦٨ هـ عن واحد وسبعين عاماً.

الشهيد الأعمى .. عبدالله بن أم مكتوم

كان الرسول ﷺ كلما رآه يقول له: «مرحباً بمن عاتبني فيه ربي!» تحمل الكثير من المشقة في سبيل إعلان دينه فهاجر مع من هاجر





جعل الخلافة فيهم من بعده، وقال:

«لقد توفي رسول الله ﷺ وهو عنهم راض».

وتوفي عبدالرحمن بن عوف عام ٣٢ هجرية فشيعة علي بن أبي طالب وهو يقول: لقد أتركت صفوها وسبقت زيفها - (يقصد الدنيا)

**عثمان بن مظعون.. المهاجر إلى الله**

هو القائل:

فإن تلك عيني في رضا الله نالها  
يدا ملحد في الدين ليس بمهتد  
فقد عوض الرحمن منها ثوابه  
ومن يرضه الرحمن يا قوم يسعد  
حين أعلن عثمان بن مظعون إسلامه وأضاه القرآن الكريم قلبه ذاق من أذى المشركين ما لا يتحملة بشر، ولما أمره الرسول ﷺ بالهجرة مع من أسلموا إلى الحبشة هاجر، بعدها طلب أن يكون في حماية الوليد بن المغيرة من إيذاء المشركين، لكنه تراجع وأثر الا يستجير إلا بالله سبحانه وتعالى رغم إجحاح الوليد، وفقد عثمان إحدى عينيه في اشتباك فقال عندها:

«إن عيني الصحيحة لفقيرة إلى مثل ما أصاب أختها في الله، وإني لفي جوار من هو أعز، وراح يتغنى بشعره في محنة عينه، وتحمل إيذاء قريش بإيمان لا يلين ولا يهتز، وهاجر مع المهاجرين إلى المدينة ليبدأ حياة العبادة والزهد والجهاد في سبيل الله، ولما زادت آلام عينه وضعفت مقاومة جسده سقط تهرق عليه راية الإيمان والصدق والإرادة، وأمر الرسول ﷺ بالصلاة عليه ليكون أول من يدفن في البقيع».

**الترمذي.. من أصحاب السنن وعلماء الحديث**

عالم جليل كتيف من أشهر الأئمة في علم الحديث، وهو من تلاميذ الإمام البخاري، واسمه محمد بن عيسى المولود سنة ٢٠٩ هـ

بإحدى قرى خراسان والملقب بالترمذي وعرف عنه مقدرته الفائقة على الحفظ.

تنقل الترمذي في أرجاء البلاد طلباً للعلم، التقى بعلماء الحديث وحفظته المشهورين وتباحث معهم ليصبح خليفة البخاري في خراسان، وقد قيل عنه: «مات البخاري فلم يخلف في خراسان بمثل أبي عيسى في العلم والحفظ والتورع والزهد».

وقد ألف العديد من الكتب المتميزة في علم الحديث والتاريخ والأدب، ومنها: أسماء الصحابة، التاريخ، الجامع، الشمائل النبوية، الزهد، الأسماء والكنى، وكانت وفاة الترمذي في سنة ٢٧٩ هـ.

**طلحة.. شهيد يمشي على رجليه**

ولد طلحة بن عبيد الله سنة ٢٥ قبل الهجرة، وهو من أوائل الصحابة الذين دخلوا في دين

المشورة وسعة العلم، ويكفي ان رسول الله ﷺ قال عنه: «من سره أن ينظر إلى شهيد يمشي على رجليه فلينظر إلى طلحة بن عبيد الله» (سنن الترمذي).

**موسى بن نصير.. أصرح الأندلس والفتح العظيم**

إنه القائد الإسلامي المعروف بفتوحاته في شمال إفريقيا وبلاد الأندلس في عهد الخلافة الأموية، ولد موسى بن نصير سنة ١٩ هـ في عهد الخليفة عمر بن الخطاب، وينتمي إلى قبيلة بكر بن وائل التي تقطن بلاد الحيرة في العراق، وكان موسى أعرج، وقد نشأ نشأة علم وتقوى، وتلقى علومه الأولى على يد كبار الصحابة والتابعين وخاصة في علوم الحديث الشريف.

**معاذ بن جبل.. إمام العلماء الأصرح!**

كان معاذ بن جبل يقيم في المدينة المنورة عندما دعاه

«لو كان معاذ بن جبل حياً ونيته ثم خدمت على ربي عز وجل فسألني من وليت على أمة محمد؟ لقلت: وليت عليهم معاذ بن جبل بعد أن سمعت النبي يقول: معاذ بن جبل إمام العلماء يوم القيامة، وقد كان أعرج».

**عمرو بن الجموح.. رآه النبي أيضاً الجنة بعرجته!**

ومن صحابة رسول الله ﷺ عمرو بن الجموح، الذي عانى من العرج الشديد في إحدى ساقيه، وكان من سادة العرب وأشرفهم، أسلم أولاده وزوجته حين دعاهم مصعب بن عمير للإسلام أثناء سفارته لدعوة أهل المدينة إلى الإسلام، وأسلم معهم معاذ بن جبل صديق أولاده، وعندما سمع عمرو بن الجموح ولده معاذاً وهو يقرأ سورة الفاتحة التي علمه إياها مصعب أعجب بسورة الفاتحة وجمال قول ولده، وبعد فترة دخل الإسلام بعد اقتناعه به.

شهد عمرو بيعة العقبة الثانية، وشهد مع الرسول معركتي بدر وأحد رغم عرجه الشديد قائلاً لرسول الله ﷺ:

«فوالله إني لأرجو أن أطأ بعرجتي هذه في الجنة، وتوجه نحو القبلة داعياً ربه: «اللهم أرزقني الشهادة في سبيلك ولا تردني إلى أهلي خائباً»، واستشهد معه ولده خالد في معركة أحد.

وبجانب هؤلاء العظماء الكثير والكثير الذين اثروا تاريخنا، أمثال: العالم الفقيه عطاء بن أبي رباح، وأبو الحسن النحوي «ابن سيده»، والإمام الترمذي، والمجاهد الصابر عمار بن ياسر، وشاعر الدعوة حسان بن ثابت، وفيلسوف الشعراء أبو العلاء المعري.. الذين صبروا على المحنة فنالوا المنحة؛ فابعدوا في الدنيا ولهم الأجر في الآخرة..

**عبدالرحمن بن عوف أحد العشرة المبشرين بالجنة أصيب بالعرج والهم في معركة أحد.. أمين في أهل السماء وأمين في أهل الأرض**

مصعب بن عمير للإسلام بعد بيعة العقبة الأولى، وكان عمره آنذاك ثمانية عشر عاماً، وفي بيعة العقبة الثانية حضر مع وفد المدينة والتقى بالنبي ﷺ في مكة، فهو من الأنصار السابقين إلى الإسلام، وعند عودته إلى المدينة كونه مع عدد صغير من أقرانه جماعة تهدف إلى كسر الأوثان وانتزاعها من بيوت المشركين، وكان من أثر حركتهم ويركتها إسلام واحد من كبار رجالات المدينة هو عمرو بن الجموح.

عرف عن معاذ بن جبل كرمه وحسن أخلاقه وذكاءه، وقد قال عمر بن الخطاب عندما حانت وفاته:

الإسلام، وأحد العشرة المبشرين بالجنة، لم يشارك في معركة بدر لمشاركته في مهمة مراقبة قافلة قريش التي كان يرأسها أبو سفيان، لكنه قاتل في أحد ودافع عن النبي ﷺ حتى أصيبت ذراعه بعجز دائم في هذه المعركة التي أصيب فيها مع من أصيبوا، وثبت في الدفاع عن رسول الله ﷺ مع نسبية بنت كعب المازنية التي بقيت تقاوت وتدافع عن الرسول ﷺ.

وعلى الرغم مما لاقاه طلحة من عذاب يسبب إسلامه لم يضعف يوماً ولم يزد إلا إصراراً وثباتاً، ومن صفاته الحميدة: الحكمة والتقوى وسداد الرأي وحسن







## أبنائنا المعاقون وأساليب التعامل معهم



د. شحاتة محروس - مصر

كان الكلام يخص طفلاً معاقاً هو أكثر حساسية لمشكلات وأكثر إحساساً بها؟ والبيئة التربوية والتعليمية يجب أن تقوم على عدد من العناصر الأساسية، وتتميز بعدد من المميزات، وهي:

■ تنوع المثيرات: فتنوع مجال الاستثارة مهم لإسعاد الطفل، وإدخال البهجة والسرور على قلبه، وفي نفس الوقت فهو مهم لنموه العقلي، فخرج الطفل للتزدهن أو للتسوق أو للحديث يستثير ذهنه، والمعلم الخبير يضع في حسبانته كيفية الاستفادة من تلك المثيرات الموجودة بشكل طبيعي حول الطفل، أو المنظمة بشكل مقصود لتعطي معنى معين يقصد منه تدريب الطفل على سلوك معين، مثل تعليم الطفل كيف يتعامل مع الناس، وكيف يتوقع نتائج أفعاله، فمثلاً إذا لمس شيئاً ساخناً، أو مد يده نحو النار فإنها ستحرق يده، وإذا حياه الناس كيف يرد التحية، وإذا كلمه أحد كيف يستمع إليه، وكيف يستجيب للناس في حالات التعامل المعروفة بينهم.

■ تنظيم المثيرات: ويتم تنظيم المثيرات حول الطفل المعاق بشكل مرتب تربوياً محددًا، أو بشكل يعطي معنى للأشياء أو

تمر الأسرة التي تعلم بإعاقه أحد أبنائها بالمرحلة الثلاث التالية: المرحلة الأولى مع الشعور بوجود طفل معاق في الأسرة، تبدأ مرحلة جديدة في حياة الأسرة يملؤها الألم، وتدخلها الشفقة، ويلازمها البكاء الدائم، ويظهر العيوس على وجوه أفرادها، وكلما مر الوقت، عشتش القلق، وساد التشاؤم، وتعمق الخوف من المستقبل، أما إذا تقبلت الأسرة الأمر كواقع حي يتعاملون معه، وخاصة الأم التي يكون عليها الدور الأكبر في هذا التقبل، ومناقشة الإعاقة كواقع لايد من التعامل معه مع بقية أفراد الأسرة، فإن ذلك من شأنه أن يقلل من حدة المعاناة. ويقتصر من فترة القلق، فما إن تستقر الأسرة على مواجهة المشكلة، وما إن تتقبل ذلك الواقع الصعب، وما إن تتعامل مع المشكلة تعاملًا علميًا وطبيياً سليماً، وما إن تنأى عن الأحلام والأمانى الكاذبة التي تضخم الوهم بوجود حل خارق، وما إن تستسلم الأسرة لقدر الله سبحانه، فلسوف تختصر الطريق أمام المراحل التالية.

وسيلة التواصل الملائمة.

■ تنمية إمكانات المعاق وقدراته، لاستثمار المستوى الموجود من تلك الإمكانات الاستثمار الأمثل، والوصول به إلى أقصى طاقاته، والإفادة من قدراته والوصول بها إلى أعلى مستوى ممكن، وبذلك يكون المجتمع قد أفاد من كل طاقات أبنائه، ولم تعد فيه طاقات معطلة بما هي ذلك طاقات المعاقين.

■ دمج المعاق في المجتمع ليصبح جزءاً أساسياً فيه، ولبنة قوية من لبناته، وإضافة مهمة لقوته، فإذا وصلنا إلى هذا المستوى نكون قد قمنا بخدمة رائعة لكل من المعاق والمجتمع الذي ينتمي إليه.

### تعليم الطفل المعاق

يستلزم تعليم الطفل المعاق بيئة تربوية وتعليمية خاصة، والبيئة التربوية والتعليمية: تشمل كل من يتعامل مع الطفل، وكل ما يحيط به. فإذا كنا نتحدث عن طفل عادي وليس معاقاً، وكان هذا الطفل في البيت، فإن جميع من حوله من الوالدين، والإخوة، والأقارب يجب أن يكون لهم طريقة موحدة في التعامل معه، وتكون هذه الطريقة متفقاً عليها بين الجميع، فما بالك إذا

### أهداف التعامل مع الطفل المعاق

من الصعب بالنسبة لمن يتعاملون مع المعاق الشعور بمعاناته، والإحساس بمشاعره، وغير خاف على أحد ما يعانیه بعض المعاقين من مشكلات، قد تكون بدنية، أو نفسية، أو اجتماعية، تتمثل في ضعف التواصل مع الآخر، وقد يكون سبب ذلك هو الخوف أو الخجل، وقد يكون تأخر التضج النفسي والعاطفي والاجتماعي عن أقرانهم، وقد يعبر المعاق عن نفسه بصور مختلفة، فيأتي تعبيره في صورة انسحاب من المجتمع، وكأنه يقاوم مشكلاته مقاومة سلبية، أو قد يأتي في صورة سلوك عدواني، وقد يكون في صورة مضطربة، فهو يتأرجح بين السلبية مرة وبين العدوان مرة، مما يجعل عملية التواصل مع المعاق وكسب ثقته عملية ليست باليسيرة.

فتكون الأهداف المطلوب الوصول إليها مع المعاق هي:

■ تعرف الكيفية المناسبة لتحقيق التواصل بين المعاق والآخر، وهي أولى خطوات التجاح، ويكون ذلك باستخدام

والمرحلة الثانية: هي مرحلة التفكير المنظم في المشكلة، والبحث عن العلاج، ثم اتخاذ إجراءات العلاج، ولكن في هذه المرحلة يظل الأمل في الشفاء التام يراود الأسرة، ويكون لديهم ميل للاعتقاد في بعض الآراء التي تتوافق مع طريقة تفكيرهم، التي تستبعد أحياناً التسليم بدوام الإعاقة، فيحبوا أن يصدقوا بعض الشخصيات التي تعدهم بالشفاء التام، ومع طول الوقت، وتضاؤل الأمل تدريجياً في الشفاء التام، تبدأ الأسرة في الانتقال إلى المرحلة الثالثة.

والمرحلة الثالثة وهي مرحلة الاعتراف بالواقع، وتبدأ فيها فترة التعامل السليم مع المشكلة، وتبدأ سلامة المواجهة الحقيقية، وتبدأ فترة العلاج الفعلي، وباختصار تبدأ المعالجة السليمة للموقف كله، وهذه المرحلة أيضاً هي مرحلة التكيف مع الإعاقة، و التسليم بالواقع، وتستقر الأمور، وتهدأ النائرة، ويبدأ مشوار العلاج المنظم الطويل.







طريقة التعامل مع الطفل المعاق؛ يشمل التعامل مع الطفل المعاق فعل كل ما من شأنه تحسين نفسية الطفل، وتجنب كل ما من شأنه إيذاء الطفل، ثم الاتفاق بين المتعاملين مع الطفل على طريقة التعامل معه بشكل تربوي ونفسي سليم، وفيما يلي توضيح ذلك عن طريق النقاط الثلاث الآتية:

#### 1- تصرفات تحسن نفسية الطفل المعاق:

■ لا بد أن تتم توعية الطفل في الوقت المناسب الذي يستطيع فيه استيعاب الأمر، ويتم الشرح بدون تزيّد أو نقصان أو كذب، فهو سيفهم الوضع جيداً في وقت ما، وسيعرف أن ما تقوله الأم، والذي قد يصاحب بآثم في البداية، سيكون سبباً في وعيه بنفسه وبمشكلته، وبطريقة تعامله مع الآخرين مستقبلاً.

■ مصاحبة الطفل، والخروج معه في نزهة، أو حكاية قصة له أو قراءتها، أو إشراكه في أي عمل قد يستحوذ على اهتمامه.

■ زيادة وعي الأسرة بطبيعة المشكلة، ورفع مستواها الثقافي، وذلك بالاطلاع على كتب أو دوريات أو دراسات تخص هذا الموضوع، أو الدخول على النت، أو استشارة أصحاب الخبرة، سواء كانوا من المتخصصين، أو ممن لديهم حالة إعاقه تشبه حالة طفلاً.

■ التعامل مع المؤسسات أو المراكز التي تقوم بتدريب وتأهيل من يهتمون بكيفية التعامل مع المعاق حسب نوع إعاقته.

ب - سلوكيات ينبغي تجنبها: لا يصبح أن يشعر المعاق أنه يمثل عبئاً ثقيلًا على كاهل الأسرة، ولا يصح أن تكون مشكلته ماثراً دردشة في كل جلسات الأسرة، أو بينها وبين الأسر الأخرى، وبالتالي لا يصح فتح الموضوع للمناقشة بين أفراد الأسرة، إلا

أن تكون التعليمات واضحة جداً والمعلومات المتضمنة فيها بسيطة، ويتم تكرارها إلى أن ينتبه لها الطفل المعاق ويستوعبها ويستطيع أن يتفاعل معها، ومن نافذة القول أن نلفت أنظار المتعاملين مع الطفل المعاق بالصبر على التكرار الكثير، ومقاومة ملل التكرار، وعدم السماح لتياس بالتسرب إلى تلك العلاقة.

■ تحديد المطلوب من الطفل بدقة: فلا يصح إحداث أي نوع من التداخل بين الأوامر والتعليمات، أو التعدد والمزج بين المثبرات، أو تركيب بعض



المعلومات، فلا بد أن يكون الموقف التعليمي بسيطاً ونقيًا، ويتم استيعاب المثبرات المشتتة، حتى يتمكن الطفل من التركيز على المثبر الوحيد الذي يسمح المعلم للطفل برؤيته، أو سماعه، أو بالتعامل معه.

■ تشكيل السلوك: وهو أن يثاب الطفل على كل جهد يصدر عنه في الاتجاه المرغوب فيه، فإذا ما صدر عنه جهد ليس في اتجاه الهدف المرجو، فإنه لا يثاب عليه، إلى أن يدرك الطفل أن العمل بشكل معين يحصل من خلاله على التمييز الذي يحبه، فيحاول إعادة السلوك الذي يلقى الاستحسان والمدح والثناء عندما يقوم به.

معنى ذلك الاعتماد على هذا النوع من الدوافع فقط، ولكن معناه أن تبدأ المعلمة مع الطفل باستخدام الدافعية الخارجية، وفي خلال تعلمه يجب عليها تنمية الدافعية الداخلية لديه، وذلك بأن تتيح له مجالاً يدفعه للاستكشاف، وتشجعه عليه، وتتيح له فرصة التعلم من النشاط الذي يمارسه.

■ إشباع الحاجة إلى الأمن: فهي حاجة نفسية من الضروري إشباعها لدى الصغار والكبار، وخصوصاً لدى الطفل المعاق، فلا بد من شعوره بالأمان خلال تعلمه، وخلال تعامله، فإذا

ما فقد الشعور بالأمان، فإنه سيظل سلبياً لا يقدم على شيء، ذلك لأنه يخشى العقاب إذا ما حاول استكشاف الجديد.

■ وضوح التعليمات، وبساطة المعلومات: فالتعليمات الصادرة للطفل بصفة عامة لا بد أن تكون واضحة بالشكل الذي يضمن معه المعلم استيعاب الطفل للتعليمات المعطاة له، كما أنها لا بد أن تحتوي على معلومات بسيطة تتناسب مع ذهن الطفل ومرحلة نموه وخبرته، حتى يضمن المعلم فهم الطفل لها، فإنه من الظلم لأي إنسان معاقته على شيء لم يفهمه، أما بالنسبة للطفل المعاق، فإن الأمر أكثر حساسية، فلا بد

المثبرات، ويجب أن يتمتع ذلك التنظيم باليسر الذي يسمح للطفل بالشعور على احتياجاته، وتعلم أماكن الأشياء ومواقعها. ■ النمذجة: وهو أداء كامل للسلوك الذي ترغب المعلمة أن تعلمه للطفل، فتقوم به المعلمة ببطء، ووضوح، وتكرره مرات عدة، وتطلب من الطفل إعادته حتى يتم تعلمه، والطفل يحب التقليد ويجد متعة في ذلك، وعن طريق التقليد يتعلم الكثير، خصوصاً الطفل المعاق عقلياً، فهو يحتاج ملاحظة النموذج عدداً من المرات، وهو أحوج للتقليد من غيره من الأطفال.

■ قصر الوقت، والتجزئة، والتنوع: فيجب أن تكون المدة المستغرقة في تعليم الطفل المعاق أي سلوك مدة قصيرة، ويتم تكرار ذلك على فترات، كل فترة منها قصيرة في ذاتها، ومجموعها يؤدي إلى تعلم السلوك المقصود، مع ملاحظة أن الطفل المعاق يجد صعوبة في الانتقال السريع من نشاط لآخر، فلأجل ذلك لا بد أن يحصل على فترة راحة قصيرة أيضاً، وأن هذا الطفل يشتر إلى المبادأة والإيجابية، وتذا يجب على المعلمة تدريجه على اختيار ما يريد من لعب أو نشاط، ولانتظار منه أن يطلب منها تغيير النشاط، أو تنوعه.

■ إيجاد الدافع اللازم لقيام الطفل بالسلوك: والدافع لقيام بسلوك ما قد يكون خارجي كالحصول على مكافأة، أو التشجيع والثناء، أو ثبوت مكانة، وقد يكون داخلي المصدر كالحاجة إلى المعرفة، أو حب الاستطلاع، فيكون الطفل راغباً في القيام بعمل ما ليشبع هذه الحاجة الداخلية، أما بالنسبة للطفل المعاق عقلياً فإن الدافعية المناسبة له هي الدافعية الخارجية، وليس





يستطيعه الآخرون، ولماذا لا يمكنه الاستمتاع بالقفز واللعب كأطفال الباقين؟ قبل أن يبدأ الطفل بالشعور بالاختلاف، وقبل أن يصاب بالإحباط، ينبغي أن يوضع له برنامج تعريفى وقائى في ذهن الأب والأم، يتدرج حسب حالة الطفل، وحسب المرحلة التي يمر بها، وحسب التساؤلات التي تدور في ذهنه، فإن لم يجد من يفسر له ما يجهل فيكون هذا بمثابة تقصير شديد في حق هذا الطفل، قد يسلمه للمشاعر التي تحذر منها.

■ تشجيع الطفل منذ الصغر على ترشيد طاقاته، واستثمار كل إمكاناته، وفتح مجال الطموح أمامه واسعاً، وتدريبه على الجسارة في التعامل مع الآخرين، والثقة في النفس، ومساعدة الطفل في اكتشاف ذاته، وإمكاناته، ومواهبه، وقدراته، فهو أحوج من الطفل العادي لتعرف ذاته، ورعاية مواهبه، ومن المهم أن تحكي له حكايات أناس كانت إعاقاتهم مثله أو أسوأ من إعاقته، ومع ذلك فهم نجحوا في أن يتغلبوا على مشكلاتهم، بل برعوا في جوانب معينة، وأصبح لهم ذكر طيب في المجتمع، لأنهم أضافوا للبشرية رصيدياً جديداً وفريداً من الخبرات النافعة.

■ تشجيعه على حب المدرسة، وحب الكتاب، وحب التفوق في الدراسة، ويتم هذا بعمل علاقة خاصة مع أحد مدرسي المدرسة، أو أكثر، قبل الذهاب الفعلي للمدرسة، وحين الذهاب للمدرسة عندما يجد أن من لهم به علاقة طيبة هم الذين يديرون حركة التلاميذ في المدرسة، وهم الذين يقومون بتعليم الصغار فيها، فسيكون هذا مصدراً عظيماً للسعادة عند الطفل، كما ينبغي الاتفاق مع إدارة المدرسة على الرعاية الخاصة لمثل هؤلاء

على تداعيات المشكلة، ولن يتم ذلك بالقدر الكافي إلا بالقناعة بأمر الله، والتسليم بالواقع، بل والرضا بما رضىه الله سبحانه للأسرة، وينبغي على الوالدين تعليم إخوة الطفل والأقارب كيفية التعامل مع الطفل، والمناقشة معهم في مثل مايلي:

■ التعامل بشأن مشكلة الطفل بمشاعر طبيعية، فمن الضروري مقاومة الحزن، والشعور بالألم، خصوصاً أمام الطفل، فضلاً عن التحسر، والندم على بعض الأمور التي أفلتت من أيدينا، وكأنه كان يمكننا تدارك ما فات، وكان ممكناً عدم السماح للإعاقة بالآ تصيب الطفل، فإن إدراك الطفل لمثل هذه المشاعر لدى الكبار، قد يجعل الطفل يتصور أنهم وقعوا في تقصير ما كان سبباً في الإصابة بالإعاقة، فيظل الطفل معتقداً بمسؤولية الكبار عن معاناته، والصواب هو الاستسلام لأقدار الله سبحانه، وتأكيد أن ما يحدث للمره

### الشفقة الزائدة في التعامل مع الطفل المعاق قد تكون مؤذية له في بعض الأحيان

هو الخير طالما أنه يحدث له رغماً عنه، وقد تكون الإعاقة هي السبب في شهرة المرء، أو سبباً في وصوله لدرجات عالية من المهارة في تخصص ما، أو الوصول لدرجات عليا من العلم، أو إتقان حفظ القرآن وعلومه وسائر علوم الدين، فيفيد نفسه وأهله وقومه وأمتة كلها، وتوجد نماذج عملية لأناس معاقين وصلوا إلى مثل ما نقول.

■ الإجابات على الأسئلة التي ترد على ذهن الطفل المعاق فيما يتعلق بحالته، فهو لا يعرف ما حدث له، ولماذا حدث؟ ولماذا هو لا يستطيع الحركة بالشكل الذي

هذا أولاً، وثانياً: إن كان لامناص من الشكوى للناس، فلا بد أن تكون بعيداً عن مسامح الطفل.

■ الشفقة الزائدة أو الواضحة في التعامل مع الطفل المعاق قد تكون مؤذية له، فقد يستفيد منها الطفل في اتجاه الدلال الزائد، أو قد تؤذيه في اتجاه عدم الثقة بالنفس، أو في اتجاه الشعور بالنقص والدونية، فينبغي معاملته كأخي من إخوته، وهى نفس الوقت لا يصح أن نطلب من إخوته الرفقة به لأنه مريض، إلا إذا كانوا إخوة كباراً وسيقدرّون وضعه، ويكون هذا الطلب بعيداً عن مسامح الطفل أيضاً. وينبغي أخيراً معاملته كفرد عادي، يخضع لنفس قواعد التعامل التي تسري على جميع الأطفال في المنزل، فيكون له مآلآخرين من حقوق، وعليه ماعليهم من واجبات، فيثاب مثلهم إذا أحسن، ويعاقب مثلهم

إذا أخطأ.

ج - أساليب التعامل مع الطفل المعاق:

يقع على عاتق الأب ومن بعده الأم الدور الأكبر في ضبط إيقاع جميع أفراد الأسرة فيما يتعلق بالتعامل مع مشكلة الطفل المعاق، فالأب يمثل القوة في البيت، وبالتالي فهو يمد الجميع بالمعلومات اللازمة، ويشد على يد الجميع، ويطمئن الجميع ويشجعهم، ويعطي للأمر القوة النفسية اللازمة لتعاملها مع الطفل في حالته المختلفة، أما الأم فهي تمثل مركز البيت ومحوره فعلى قدر ضبط أعصابها تكون سيطرتها

إذا كان الأمر مطروحاً نتأخذ الأسرة فيه قراراً معيناً، وبالتالي فإن جميع أنواع الشكوى يتضرر منها الطفل المعاق، فيجب على الأسرة تجنب مثل مايلي:

■ الطفل المعاق يكون لديه من الحساسية لموضوع إعاقته الشيء الكثير، فلا يصح أن يلاحظ كثرة شرح موضوعه للناس، وسرد ما حدث له بالتفصيل، فلا بد من تجنب كثرة الأسئلة من بعض المهتمين أو من بعض المتطفلين، وتجنب كثرة الشرح لهم عن حالة الطفل، فإن تعرضت الأم لسؤال أحد من الناس أمام الطفل، فلا بأس من الاعتذار عن الإجابة، أو تأجيل الموضوع ليتم تناوله بعيداً عن مسامح الطفل.

■ الطفل يخترن في ذاكرته مواقف كثيرة، وأحداث عديدة، سواء كانت مواقف جيدة أو سيئة، ويخترننا دون أن يفهمها، ثم يستدعيها بعد الكبر ليفهمها، ويعد أن يفهم ماحدث له في صغره يصبح ساخطاً وناقماً على بعض الناس، ومحبا لبعضهم الآخر، فيكون من العقل حينما تتصرف أمام الطفل المعاق أو معه أن تعمل حساب الأيام، وتتصرف بشكل يرضيه ويسعده، فيحبك مستقبلاً، ويجد فيك الدعم النفسي والحماية والتشجيع.

■ يتضرر الطفل نفسياً من الشكوى الكثيرة للآخرين، أو التذمر والغضب مما حدث له، أو شعوره بمعاناة أفراد الأسرة بسببه، خصوصاً الأم، فإن كان ثمة شكوى، فلنكن له أولاً، ولنكن في جوف الليل في وقت تضرع الدعاء، ولنكن في حالة تضرع وصلاة، ويقال فيها دعاء المكروب،





يستطيع القيام بالتواصل المتبادل، ويستطيع تقليد بعضا من الأصوات أو الكلمات أو التعبيرات أو الحركات التي يقوم بها قرناؤه، فيمكنه التعبير عن نفسه بالطريقة التي يعبرون بها هم عن أنفسهم، كما يستطيع أن يتعرف طرقا أخرى للتواصل مع الآخرين غير تلك التي يتعامل بها مع الوالدين، كما يمكنه إدراك ذاته داخل الجماعة، وأن له كيان يتعامل معه الآخرون، ناهيك عن أساليب اللعب والمرح التي قد تشجع داخل هذه الجماعة، وليس من نافلة القول أن تكون هذه الجماعة تحت ملاحظة متخصص نابه وتحت إشرافه.

■ لا بد أن يدرّب المربي نفسه - والمحيطين بالطفل - على كيفية التواصل مع الطفل عن طريق البصر، وذلك بتفقد المواضع التي تستلفت نظر الطفل المعاق، فلا بد أن يتابع المربي نظر الطفل أثناء كل تفاعل بينهما وبعده، فاتجاه نظر الطفل يلقي الضوء على كثير من الأمور التي تهتم، والأفعال التي يريد القيام بها، والأماكن التي يود الذهاب إليها، وذلك كله وفقا للحركة أو الصوت الذي يقوم به والمصاحب لاتجاه نظره.

■ كلما كانت المسافة قصيرة بين المربي وبين الطفل أمكن التواصل الحسي والبصري والسمعي بينهما، فيتمكن الطفل من التأثر بالمربي والإحساس به أكثر، فيمكن للطفل التحقق من ملامح وجه المربي، ويمكنه سماع صوته بوضوح، ويمكنه الشعور بالتقارب الجسمي بينهما، ومن أهم القيام بذلك التقارب في المسافة، ولا يصح أن ينسى المربي اللمسة الرقيقة الحنونة التي تولد لدى الطفل المعاق شعورا بالدفء، والقرب، والأمان، والثقة.

فلا بد من تعلمه الاستجابة لهم بنعم.. أو لا، ويمكن أن يعبر الطفل بالموافقة أو الاعتراض بإشارة من رأسه أو من يده، أو التعبير عن كل منها برمز صوتي معين، ولا بد من مساعدة الطفل على التعبير بالطريقة المناسبة له بالرفض بالذات، فتجاذح الطفل في القبول أو الرفض يكون مبعث ثقة له، حتى لا يهاب التعامل مع الناس، كما أن نجاحه في التواصل مع المشرف أو المربي يعطيه قدرا جيدا من الطمأنينة والأمان.

■ تدريب الطفل على التعبير عن السرور بابتسامة أو إيماءة



برأسه، والتعبير عن الغضب بشكل معين، وكذلك التعبير عن الألم، وذلك من خلال حركة أو إشارة أو صوت، وذلك حتى يتم التواصل الانفعالي مع المحيطين به، وحتى يدرك المتعاملون معه الحالات والمواقف التي تكون مبعثا للرضا والسرور بالنسبة للطفل، حتى يمكن تكرارها في حالات معينة لمزيد من البهجة والمرح مع الطفل.

■ من الأهمية بمكان دمج الطفل المعاق في جماعة، فالتفاعلات المتعددة التي تصدر عن جماعة الأقران تعلم الطفل أمورا ما كان للوالدين أن يستطيعا تعليمها له بالمنزل، فالطفل داخل الجماعة

فيها بوجهه ولامحه، وطريقة القيام بالحركات التي يريدها من الطفل، ويتم تكرار ذلك الاقتران مرات عديدة، فقد يعاني الطفل المعاق ذهنيا من اضطرابات حسية حادة، تجعله لا يشعر بما يوجهه إليه المربي من تعليمات، وهذا يستدعي أن يبالغ المربي بعض الشيء في تكرار المزج بين التعبيرات الواضحة بلامح الوجه، والصوت الحاد الثبرات، والحركة التي يريد من الطفل القيام بها.

■ تتطلب حركة الطفل المعاق أحيانا أماكن واسعة، وممرات طويلة فارغة، لذا ينبغي مراعاة

عدم تكديس الممرات والصالة والغرفة الخاصة به، حتى يتسنى له التنقل بحرية، والحركة بسلاسة، دون الخوف من شيء حتى لا يضره، أو الخوف على شيء حتى لا يكسره.

■ شغل الطفل المعاق بالأعمال الفنية المختلفة، من رسم، وتصوير، وتلوين، وإنتاج قطع فنية، ومشغولات يدوية، ونسيج، وأشغال إبرة، والقيام بعرض بعض أعماله المتميزة بالمعارض، وبيعها إن أمكن، ثم محاولة إنتاج غيرها وهكذا.. حتى يشعر المعاق أن له دورا فاعلا في المجتمع.

■ تدريب المعاق الصغير على أساسيات التعامل مع الآخرين،

الأطفال. ومحاولة التركيز على إظهار أي تميز لمثل هذا الطفل في المدرسة، وتوعية التلاميذ بطريقة التعامل مع زملائهم المعاقين، وأنهم أطفال مثلهم تماما ولكنهم يحتاجون لرعاية أكثر نتيجة إصابتهم، وتحذير التلاميذ من مضايقة هؤلاء، فهم زملاؤهم، وهم يتألمون مثلهم.

■ عدم توقف الأب أو الأم كثيرا أمام بعض الذين لا يفهمون قضية الطفل المعاق، مثل رفض بعض المدارس قبول الطفل، أو التعامل معه بشيء من الغلظة، أو التعامل مع أحد والدي الطفل المعاق بطريقة هجة أو بشيء من الضنائة، أو تعامل بعض المدرسين والمدرسات مع هؤلاء الأطفال بشكل غير نربوي، أو تعامل الناس أو الأطفال في الشارع معه بشكل غير لائق، حتى تقلل من معاناة الطفل، ومعاناة أهوات المعاقين نتيجة ضعف ثقافة مجتمعاتنا في التعامل مع مثل هؤلاء الأطفال، أو نتيجة عدم تجاوب بعض الإدارات المدرسية، أو المدرسين مع مثل هذه الحالات.

■ تدريب الطفل المعاق على القيام بعمل ما وحبذا لو كان يدر عليه دخلا، وإغراقه بالعمل اليدوي إن أمكن، وبالطبع لا بد أن يكون هذا العمل مناسباً لطبيعة إعاقته، فإن العمل علاج نفسي وجسمي للطفل المعاق، وهو يسهم في تنمية القدرات العقلية والحركية، ويزوده بالخبرات اللازمة، وبذلك يمكن له الاعتماد على نفسه، وبالتالي الثقة في نفسه، كما يمكن للوالدين والمربين الاعتماد عليه كشخص مستقل.

■ لا بد للمربي الذي يتعامل مع طفل معاق ذهنيا من تكرار الاقتران بين التعليمات الصادرة إلى الطفل بصوته المرتفع، وطريقة التعبير الواضحة والمبالغ





# تحقيق التراث وتوثيقه

فادي عبدالله الكردي - سورية

إن من الجميل فعله ان نكرس أنفسنا وجهدنا في البحث عن آثارنا القابضة وتراثنا المخفي تحت الأرض مما خلفه لنا الآباء والأجداد عن قصد أو غير قصد، فما تلك الأحجار والأواني الفخارية، والنقوش والأوراق النقدية، والكتب والأشعار الفنية، إلا إشعاع من داخل تلك الأرض الذهبية المليئة بالكنز. وما علينا إلا أن ننفض عن تلك الآثار غبارها، ونجلو عنها صفاءها، لنعيد للإنسانية ذاكرتها وللحضارة الإسلامية نضارتها.

## مفهوم التراث

التراث هو: من الوراثة والتوريث، أي ما خلفه الأقدمون لنا، سواء أكان مالا - وهو الشائع، أو حضارة أو علما، أو أي شيء يدل على تلك الأمم السابقة.

والتراث في مجال تحقيق النصوص هو كل ما وصل إلينا مكتوبا في أي علم من العلوم أو فن من الفنون، أو هو كل ما خلفه العلماء في فروع المعرفة المختلفة (١).

وإذا أردنا النظر في معنى هذا العلم، الذي وضع له المختصون قواعد وأساسا يستند إليها، فلا بد من توافر شروط، وآداب للتحقيق والمحقق.

## التعريف

ولا بد أن نبدأ بفهم هذه الكلمة «المخطوط» على أصولها.

هل المخطوط كل ما تخطه اليد ولم يطبع بعد؟ وكم هي الفترة الزمنية التي يجب ان تمر حتى يحكم على هذا المكتوب أو ذلك بأنه مخطوط؟

المخطوط: هو ما سجل باللغة ولم ينشر بعد، تعني ما كان مسجلا في شيء من الورق أو الصحف أو المهارق أو البردي أو الجريد أو الخرف أو الزجاج، وبعض المستشرقين حصر حدود المخطوطات فيما كان من الكتب



العربية في البلدان العربية، وتابعهم على ذلك كل من تحدث من تلاميذهم في موضوعات التحقيق للتراث، وهذا يعني حصره في بلاد العرب ولغتهم التي تضم لهجات من الفصحى والفصيحة والعامية، وذلك ولا شك خطأ وتضييق.

وأقدم ما اكتشف من الآثار الخطية العربية المعروفة النسبة في التاريخ، كتابات مسمارية، لأقوام عاد وثمود في الجزيرة العربية. وعلى هذا فإن ما بقي من كتابات هذه القبائل العربية المختلفة هو تراث خطي لنا، ونحن مطالبون طلاب الزام ان نتولى تحقيقه، ونشره بالأساليب العلمية،

والتحقيق لغة: يقال حقق الشيء أي جعله حقا، وكان منه على يقين، وصدقه وأثبتته، وأحكمه

فهو محكم، أو قال هذا هو الحق، فالتحقيق هو التصحيح والتصديق والإحكام، والعلم بالشيء ومعرفة حقيقته على وجه اليقين.

وهذا الأمر لا يكون إلا بالبحث والتفتيش، والنظر والتبشيش، والتمحيص للوصول إلى الحقيقة، وهذا هو عمل المحقق، الذي يريد الوصول إلى الحقيقة.

ومن هنا استفيد المفهوم الاصطلاحي، فكان التحقيق بمعنى: الوصول بالشيء إلى الحق في وضعه.

ثم تقرر في ميدان المفاهيم. وعند العلماء المختصين، ان التحقيق اصطلاحاً: علم بأصول إخراج النص المخطوط على الصورة التي أرادها صاحبها من حيث اللفظ والمعنى.

ومن هنا نرى كثرة المعاناة التي تلقى على عاتق المحققين جراء تحقيقهم للنفيس النفيس، إذ الغاية الأولى والأخيرة لدى المحقق الصادق في تحقيقه، هي خدمة التراث الإنساني، ونقل تجارب وعلوم الأقدمين، بصورة محببة لقراء هذا العصر.

## بين التحقيق والتوثيق

واحب في هذا الصدد أن أميز وأهرق بين التحقيق، والتوثيق ضمن هذا العلم، إذ لكل مفهوم صلته بهذا العلم، كما أن له دلالة الخاصة به.

التوثيق: هو تثبيت نسبة النص إلى صاحبه بالأدلة المرجحة أو القاطعة، من أسانيد ودلائل وأقوال متضاهرة أو متواترة.

وإن فقد شيء من ذلك كان فقداً للإسناد أو المتن، فلا بد



حينئذ من التعامل معه بمقاييس علمية مقررة، للتوصل الى ضروب ودرجات من الاطمئنان. والتوثيق هو عمل يقوم به المحقق في بداية التحقيق، ليربط بين النص وصاحبه، ويصحح نسبهه إليه لكيلا يأخذ بمبدأ إماتة المؤلف، وإهمال وجوده عند تحقيق النص، وهذا ما تبناه كثير من الأديب والنقاد، إذ ان العلاقة وطيدة بين النص وكاتبه، فلا غنى لهذا عن ذلك.

وأول ما نعرفه عن التوثيق، في تاريخ الإنسانية، هو آيات مباركات تثبت وتؤكد أن القرآن الكريم هو كتاب الله - عز وجل - رغم تأويل المؤلفين، وسفاهة وإنكار الجاحدين، قال تعالى: ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ (فصلت - ٤٢) وقد سلك المسلمون منذ الأيام الأولى لكتابة المصحف أقوم وأشد الطرق والأساليب المتصورة الممكنة لتوثيق القرآن الكريم، والتأكد من سلامة النسبة لله رب العالمين.

وإنك لترى معي - كذلك - في منهج المسلمين في التعامل مع حياة النبوة الكريمة، صورة ناطقة دقيقة تصور لنا جديفة التوثيق، إذ يشترط في الحديث النصي الصحيح المرفوع، أن يتصل سنده بنقل العدل الضابط عن مثله الى منتهاه، وألا يكون شاذاً أو معللاً، وأن يضاف الى النبي ﷺ، وقد كان علماء الحديث الشريف يتحرون الشدة والدقة في قبول روايات الحديث الشريف، فيسقطون كثيراً من النصوص قبل أن يضعوا واحداً منها في مرتبة الأحاديث الصحيحة أو الحسنة، وفي صنيعهم المبارك هذا من التوثيق والتدقيق والأمانة والوفاء ما يتم



## البحث عن تراثنا يعيد للإنسانية ذاكرتها وللحضارة الإسلامية نصارتها

الى الحقيقة، أو حل مشكلة في موضوع معين، ومجموع الاصول هو تلك القواعد مجتمعة متوالية متعاونة، يعتمد عليها الخبير لانجاز الموضوع كاملاً، وتمتصفاً بالنهجية العلمية المقررة في نوعه بين أنواع الأبحاث والتجارب والإنتاج.

ولأن البحث العلمي يعني طلب الحقيقة الخالصة وتقصيها، للانتقال من المجهول الى المعلوم، ومن المعرفة السطحية الى الحقيقة العلمية الصالحة للتجربة والاختبار، فان عمليات التحقيق للنصوص لا تدخل حيز القبول والرضا الا اذا انتظمتها الاصول المقررة، لتنفيذ خطواتها من جميع أطرافها، بدقة ومهارة وسداد.

ولقد حاول الدارسون المعاصرون ان يتبعوا هذه الإجراءات، فيما عرف من تاريخها الواقعي، ليكتشفوا مبادئها وقواعدها العلمية، فكان لديهم نظرات

عن النزعة القوية نحو التوثيق في شخصية المسلم، ولعلمهم استشرقوا من قول الله تعالى ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ جَاءَكُمْ فَاَسْقُ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا﴾ (الحجرات ٦) ما يدلهم على ضرورة التثبت والتأكد من كل معلومة أو كلمة ينبنى عليها نفع أو ضرر.

### مقابلة النسخ

قابل الكتاب بالكتاب: عارضه به ليرى وجه التماثل أو التخالف بينهما، وعارضت بالكتاب الكتاب: جعلت ما في أحدهما مثل ما في الآخر. وعن عروة بن الزبير رضي الله عنه أنه قال لابنه هشام: كتبت؟ قال: نعم. قال: عرضت كتابك؟ قال: لا. قال: لم تكتب.

عن الأخفش قال: إذا نسخ الكتاب ولم يعارض، ثم نسخ ولم يعارض خرج أعجمياً.

### أصول التحقيق

الأصول جمع أصل وهو: القاعدة التي يسير عليها الخبير ليصل

مقارنة، يمكننا أن نوجزها الآن متوالية حسب اصول التحقيق:

- ١- اختيار موضوع التحقيق.
- ٢- اختيار النص من ذلك الموضوع.
- ٣- جمع النسخ اللازمة.
- ٤- تعيين منازل النسخ ورمز كل منها.
- ٥- توثيق النص في عنوانه، واسم صاحبه.
- ٦- قراءة التحقيق.
- ٧- نقل النص من الأصل بتوزيع، وتيسيق، وعاوين.
- ٨- مقابلة النص بالنسخ.
- ٩- ضبط النص بالشكل، والترقيم.

١٠- تحقيق النص بترميم العبارات، ومعالجة الخلافات.

١١- توثيق المعلومات.

١٢- تخريج الاقتباسات.

١٣- تفسير الغريب، والغامض.

١٤- التعريف بالأعلام، والأحداث، ومصادر المتن.

١٥- الفهرسة الفنية.

١٦- كتابة الشدة «المقدمة».

ولكل من هذه الاصول تفصيلات علمية، تحدث عنها المنظرون المسلمون لعلم التحقيق، إذ لا غنى عنها في التحقيق أبداً، ولا يكون التحقيق إلا بها.

### مراكز المخطوطات العربية

أولاً: بعض مراكز المخطوطات في الوطن العربي

- في سورية وبلاد الشام:

في دمشق: دار الكتاب الظاهرية، وتضم حوالي (١١٠٠٠) أحد عشر ألف مخطوط، وفهرس مخطوطات دار الكتاب الظاهرية

في (١٢) اثني عشر مجلداً وقد نقلت الى مكتبة الأسد، التي غدت المقر الرئيسي لمعظم المخطوطات السورية.

في الشهباء حلب: مكتبة الأوقاف أو المكتبة الوقفية:

وتضم مجموعات عدة مكتبات،





مثل: المدرسة الأحمدية، التكية المولوية، المدرسة الخسروية التي تضم مقتنيات الجامع الكبير، والمدرسة العثمانية والمكتبة الوطنية، والمكتبة المارونية، وقد نقلت معظم مخطوطاتها إلى مكتبة الأسد في دمشق.

في فلسطين: مكتبة المسجد الأقصى وتضم حوالي (١٠٠٠) ألف مخطوط.

في لبنان: مكتبة الجامعة الأميركية - دار الكتب اللبنانية - مكتبة جامعة القديس يوسف.

- في مصر:

في القاهرة: مكتبة الأزهر الشريف، وتضم حوالي (٢٤٠٠٠) أربعة وعشرين ألف مخطوط، أكثرها متأخرة، ويوجد في هذه المكتبة فيهارس لهذه المخطوطات، دار الكتب المصرية: وهي دار الكتب والوثائق القومية، وتحتوي على مجموعات عدة مكتبات خاصة، مثل: مكتبة آغا، ومكتبة حليم، ومكتبة حلمي.

#### في دول الخليج

من أهم مكتبات المخطوطات في السعودية مكتبة شيخ الإسلام عارف حكمت في المدينة المنورة، وهي ملاصقة للحرم النبوي الشريف، وتضم ما بين (٤٠٠٠-٥٤٠٠) أربعة آلاف إلى خمسة آلاف وأربعمائة مخطوط.

وفي مكة المكرمة: مكتبة الحرم المكي وتحتوي على (٣٠٠٠) ثلاثة آلاف مخطوط، هي مجموعة عدة مكتبات.

في الكويت: المكتبة العامة تضم حوالي (١٥٥) مائة وخمسة وخمسين مخطوطا، ومكتبة جامعة الكويت تضم حوالي (٥٠) خمسين مخطوطا، أما إدارة المخطوطات في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية فتضم عددا لا بأس به من المخطوطات الأصلية إضافة إلى كثير من

ومن أشهر أعماله تحقيق مستند الإمام أحمد وتحقيقه لكتاب الرسالة.

- الأستاذ محمود محمد شاكر، ومن أشهر أعماله تحقيق تفسير الطبري، وطبقات فقهاء الشعراء، وامتناع الأسماع للمقرئزي.

- الأستاذ عبدالسلام محمد هارون، ومما حققه كتاب معجم مقاييس اللغة، وجمهرة أنساب العرب، وخزانة الأدب.

- السيد أحمد صقر، ومما

حققه كتاب الهوامل والشوامل، ومقاتل الطالبيين، والموازنة بين أبي تمام والبحراني، ودلائل النبوة.

- محمد أبو الفضل إبراهيم، ومما حققه نهج البلاغة، ومقامات الحريري، والكمال للمبرد، وبغية الوعاة، وثمرات الأوراق.

#### مراجع تحقيق التراث

١- تحقيق نصوص التراث في التقديم والحديث، للصادق عبدالرحمن الفرياني، طرابلس، مجمع الفاتح للجامعات.

٢- محاضرات في تحقيق النصوص، لهلال ناجي، بيروت، دار المغرب الإسلامي.

٣- منهج تحقيق النصوص ونشرها، للدكتور نوري حمود القيسي والدكتور سامي مكي العاني، ط، المعارف، بغداد.

٤- تحقيق التراث العربي، منهجه وتطويره، للدكتور عبدالجيد دياب، مركز العرب للصحافة، القاهرة.

#### المراجع

١- «مناهج تحقيق التراث بين القديم والحديث»، رمضان عبدالنواب ص ٨٠.

٢- «نظرات في تحقيق التراث - عبدالرحمن العقل، «مخطوطه».

وأوراق البردي.

- ألمانيا: تعود الصلة بين ألمانيا والوطن العربي إلى الحروب الصليبية، بعدها اتجهت أنظار المستشرقين الألمان نحو الوطن العربي، فقاموا بجولاتهم في المنطقة، وجمعوا أعدادا كبيرة من المخطوطات بلغت حوالي (١١٠٠) ألفا ومائة مخطوط.

- فرنسا، وفي روسيا وإسبانيا وإيطاليا والفاتيكان حيث تعتبر مكتبة الأمبروزيانا في ميلانو من أغنى المكتبات بالمخطوطات العربية، وهي تضم حوالي (٢٥٠٠) ألفين وخمسمائة مخطوطه عربية.

#### أبرز أخطاء المحققين

١- التهاون في البحث عن نسخ المخطوطه في مظانها.

٢- التصرف في الزيادة أو النقصان على غير أسس علمية.

٣- الإسراف في التعليقات والحواشي.

٤- عدم التمسك بقراءة المخطوطات القديمة كالخط المغربي أو الأندلسي أو الهندي.

٥- الإهمال في الدراسة التي تصدر عمل المحقق (٢).

أشهر المحققين في العصر الحديث

- الشيخ أحمد محمد شاكر.

صور المخطوطات الأخرى، ويتميز بأن فيها مركزا لترميم المخطوطات ومعالجتها والحفاظ عليها بالأسلوب العلمي، كما لا ننسى أن في الكويت مركز المخطوطات التابع لجمعية إحياء التراث الإسلامي، وهو مركز مرموق غني بالمراجع القديمة أو الأصلية أو صورها.

ثانيا: مراكز المخطوطات في العالم الإسلامي:

في تركيا: أهمها ما يوجد في استانبول في المكتبة السلطانية التي تتكون من (١٢٠) مائة وعشرين مكتبة تحتوي على (٤٨٨٨٤) ثمانية وأربعين ألفا وثمانمائة وأربعة وثمانين مخطوطا عربيا، وذلك حتى عام ١٩٧٢ ثلاثة وسبعين وتسعمائة ألف.

في البوسنة: في سراييفو مكتبة ضخمة تضم مخطوطات نادرة نجت من الحرب بفضل الله ثم بعرض القائمين عليها.

ثالثا: مراكز المخطوطات العربية في أوروبا وأمريكا:

- دبلن بايرلندا: مكتبة تشارلستون بيتي التي تحوي حوالي (١٥٠٠) ألفا وخمسمائة مخطوط.

- لندن مكتبة المتحف البريطاني: تحتوي على مخطوطات مهمة جدا من المخطوطات العربية



# ماذا خسر الإعلام بانحطاط المسلمين؟!

عبادة نوح

وخسر المنظومة القيمية الأخلاقية المتجلية في الدقة والصدق والأمانة والكلمة الحسنة والواقعية والصراحة وتجنب الإشاعات المغرضة والدعايات الكاذبة والبعد عن الترويج الزائف والنيل من الخصوم. وخسر القدرة على قيادة الرأي العام وتسييره وفق الأهداف النبيلة والغايات السامية وتغيير الواقع الفاسد والمعوج ومحاربة الأهواء واتباعها ونشر ما يتلاءم مع حقيقة الإنسان العقلية والوجدانية والجسدية .

وخسر المخططات الإسلامية التنظيمية لهداية البشرية وإرشادها إلى طريق الفلاح والصلاح في الدنيا والآخرة، بالإضافة إلى فقدانه أئمن الجوائز المشجعة للإنتاج المتفوق والمبدع في مختلف المجالات ، الأ وهي الجنة .

وخسر التعبير الصادق والإحساس الملتهب عن حاجات ومتطلبات الجمهور وقدرته على تعزيز الرؤى الإيجابية .. فنجدته يغرّد في سرب والجمهور في سرب آخر .

وخسر عملية التكوين الشمولي للإنسان سياسياً واجتماعياً ونفسياً وصحياً وعقلياً وفكرياً وسلوكياً .

وخسر الترابط العقدي والفكري بين الشعوب والتكافل المشترك في المجالات كافة ،

والمواقف الموحدة والآراء الصلبة . فما أحوج وسائل الإعلام في زماننا إلى نهضة المسلمين لتوضع في قالبها الصحيح وطريقتها الواضح .

على الافتراء السلبي. وخسر النظرة الإسلامية لقضايا وأفعال البشرية تلك النظرة القادرة على معالجتها وحلها بصورة تحفظ الحقوق لجميع الأطراف، إلى جانب غياب مفهوم إصلاح الأمم وتكوين الحضارات وتقويم الأخلاق وتعديل المسار وإبعاد الضرر عن البشرية .

وخسر القدرة على إشباع أشواق الإنسان الروحية والوجدانية وتهذيب غرائزهم الفطرية وسلوكه .

وخسر أهم أركانه المتمثلة في تشكيل الرؤى وإنارة الطريق للرأي العام ونقل

مما لاشك فيه أن الإعلام اليوم بات مدرسة الرأي العام ومركز التغيير ومنبت الإصلاح ومنشط الدعوة ومقياس الحضارة وأداة البناء ورسالة النخبة ، الأمر الذي جعله وسيلة في غاية الخطورة ، تتلهف القوى العالمية على امتلاكها واحتوائها لتحقيق غاياتها ومآربها .

ولكن المتأمل للساحة الاتصالية بتواليها المختلفة يجد العفن الإعلامي والفساد الأخلاقي والانحلال القيمي، فكل يسير وفق هواه بلا مرجعية أو منهج أو دستور

ولعل أبرز أسباب هذا الوضع المأساوي انحطاط المسلمين في عصرنا الحالي .. فلو كانوا في أوج قوتهم وقوام عودهم لقوم مسار الإعلام وصار بالفعل وسيلة تستخدم للبناء والتعمير والإرشاد والتقويم .

لقد خسر الإعلام مبادئ وقيماً ومناهيم وأهدافاً وأهكاراً تستحق دراستها والوقوف عليها والعمل على تطبيقها لتغيير الواقع المخيف والمقلق .

فخسر الموضوعية والحيادية والتجرد من الذاتية بانتسابه إلى جهات وأشخاص يعمدون دائماً

إلى إثارة الشبهات والظعن في الآخرين وكسب المال والدعوة إلى الانحلال والانحراف وتجميل الوجه الفاسد البشع والحرص



الحقائق وتكوين الآراء وتحليل الأزمات فصار أداة ليلية الرأي العام ونشر الصور الخليعة والحوادث المثيرة والقضايا المذبذبة مقابل حفنة من الأموال .



## إغفال البعد المقاصدي في مجال الدعوة

عبد الخالق العواد - المغرب

إن الدعوة إلى الله هي أشرف عمل يقوم به المسلم، يقول الله سبحانه: «ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين» (فصلت - ٣٣). فهي وظيفة الأنبياء والرسل واتباعهم، فكل من خطا خطوة في سبيل الدعوة يكتسب ثواب وراثة النبوة، وأيما انسان سلك هذا المسلك يكون قد نال فضل هذه المهمة النبيلة ووهب له المولى الكريم هذه الوظيفة فضلاً منه وكرماً، أي انه يغنم ثواب هذه الوظيفة حسب نيته ودرجته.

يقول العلامة التونسي الطاهر بن عاشور: «وفي الاعلام بالعلة تشييط للمأمور بالفعل على الامتثال، اذ يصير عالماً بالحكمة» (١).

لهذا فان دعوة الناس إلى بيان المقاصد وخصوصاً في عصرنا حيث اختلطت الامور على الناس، وكثرت الدعوات من اجل تصفية الاسلام واثارة الشبهات حوله.

آثار سلبية

ومن ثم ان تبصر الداعية

حتى يدعو على بصيرة، يقول الحق سبحانه «قل هذه سبيلي ادعو إلى الله على بصيرة أنا ومن تبعني» (يوسف - ١٠٨) ومن البصيرة أن يكون الداعية بصيراً في الدين، ولا يكون كذلك حتى يعرف مقاصد الدين في عقائده واحكامه وآدابه، كما ان من البصيرة ان يكون الداعية بصيراً بكل ما يتعلق بمجال تحركه.

ومن التوجهات القرآنية المتعلقة بالدعوة وشروطها ما جاء

ان دعوة كهذه، لم يأمر الله بها عبثاً، وانما امر بها لمقاصد وغايات نبيلة، فالحق سبحانه خلقنا لتعرفه وتعرفه، وان العيش بمقتضى هذا القصد هو سر خلقنا، يعمر دنيانا كما يعمر آخرتنا.

ولاشك ان الانسان الذي جعل الايمان والدعوة مركزاً لكل شيء، ينسج جميع فعاليات حياته حول هذا المركز، ان اول اساس من الاسس الخمسة التي يجب على المؤمن ان يحافظ عليها هو الدين، فهو بلاشك يحافظ على عرضه وشرفه وماله وحياته ونسله وعقله، ولكن عليه ان يحافظ على دينه اولا، وهو علامة على ما يوليه لدينه من أهمية، بل أحلى موقف يعبر عن مدى ارتباط الفرد بالله سبحانه هو ما يبذله من جهد للحفاظ على دينه، ومما يجب الا ينسى ان الذي لا يحافظ على دينه لا يحافظ ايضاً على الاسس الاربعة الاخرى، ويتضح مما تقدم ان الداعية مطالب باستحضار مقاصد الدعوة اولا حتى يكون على علم بما يدعو اليه في كل خطواته، ثم لا بد له من معرفة مقاصد الشريعة

### العلم بالمقاصد يمنح الداعية مزيداً من المرونة والتجديدي في وسائل الدعوة

بمقاصد دينه امر لازم، كما ينبغي استحضار هذه المقاصد في كل ما يتعلق بالدعوة وشروطها وطرقها ووسائلها، وعليه فان تغييب المقاصد في مجال الدعوة يحدث آثاراً سلبية تنعكس عليها، منها

ان الداعية اذا لم يضع نصب عينيه مقاصد الدعوة إلى الله قد يسقط في مزالق كثيرة، كالارتجال والعفوية وعدم

في قوله تعالى: «ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة» (النحل - ١٢٥)، والدعوة بالحكمة تقتضي معرفة الحكمة وبيان الحكمة، والحكمة هي وضع الشيء في موضعه، ومن الحكمة حكمة الشارع فيما شرع من الاحكام والتكاليف وهي المقاصد، ولا شك ان اعلام الناس بعلم الامور يزيد الموعظة حسناً، وفي هذا

النظر إلى مآلات ما يفعل. ان الداعية ما لم تستقر الغاية في قلبه يفتر في عمله وينلأه السأم بمجرد عارض ما، بخلاف من تضخمت الغاية في قلبه صعب عليه ان يحيا دون دعوة إلى الله، حيث يجد نفسه مدفوعاً بصدق إلى البحث عن المجموعات العاملة في هذا الميدان يهتدي بهداهم، ويصلح اخطاءهم، ويتعاون معهم على الوصول إلى الحق.

كما ان من لا يراعي مقاصد دينه، يكون عرضة لسهام الشيطان أكثر من غيره.

فمثلاً، قد يلتحق الرجل بركب الدعوة الاسلامية نشيطاً متحمساً يقدم جهده ووقته في سبيل نشر الحق والفضيلة بين الناس، فتراه كثيراً ما يضع الخطط الكفيلة بالتهوض بالدعوة، ويطلب من المسؤولين التنفيذ، بل ينتقد تباطؤ العمل ويحمل القيادة المسؤولية التاريخية امام الله ورسوله، ثم ما يلبث ان يبدأ مرض فتاك يدب فيه يقتضي على احلامه، ويبدأ اليأس يشعشع في ذهنه حتى ينتهي الأمر إلى التقوقع في زاوية من زوايا العمل الاسلامي او الخروج من ركب الدعاة والعياذ بالله، ولو ان هذا الداعية كان مستحضراً للمقاصد لما التجأ إلى التقاعس عن دعوته، لأن الدعوة تحتاج إلى الصبر على كل عقباتها وعراقها.

كذلك نجد على مستوى طرق الدعوة بعض الاخطاء التي



يسقط فيها عدد من الدعاة، فمن المعلوم ان طرق الدعوة متعددة، كما يتنوع معها الخطاب الدعوي، من ليركز على التربية الى آخر ليركز على الثقافة وثالث على السياسة، وان من لا يستحضر الاهداف التي يسعى الداعية الى تحقيقها قد يضحك جانباً على حساب جنب فيعثر العمل ويختل التوازن، يقول الشيخ فتحي يكن: «من المضار التي تخلفها الجزئية في العمل الاسلامي تشويه صورة الاسلام بين الناس مما ينفهم به ويبعدهم عنه» (٢). ان من لا يراعي مقاصد الدعوة الى الله يختل عنده ميزان الاولويات، فيقدم ما ينبغي تأخيرها ويؤخر ما ينبغي تقديمه وهكذا، فيختل عمله وتتضرر الدعوة.

ان العمل الاسلامي اذا لم تتضح في كل مراحله اهدافه الرئيسية وتوجهاته الاصلية، فحتماً سيتعرض لتحولات وانحرافات لا شعورية تأخذ به بعيداً عن غايته المرسومة، فعلى سبيل المثال، نجد بعض الدعاة يبذلون جهداً كبيراً، فهم ينتقلون من عمل الى عمل وينوعون في الوسائل، لكن عند تقييم تحركهم تجده لا يخرج عن دائرة الوسائل، ويترتب عن هذا غفلة قد لا ينتبه اليها الداعية، لانه في اعتقاده قد ادى واجبه، وكان الدعوة الى الله مجرد حركات ومظاهر فقط.

ان العمل بمبدأ «قل كلمتك وامض» لا يكفي ولا يغني، بل يجب الحرص والمتابعة لتحقيق مقاصد الدين، اما الوسائل فانها تدور مع المقاصد وتخضع

لمقتضياتها ومتطلباتها. هناك كذلك من الدعاة من يرفض تعدد الوسائل في الدعوة ويحصرها في اشكال معينة في حين ان وسائل الدعوة هي توفيقية، وليست توقيفية، يقول في هذا الصدد الشيخ أبو الحسن الندوي: «ان من يخضع الدعوة او الدعاة لقانون مرسوم او قائمة من رؤوس الاقلام او من الغايات

تفيد عكس ذلك وتهدى اليه، تفيد انه ﷺ قد استعمل وجند كل ما كان ممكناً من وسائل واساليب لبلوغ اهدافه وتحقيق مقاصده» (٤). وعليه فإنه يتبين مما سبق ان مما تستفيد الدعوة من المقاصد هو اضافة المرونة والتجديد على وسائل الدعوة واساليبها.

أساليب جامدة



- إن تغييب المقاصد في الدعوة الى الله ينمكس على الاساليب التي تتم بها الدعوة والتبليغ، اذ نجد بعض الدعاة لا يحسنون ذلك، حيث يفلب على خطابهم التعمير والتنفير وكأنهم نصبوا قضاة على الناس، في حين ان مقاصد الشارح في الدعوة هي التيسير والتبشير ورفع الحرج عن الناس، واللين في القول والقصد في العمل، ولهذا نجد رسول الله ﷺ لما ارسل ابا موسى ومعاذ بن جبل

ربما يصطدم بتجربة قاسية، ويستول الدكتور احمد الريسوني؛ واذا كان النبي ﷺ قد استعمل وسائل واساليب معينة في تبليغ دعوته والتمكين لرسالته وتنظيم جماعته وبناء امته، وتوجيهها لحمل الرسالة والهداية الى ارجاء العالم، فان تلك الوسائل والاساليب ليست توقيفية، وليست محصورة فيما مضى وفيما جرى اعتماده والعمل في السيرة النبوية، بل ان سيرته

الى اليمين قال لهما: «يسرا ولا تعسرا، ويسرا ولا تفترأ» (متفق عليه).

إن اغفال المقاصد، قد يكون سبباً في ابتلاء بعض الدعاة بكثرة القول وقلة العمل، والمبالغة في الحديث عن الماضي وامجاده والتألم من الحاضر، بالاضافة الى توجس بعضهم من بعض فتستهلك هذه الجلسات من حيوية الشباب الشبيء الكثير، فهل يقبلون عليها لانها لا تكلفهم جهداً بينما تجعلهم يحسون انهم بذلوا في الدعوة جهداً، انه ضياع للوقت، تهرباً من تبعات ثقيلة يجدون بأساً في عملها . - اما على مستوى التخطيط والبرمجة، فان اهمال المقاصد في ذلك سبب اساسي لفشل العمل، واختلال ميزان اولوياته كما يترتب عن ذلك تضييع للوقت دون اكبر منفعة. ولتكن المواقف عبرة للدعاة في كل عصر، حتى يستحضروا مقاصد دعوتهم ويدعون الناس على بصيرة، مصداقاً لقوله تعالى: «قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني» .

### المراجع

- ١ - تفسير التحرير والتوير ١٤/٢٧٢ للعلامة الطاهر بن عاشور الدار التونسية للنشر.
- ٢ - أيجديات التصور الحركي، فتحي يكن ص٣١ مؤسسة الرسالة ط١/ ١٩٨١م.
- ٣ - حكمة الدعوة وصفة الدعاة ص١٠ أبو الحسن الندوي دار البشائر الإسلامية ١٤١٣هـ.
- ٤ - الفكر المقاصدي قواعده وفوائده ص١٢٠.



# معالم في طريق نهضة الأمة

يقتضي الوعي بطبيعة التطورات الحضارية أن تدرك الدول في مختلف أرجاء المعمورة أن طبيعة الواجبات المنوط بها تأديتها والاضطلاع بها تتغير وتتطور طبقاً لظروف المرحلة الحضارية التي تمر بها البشرية، الأمر الذي يحتم على جميع الأمم المعاصرة التنبه لظروف وسمات وخصائص الوضع الحضاري الراهن، لأن الأمة أو الدولة التي لن تعي طبيعة هذا الظرف الاستثنائي الذي تمر به البشرية في الوقت الراهن ستعجز عن أن تعيش العصر وسيكون من الصعب عليها- إن لم يكن من المستحيل- إنجاز أو تحقيق أي مستوى من مستويات التنمية الحقيقية، وستعجز أيضاً عن التواصل مع الأمم الأخرى التي تشاركها الوجود في الوقت الراهن.

د. أمان قحيف - مصر

على إحداهت تنمية حقيقية على أرض الواقع العربي والإسلامي تعتمد على إنجاز مشروعات صناعية وإنتاجية تستغل ما هو متاح من إمكانيات طبيعية وبشرية لدى الدول العربية والإسلامية.

## التنمية البشرية

ولابد أن يتضمن حديثنا عن التنمية في العالم العربي والإسلامي التأكيد على حتمية الوعي بأهمية التنمية البشرية، وذلك في ضوء حالة التصاعد التي يشهدها الحديث عن مفهوم التنمية البشرية باعتباره المعيار الجوهرى في تقييم الجهود الإنمائية، وهي إمكانات تطورها وأطرادها وتأثيرها في أي مجتمع من المجتمعات، وحظى هذا المفهوم بمصداقية هائلة من خلال ما تحويه مضامينه وعملياته من مفاهيم النمو الاقتصادي، وتنمية الموارد البشرية، وتكوين رأس المال البشري، والتنمية التعليمية والعلمية أو الصحية أو التكنولوجية أو السياسية أو الثقافية، إلى غير ذلك من الأبعاد التي يتميز بها مفهوم



والتكنولوجيا جراء شرائها لكل ما يلزمها من المآكل والمشرب ومتطلبات الحياة من الخارج، ولعل هذا هو السائد في معظم دول العالم العربي والإسلامي. من ثم فقد أضحت الدول الأقوى اقتصادياً هي الدول الأكثر قدرة على التأثير في الأحداث ومجريات الأمور على الساحة العالمية في السنوات الأخيرة.

## التنمية الحقيقية

من هذا المنطلق حق لنا التأكيد على أننا إذا أردنا إنجاز نهوض حقيقي وصناعة تقدم سليم فعلى التركيز بالدرجة الأولى

والحق أنه يمكن الإشارة إلى هذه الأدوار وتلك الواجبات المستجدة على النحو التالي: أولاً، واجبات داخلية، من تكريس الوضع القائم إلى تفعيل فكر النهضة والإصلاح. ١- السعي باتجاه تحقيق نهوض اقتصادي يتكّن على مشروعات تنموية، وغني عن البيان أن حالة الازدهار المالي أو الوفرة النقدية التي تعيشها حالياً بعض الدول العربية والإسلامية نتيجة لحدوث بعض الطفرات في أسعار الغاز الطبيعي والبتترول أو التدفق السياحي، أو بعض الصفقات من أي نوع لا تمثل نهوضاً اقتصادياً بالمعنى الحقيقي، لأن هذه الحالة هي في حقيقتها عبارة عن استجابة أو رد فعل طبيعي لظرف استثنائي أو حالة موسمية طارئة أدت إلى جذب رأس المال الوفير إلى المنطقة لبعض الوقت وهذه لا تعد نهضة اقتصادية حقيقية. من ثم كان الاقتصاد لدى العديد من الدول العربية والإسلامية اقتصاداً ريعياً، فهو اقتصاد يقوم على التصنيع والإنتاج بقدر ما يقوم على بيع

المنتجات التي قد تنفذ في أي وقت من الأوقات، ومعلوم أن هذا النوع من الاقتصاد قد يحقق وفرة مالية في بعض الأوقات لكنه لا يستطيع توفير فرص عمل حقيقية للشباب، ويعجز في الوقت نفسه عن خلق جو عام قادر على الإنتاج والعطاء والابتكار والإبداع إلا إذا تم توظيف الوفرة المالية المتاحة حالياً في مشاريع إنتاجية ناجحة، ومعلوم أن الدول والأمم التي تعتمد على هذا النوع من الاقتصاد تدفع أموالاً كثيرة للدول المنتجة للسلع



التنمية البشرية هي شموله، جامعاً مانعاً لإشكاليات التنمية وقضاياها(١).

من هنا سيكون على الدول العربية والإسلامية إيلاء أولوية للتنمية البشرية لما يحمله الإنسان من صدارة في مسيرة التنمية العربية، بل يجب أن يكون الإنسان هو المركز في رؤيتنا لتوجهات الحاضر والمستقبل في صناعة غد أفضل، فبالإنسان العربي يصنع الوطن العربي مصيره ويحقق غداً مأمولاً إن اجتهد وأصاب، ويجني إيجاباً واضطراباً إن أخطأ وانكأ، لا مبررات ولا أعذار في تنمية طاقات الإنسان وقدراته، ولا دفاعات قديمة، أو إسقاطات جديدة في التملص من أن يتحمل هو بعد ذلك كل مسؤولياته والتزاماته، وذلك في حركة متصلة دؤوبه(٢).

#### الحرية الداخلية

٢- تعزيز سبل الحرية والديموقراطية في إدارة شؤون المجتمعات في الداخل: قد يكون من المتفق عليه بين قطاع عريض من المفكرين والباحثين أن أكثر معوقات التنمية الحقيقية في العالم العربي والإسلامي هو غياب أو تغييب الديمقراطية الحقيقية في الغالبية العظمى من بلدان ودول هذا العالم، ولعل افتقاد أكثرية شعوب هذا العالم إلى العيش في جو به مساحة من الديمقراطية تسمح بإبداء الآراء وطرح التصورات في إطار من الحرية الكاملة التي تعطي الإنسان الإحساس بالأمان والطمأنينة هو الذي أدى إلى غياب الروح الإبداعية لدى المواطنين العرب والمسلمين خوفاً من تحمل التبعات أو



### التنمية الحقيقية تعتمد على إنجاز مشروعات صناعية وإنتاجية تستغل الإمكانيات الطبيعية والبشرية وتعزيز الحريات والديمقراطية

المحاسبة على النتائج.

من ثم سيكون من الضروري على الدول العربية والإسلامية بذل المزيد من الجهد في سبيل دعم الحرية والديمقراطية وتكريسها في الواقع المعيش باعتبارهما من الضرورات الملحة لتقدم الأمم وارتقاء الشعوب.

٣- السعي باتجاه تحقيق العدالة الاجتماعية، وتوسع مجالات العدالة الاجتماعية هنا لتشمل:

أولاً: العدل في تنفيذ القانون على مختلف المواطنين دونما تفرقة بين غني وفقير، أو قوي وضعيف، أو بين طبقة وطبقة، أو قبيلة وقبيلة كيلا نكون كمن كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد.

ثانياً: العدل في توزيع الثروات وتقسيم العطاءات، وتلك مسألة لها أهميتها التي لا ينكرها أحد: ذلك لأن غياب أو تغييب "عدالة التوزيع" ينعكس سلباً على تحقيق أهداف التنمية وطموحات الشعوب: لذا تحرص المنظمات الاقتصادية العربية على تشبيه الأذهان وتوعيتها دائماً بضرورة الحرص على إعادة النظر في ترتيب الأولويات المتعلقة بتوزيع الدخل بين أبناء الشعب الواحد والدولة الواحدة.

إن سيادة العدالة الاجتماعية وتكريسها من شأنه أن يوفر للمجتمع العديد من المزايا التي يمكن الإشارة إلى أهمها على النحو التالي:

أ- خلق وإيجاد حالة من الاستقرار المجتمعي: إذ يؤدي

شروع وانتشار ثقافة العدالة الاجتماعية إلى اقتناع المواطنين جميعاً بأنه ليس ثمة تميز لأحد على غيره من دون أحقية وجدارة بهذا التمييز، فالناس أمام القانون سواسية، والحقوق مكفولة للجميع، والواجبات حق لا بد من أن يلتزم بتأديته والاضطلاع به الكبير قبل الصغير.

ب- أن ينصرف الناس بكل طاقاتهم نحو العمل والإنتاج، لأن غياب العدالة الاجتماعية من شأنه استنزاف جزء كبير من طاقة المواطنين في المطالبة بالحقوق والسعي وراء استردادها ممن تناولوا عليها أو اغتصبوها.

٤- تبني منهج الوسطية والاعتدال: فتميز منهج الوسطية في حياتنا وأفكارنا من شأنه التمكين للأمة في الأرض، ومن شأنه المساهمة في إنكاء روح الوعي والاستشارة الإسلامية الراشدة، ومن شأنه الأخذ بيد الأمة باتجاه حل العديد من مشكلاتها الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية، تلك الأمور التي لا يمكن للأمة إدراكها أو الوصول إليها إذا انتشر أو ساد بين أبنائها فكر التطرف أو الغلو في الدين أو السياسة.

ثانياً، واجبات خارجية: من إستراتيجية الانكفاء على الآخر إلى التواصل الواعي.

تقرض المعطيات التي أفرزها الأفق العالمي حالياً على الدول العربية والإسلامية ضرورة إعادة النظر في سبل وكيفيات التعامل مع الأمور التي تتعلق بالأوضاع والأحداث التي تفرزها الساحتان الإقليمية والعالمية، وبناء على إعادة



في مختلف القضايا التي تتعلق بالداخل والخارج: ذلك لأن طبيعة المرحلة الحضارية الراهنة قد جعلت من العالم كتاباً مفتوحاً أمام الجميع، فالقارئ في أقصى الشرق يعرف الكثير عن القاطن في أقصى الغرب، ولقد حدث ذلك بفعل التطور السريع والمذهل في تكنولوجيا الاستكشاف والاتصالات والمعلوماتية، ولم تعد الوسائل التقليدية التي كانت تستخدم في إخفاء بعض الأسرار بقادرة على الاحتفاظ بفاعليتها وقدرتها أمام حالة التطور غير المسبوقة لوسائل الكشف والمراقبة والمتابعة المتاحة حالياً لعديد من الدول المعاصرة.

٤- المشاركة الفاعلة والإيجابية في القضايا والمنظمات الإقليمية والعالمية: كثيرة هي القضايا والمسائل التي تثار بين الحين والآخر على الساحة الإقليمية والعالمية، غير أن المرء يلحظ عدم عناية كثير من الدول العربية والإسلامية بها، بل قد تميل بعض هذه الدول إلى تجاهل مثل تلك الأمور وتتكاسل عن التفاعل معها أو مع المنظمات التي من شأنها إدارتها والعمل على حلها، وهذا يوضح أن ثمة درجة من السلبية لدى بعض صانعي أو متخذي القرارات في العالم العربي والإسلامي.

## المراجع

- ١- د. حامد عمار، مقالات في التنمية البشرية العربية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٧م، ص ١٥.
- ٢- المصدر نفسه، ص ١١ يتصرف يسير جداً.
- ٣- د. محمد الشيبني، صراع العولمة، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ٢٠٠٢م، ص ٤٢٢.

والإسلامية تكشف عن ضعف وهشاشة عملية التكامل بين اقتصادياتنا في الوقت الذي تؤكد فيه الدراسات والأبحاث أن ثمة ضرورة حتمية لأن تتكامل الاقتصاديات في المنطقة العربية من أجل حيث أوضحت التقارير الاقتصادية الصادرة عن الجامعة العربية، أن العملية التنموية في العالم العربي تحتاج إلى إقامة مشروع اقتصادي ضخم على هيئة مشروع «مارشال» تتوزع وحداته بين أرجاء الوطن العربي من الخليج إلى المحيط، بإحراز معدلات نمو مرتفعة.

**ثانياً: المجال الثقافي:** إن التكامل الثقافي بين هذه الدول يعد هو الآخر مطلباً حيوياً، ولا تقل حاجة الأمة إليه عن حاجتها إلى التكامل الاقتصادي، وذلك لأن المستقبل يشي بأن ثقافة العرب والمسلمين ستواجه في الألفية الثالثة «تحديات صعبة أمام العولمة الثقافية التي ستواصل زحفها على المجتمعات العربية، والعمل على التأثير فيها، وذلك عن طريق مختلف وسائل تكنولوجيا الاتصالات الفضائية والأرضية، ولا يمكن للثقافة العربية الوهوف أمام زحف العولمة الثقافية إلا عن طريق التعاون بين دولها لتحرير ثقافتها الوطنية من القوالب التقليدية التي علقت بها في عصور التخلف والتي لا تزال ترزح تحنها، مع بلورة رؤية إبداعية لها ملامحها القومية، وخصائصها الإسلامية المنفحة على الواقع العالمي الذي يتميز بعصر التغير الدائم، كما يتميز أيضاً بعصر علوم المعرفة والاتصال، عصر الرؤية المستقبلية والإبداع الفكري» (٢).

٣- الالتزام بمنهج الشفافية

العالم وتقديره، وكان لهم ما أرادوا، غير أن التطور السريع والانفتاح الذي تشهده البشرية حالياً جعل الانكفاء على النفس والتقوقع داخل شرنقة الذات من الأمور التي يعز على الأمم والشعوب إدراكها أو الوصول إليها.

من ثم فقد بات من الضروري الحرص على تعميق التواصل الحضاري بين دول الأمة العربية والإسلامية مع بعضها البعض من جهة، وبين هذه الأمة والدول الأجنبية غير الإسلامية من جهة أخرى.. خاصة أنه قد تبين بما لا يدع مجالاً للشك أن هناك عدداً من المزايا التي تتحقق للأمم والشعوب التي تنجح في إدراك نوع من التواصل الحضاري والانفتاح الواعي على الآخرين، في كافة المجالات ومنها:

٢- السعي باتجاه تعزيز التكامل بين الشعوب العربية والإسلامية في المجالات كافة:

**أولاً: المجال الاقتصادي:** يعلم أكثرنا أن أرقام التبادل الاقتصادي بين الدول العربية

النظر هذه ستكتشف الدول العربية والإسلامية أن ثمة ضرورة للاضطلاع بعدة أدوار أو واجبات مستجدة أفرزتها تطورات الواقع العالمي في اللحظة الراهنة منها:

١- تبني ثقافة التواصل دون الانقطاع: لقد مضى على البشرية حين من الدهر كان من المتاح فيه للدولة -أية دولة- أن تميل إلى الانكفاء على الذات أو التشرق حول الأنا لعدة أسباب، من بينها الخوف على الناس من التأثير بالتيارات المادية، ومثلما فعلت الدول الشيوعية عندما خشيت من تأثير الفكر الرأسمالي الليبرالي على مواطنيها واستشعرت الخوف على الأيديولوجية الماركسية من هذا الطوفان الفكري الذي كان يجوب جنبات القارة الأوروبية، وكما فعلت اليابان بعد أن تلقت أكبر ضربة عسكرية هي التاريخ على يد الولايات المتحدة الأميركية حيث انكمأ اليابانيون على أنفسهم وشرعوا في بناء دولة حديثة ذات اقتصاد قوي يجلب لهم احترام





## نحذر الهزيمة النفسية

خفياً لانحيازه.

### تطوير العمل الإسلامي

ونقصد بذلك التطور النوعي، فلا ينبغي ان تنحصر المؤسسات الإسلامية في المسجد والمدرسة القرآنية والكلية الإسلامية، بل لابد من التفكير في مشاريع اقتصادية، تمنح الفرصة للطاقت الشبابية المسلمة. لتبرهن على قدرتها وابداعها، وتعطي المثال والنموذج الحي للمسلم الناجح في عمله المتقائل بيومه وغده.

### تغيير الخطاب الدعوي

من المؤسف ان نرى خطاب بعض الدعاة والأئمة منصبا على التغني بمآثر الماضي والتحسر على المجب الضائع، بينما نجد البعض منهم مختصاً في الحديث عن الفن واهوال الساعة، وتحقق علاماتها، في وقت تحتاج الأمة الى من يعزز ثقتها بنصرة هذا الدين، ويجدد ايمانها بذكر خصائصه ومميزاته، ويدعو المسلمين كما كان ﷺ يدعوهم الى الاخلاص في العمل واتقائه، حتى في اعظم مواقف وهو قيام الساعة. ان وظيفة الدعاة كمبشرين بالخير، منهج نبوي اصيل، له حكمته ودواعيه، وتنتظر من المؤتمرات والتندوات الإسلامية ان تلعب دوراً فاعلاً في توجيه ومعالجة الخطاب الإسلامي، بما يعزز ثقة المسلمين في دينهم، ويشحد عزائمهم، فلا يترك لليأس منقذاً انى قلوبهم، ويدعوهم الى ان يكونوا عناصر فعالة وبناءة في مجتمعاتهم.

ان محترفي التشكيك في قدرة هذه الأمة على النهوض يعون تماماً ان الاسلام روح هذه الأمة ومشعل حضارتها الذي متى تمسكت به اضاءت دربها ودرج الإنسانية جمعاء، وتقويت الفرصة عليهم انما يكون بتقوية الهمم وبالعمل الجاد الدؤوب.

معرفة حقيقة هامة هي انه ليس من وظيفة هذا الاعلام خدمة مصالح المسلمين، ولا الدفاع عنهم، فالمهم عنده في الغالب الخبر والاشارة، وجلب نظر المشاهد، وكثيراً ما تكون المناقشة من اجل تحصيل اموال أكثر سببا في العديد من الاخبار المفلوطة. ولن يفيدنا كثيراً نقد هذا الاعلام، والاكتفاء بعوقف العاجز المغلوب، بل لا بد من اتخاذ خطوات موزعة من اجل التغيير من هذا الواقع، لذا هاتنا نوافق رأي بعض المحللين الاعلاميين الذين يدعون الدول الإسلامية الى ترشيد استثماراتها ونفقاتها في دول الغرب، بالمساهمة في انشاء مدارس متخصصة، لتكوين وإعداد اعلاميين بغض النظر عن جنسياتهم ودياناتهم، يمكنون ثقافة صحيحة وغير مشوشة عن تاريخ العالم الإسلامي، لان اغلب ما يتلقاه الاعلامي الغربي، اثناء دراسته عن الدول العربية والإسلامية سطحي جداً، مما يجعل جهله بحقيقة الامور احياناً سبباً

### كريمة بدوي - ألمانيا

تمر امتنا الإسلامية بأيام عصيبة، قد تجعل البعض منا تهتز ثقته في مبادئه واخلاقه، ويضعف ايمانه بعزة هذا الدين، وقد يركن البعض الآخر هروباً من الواقع الى روتين الحياة، فينشغل بمتاعها ومفانيتها، وهو يشعر بالعجز عن تغيير نفسه، فضلاً عن دعوة غيره، وهناك فئة أخرى، تهتم وتحزن لمصائب الأمة، حتى لنكاد أحزانها وهمومها تنسيها واجب العمل والسعي لاعادة مجد الاسلام وبناء حضارته.

### مشروع النهضة

الاقليات المسلمة في بلاد الغرب، قد تكون أكثر عرضة للاصابة بمرض الهزيمة النفسية، لاعتبارات خاصة تتعلق في مجملها بالاحداث السياسية الراهنة، وما تخلفه من آثار سلبية على الأمن والاستقرار النفسي لدى أبناء هذه الاقليات، وكذا تشويه الاعلام الغربي لصورة الاسلام، وجعله موضع شبهة وادانة، مما يزيد من همومها ومخاوفها، ويبقي أي تطور ايجابي، واصلاح فعلي بداخلها.

لذا فالواجب يفرض التصدي لكل محاولة القصد منها تثبيط العزائم وكسر المعنويات بالوسائل المشروعة وانتاحة، ومن بينها:

الاعلام: وهو يعد أكبر وسيلة، تسيطر على العقول والقلوب، اذ يلعب الادوار الأولى في تغيير مفاهيم الشعوب، ودفع الاحداث السياسية العالمية، والمسلم الواعي هو الذي ينظر الى من حوله، ويحدد موقعه، وبناء على ذلك يقدر طريقته في العمل، واذا كنا ننتقد الاعلام الغربي على تعامله المنحاز في الاحداث الاخيرة، فلا بد لنا من





## عبد القادر الحسيني .. القائد المجاهد

### على خط النار

ما كاد عبد القادر ينهي دراسته حتى هاجم الجامعة الأميركية بقوله: إنها السبب وراء ما يحدث من أحداث، وأن أميركا وراء مخطط تهجير اليهود إلى فلسطين، وأنهم يحاولون جاهدين تمكين اليهود من أرض فلسطين، مما دفع بالجامعة أن تقدم طلباً لإسماعيل صدقي بطرد عبد القادر الحسيني فاستجاب لهم، وقام بترحيله إلى فلسطين عام ١٩٢٢م، وما إن وصل إلى وطنه حتى استقبله الناس استقبال الفاتحين لموقفه الجريء في الجامعة الأميركية، وصدعه يقول الحق. غير أنه لم يكن يفكر في كل ذلك، بل كان شغفه هو الجهاد في سبيل الله، ووضع أولى خطى الجهاد عندما قيل التعيين في مصلحة تسوية الأراضي، والتي كان يهدف المحتل من وراءها السيطرة على أراضي الفلسطينيين بالبيع، فأراد أن يقف في وجه هذا الاغتصاب، وينبه الشعب للمؤامرات التي تحاك ضده، واستطاع أن يفرس الوعي في نفوس الناس فيما يتعلق بسياسة الإنجليز نحوهم ونحو أراضيهم.

ولقد سبق ذلك بالعمل في مجال الصحافة، حيث عمل في جريدة الجامعة الإسلامية والتي كان يحررها الشيخ سليمان الناجي الفاروقي، وقد كتب عبد القادر مقالات عدة تكشف حقيقة الاحتلال البريطاني لفلسطين، وما يخطط لها من تهويد، مما أزعج المحتل فضغطوا على رئيس التحرير بمنع عبد القادر من الكتابة، وعندما لم يستجب لهم عطلوا الجريدة (٢).

لقد شارك الشهيد في العمل الوطني، وتنظيم المظاهرات التي كانت تقام في كل مكان في فلسطين ضد الانتداب البريطاني، والهجرة اليهودية التي أخذت تتدفق بشكل سافر على فلسطين تحت نبرع الاحتلال البريطاني وحمايته، فكان إلى جانب والده في مظاهرة القدس، التي اشتعلت في ٢٣ من جمادى الآخرة ١٣٥٢هـ، الموافق ١٣ من أكتوبر ١٩٣٣م، وأصيب فيها بجراح، كما أنه شارك في مظاهرة القدس الثانية في ٨ من رجب ١٣٥٢هـ، الموافق ٢٧ من أكتوبر ١٩٣٣م.

لتودع هذا البطل المغوار.

مات الشهيد غير أن مقومات التربية والنشأة هي التي أهلته لبيع النفس والمال ويشترى رضا الرحمن، فمن يكون هو عبد القادر؟

### النبتة الطيبة

والده هو شيخ المجاهدين موسى باشا كاظم الحسيني الذي شغل مناصب عديدة في ظل الخلافة العثمانية، وكان يشغل منصب رئيس بلدية القدس عندما احتلها الإنجليز، وأمه هي زكية بنت مصطفى هلال الحسيني توفيت بعد عام ونصف من ولادته.

ولد في إستانبول في ١٩٠٨/٤/٨م، درس القرآن الكريم في زاوية من زوايا القدس، ثم أنهى دراسته الأولية في مدرسة «روضة المعارف الابتدائية» بالقدس، بعدها التحق بمدرسة «صهيون» الإنجليزية. أتم عبد القادر



دراسته الثانوية بتفوق، ثم التحق بعدها بكلية الآداب والعلوم في الجامعة الأميركية في بيروت. انتقل بعدها إلى القاهرة حيث درس الكيمياء والرياضيات، كما أنه نشر العديد من المقالات الصحفية المعارضة للاستعمار الإنجليزي والهجرة الصهيونية إلى فلسطين (٢).

### عبد مصطفى دسوقي - مصر

إن السنن تمر تلو السنين، والأيام تعقبها الأيام وينجلي ليل ويطلع نهار وما زالت ذكرى المجاهدين خالدة في الأذهان، تشع النور في القلوب والعقول، وتضيئ الطريق المستقيم للسائرين على طريق رب العالمين، وإن الله - عز وجل - حفظ ذكرى المجاهدين في اللوح المحفوظ، ورفع ذكركم في الدنيا والآخرة.

إن شخصية مثل شخصية الشهيد عبد القادر الحسيني لتبعث في النفس رهبة، وتشعل في القلب جذوة الإيمان، فمنذ ميلاده حتى وفاته وهو لم يغمد له سلاح، فقد ظل سلاحه مشهوراً دائماً على أعداء الله، وكانت أسلحته متعددة الجوانب، فامتلك سلاح الكلمة، وسلاح الحكمة، وسلاح الساعد، لقد أودى كثيراً فصير واحتمسب، وشره كثيراً فحمد وشكر.

لقد حفرت شخصية عبد القادر الحسيني مكانة لها بعداد من نور في ذاكرة التاريخ، فلم يكن واحداً ولد ثم مات فحسب، بل امتلك شخصية أثرت وتأثرت بمحيط المجتمع والبيئة التي وجد بها، فمنذ أن ولد في بيئة تجاهد وتكافح الاستعمار الجاثم على صدر الأمة، وهو يتشرب العزة التي تأتي وجود مستعمر فوق تراب وطنه، وقد تفتحت لديه مشاعر وأحاسيس الأديب الذي ينشد الحرية لوطنه السليب.

و ترك استشهاد عبد القادر أثراً قويا على معنويات المجاهدين واليهود على السواء، فقد أشغل المجاهدون بموت قائدهم، وعلى النقيض فقد استموى اليهود بعد استشهاده وقاموا بأكبر مجزرة مروعة بحق المنزل في دير ياسين ثم مجزرة قرية ناصر الدين (١).

ولقد أصدرت الهيئة العربية العليا لفلسطين نعيًا للشهيد جاء فيه: «إن الخسارة التي حلت بالشعب الفلسطيني بفقد ذلك القائد البطل العظيم الذي خاض -كقائد بطل- معارك الجهاد في سبيل الدفاع عن فلسطين منذ عام ١٩٢٦م، ولم يخسر معركة واحدة في حياته حتى التي استشهد فيها، إن الخسارة الكبيرة، وإن الرزء يفقده لعظيم» ولقد تجمعت الجموع



بصفات قلما تجتمع لمثله كالشجاعة، وما وفي صفاته النادرة في إقدامه على الموت دون خوف أو وجل، والإيتار الذي كان يتحلى به، وتواضعه الجم الذي أخجل من عاصره، هذا بالإضافة إلى زهده وتقشفه وعاطفته الدينية القوية وسخائه وغيرها من الصفات التي يجب أن نعرسها في أبنائنا، وأن نربيهم عليها، وأن ندرس لهم هذه الشخصيات التي خلد التاريخ ذكرها بمداد من نور في صحائف المجاهدين.

إن أبنائنا وأبناء هذا الجيل والأجيال القادمة تحتاج لمعرفة سير هؤلاء الشهداء ليسيروا على نهجهم، وإن واجب الآباء أن يعلموهم هذه السير، كما يعلموهم علوم الدنيا فلا فرق بينهما، وأن يفرسوا في روعهم حب الوطن والولاء له حتى تحيا الأوطان في عزة وإياء وشمم.



المانيا، ثم انتقل مع أسرته إلى القاهرة عام ١٩٤٦م غير أن حكومة النقراشي باشا أبعده عن مصر بسبب نشاطه السياسي البارز، وتعاونه مع الإخوان المسلمين في جمع السلاح للمجاهدين الفلسطينيين، بيد أن قرار الإبعاد لم ينفذ بسبب ضغط الرأي العام.



وفي ٢٢ ديسمبر ١٩٤٧م عاد المجاهد إلى فلسطين، وتسلم قيادة الجهاد المقدس، والتي تحرك من خلالها في توجيه الضربات لليهود والمحتل الإنجليزي، فقد قام بنسف دار الصحافة الصهيونية،

ونسف مقر الوكالة اليهودية، وخاض معارك كثيرة حتى كانت معركة القسطل التي علم بها وهو في دمشق، وخذله قادة الجيوش في إمداده بالسلاح. علماً أن الجيش الأردني تحت قيادة جالوب باشا كان يحمي اليهود على حساب العرب، ومع ذلك لم يياس عبد القادر الحسيني، وطار بقلب مشتاق إلى رحاب الجهاد ينزود عن دينه وبلاذه حتى زف في عرس السماء مع الشهداء إلى الجنان بعد أن نال الشهادة في سبيل الله (٥).

هذا غيض من فيض من سيرة عبد القادر الحسيني فمعها قلنا هي حق هذا البطل فلن نوفيهِ حقه فقد كان رحمه الله يتصف

التي أصيب فيها والده بجراح كانت سبباً في وفاته.

بعد ذلك استقال عبد القادر الحسيني من وظيفته ليتفرغ للجهاد، والإعداد للثورة الكبرى عام (١٣٥٥هـ = ١٩٣٦م)، وليكون بجوار الشيخ عز الدين القسام، فكان عبد القادر على رأس مجلس قيادة التنظيم السري للثورة، الذي كان يعد لاشعال ثورة عارمة تزلزل الأرض تحت أقدام المحتلين.

وكانت نقطة البداية في ١٦ من صفر ١٣٥٥هـ الموافق ٧ من مايو ١٩٣٦م، حين أعلن الحسيني ورفاقه الثورة، ولجأوا إلى الجبال، وخاضوا أول معركة بعد أن قاموا بمهاجمة ككنة بريطانية ببيت سوريك شمالي غربي القدس، وتحركت خلايا الثورة في كل مكان على أرض فلسطين، واتخذ «الحسيني» بلدة «بير زيت» مقراً لقيادته، وقسم فلسطين إلى مناطق، وجعل على كل منطقة منها قائداً من قاداته.

وبلغت الثورة أوج قوتها في ربيع الآخر ١٣٥٥هـ الموافق يوليو ١٩٣٦م، بعد أن انضم إليها من بقي من رفاق الشهيد «عز الدين القسام». وكانوا من أخلص الناس وطنية، وأشدهم عزيمة وإصراراً، ولما ترامت أنباء هذه الثورة سارع كثير من المجاهدين العرب إلى الانضمام إليها ومساندتها، وكان من أثر ذلك أن خاض الثائرون معارك هائلة مع قوات الاحتلال البريطاني وحلفائهم من اليهود الفاسين، في القدس ورام الله، وبيت لحم والخليل ونابلس وغيرها.

حتى أن الحسيني وقع في الأسر في ٤ أكتوبر ١٩٣٦م بعد معركة الخضن، لكنه استطاع أن يهرب إلى دمشق، ثم عاد مرة أخرى لساحة الجهاد عام ١٩٣٨م، وقام بعمليات جريئة كهدت العدو الإنجليزي واليهودي خسائر هي الأرواح والمنتشات، غير أنه جرح جراحاً بالغة فاستطاع رفاقه أن يهربوه إلى سوريا ثم العراق (٤).

وفي العراق اشتغل مدرساً للرياضيات في المدرسة العسكرية في معسكر الرشيد، وحضر دورة الضباط الاحتياط، وألف فرقة الجهاد المقدس من الفلسطينيين، وساند ثورة رشيد عالي الكيلاني عام ١٩٤١م، غير أن الثورة لم يكتب لها النجاح فقبض عليه وحكم عليه بالسجن لمدة عامين، وفي عام ١٩٤٣م سافر للسعودية وأقام بها سنتين، ثم تسلل إلى

### المراجع

- ١- أكرم زعيشر: الحركة الوطنية الفلسطينية ١٩٣٥-١٩٣٩، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٠، ص (٢١٣).
- ٢- المرجع السابق، ص (٢٠٦، ٢٠٥).
- ٣- صالح مسعود أبو بصير: مرجع سابق، ص (٣٦٩، ٣٧٠).
- ٤- محمد عبد القادر أبو هارس، شهداء فلسطين، دار الشرفان الأردن الطبعة الأولى، ١٩٩٠م-١٤١٠هـ، ص (٢٢٢، ٢٢٤).
- ٥- عارف العارف: نكبة بيت المقدس والفردوس المفقود، الجزء الأول، المكتبة العصرية، بيروت، ص (١٦٤).



# الآثار النفسية والاجتماعية للزكاة

د. عبدالرحمن العيسوي - مصر

لا شك أن في أداء فريضة الزكاة وكذلك الأمر في سائر الصدقات تنمية وتدعيم لمشاعر الإيثار وحب الغير، وحمائته والعطف عليه ومساعدته، ومن ثم شعور المتصدق بالسعادة والرضا النفسي، فالإيثار من الفضائل الإسلامية العظيمة. ففي هذه النزعة الإنسانية يفضل الإنسان سعادة غيره ومصالحه واهتماماته وأهدافه ورفاهيته، بل ويفضل حياته أو بقاءه على بقاء نفسه على قيد الحياة، وذلك في الأشكال العليا من الإيثار حيث يضحي الإنسان بحياته من أجل غيره. والإيثار من القيم الإنسانية الرفيعة التي يسعى الهدي الإسلامي الخالد إلى اذكائها وتنميتها وترسيخها في الإنسان المسلم، ولذلك يلزم تربية الطفل منذ نعومة أظفاره على حب الخير للغير، وعلى تقديم يد العون والمساعدة للمحتاجين، وبذلك يطرد الإنسان من نفسه مشاعر الفردية والأنانية والطمع والجشع، وينمي بدلا منها مشاعر الغيرية والإيثار وحب أخيه الإنسان. ومن خلال أداء فريضة الزكاة يحقق المسلم لإخوانه قدراً كبيراً من الحماية والأمن.

العالم الغربي الذي يطمع في خيرات الأمة الإسلامية ويسعى لنهب وسلب ثرواتها والسيطرة عليها ويتخذ من محاربة العقيدة الإسلامية سبيلاً لذلك، فيدعو إلى ترك الجهاد والرباط وترك الحجاب، ويدعو للعلمانية والعالمية أو العولمة حتى تذوب الثقافة الإسلامية وتلاشى، ويفقد المسلمون هويتهم، وبذلك يسهل على السيطرة والهيمنة عليهم.

ولا شك أن الإنسان حين يتصدق ويزكي، فإنه يشعر بالرضا عن نفسه، ومعروف - وفقاً لمفاهيم علم النفس الحديث - أن رضا الإنسان عن نفسه هو أساس رضاه عن المجتمع، ولا يمكن أن يكون الإنسان سائحاً على نفسه أو غير راض عنها، ويرضى عن غيره، كذلك فإن الإنسان يشعر بالسعادة عندما يشعر أنه قد نجح في إسعاد غيره. فالإنسان بطبعه فيه جانب خير والزكاة تدعم هذا الجانب.

وإشباع حاجات الفرد الضرورية قد يمنعه من ارتكاب جريمة السرقة أو السطو، بل أن الفقر وجد أنه يتربط مع جرائم أخرى مثل الرشوة والتهريب والاستغلال والغش والاستيلاء على المال العام، وتحقق الزكاة ضرباً من ضروب التوازن بين أبناء المجتمع الذين يشعرون



مشاعر الإثم والذنب وهي من الأسباب التي تقود إلى الإصابة بالأمراض النفسية والعقلية.

## تقوية المجتمع

وعن طريق الزكاة تتحقق تقوية المجتمع الإسلامي ويشد عوده وتقوى صلابته وصموده أمام تحديات العصر وامام تكتلات

انتشار الفردية والأنانية، والزكاة تطهير لنفس صاحبها وحماية للمتصدق من مشاعر الإثم والذنب على ما قد يكون من المعاصي أو الأخطاء، وطهارة النفس مما بها من مشاعر الذنب ولوم الذات حماية للإنسان من المعاناة من

الزكاة تطلق من وجود مبدأ ديني وأخلاقي وعقدي يؤيدها ويدعونا إليها، وكذلك تتضمن سلوكاً أو أداء فعلياً هو إخراج الزكاة وتوزيعها على المحتاجين إليها، وقد يكون فيها إنقاذ لحياتهم أو حياة أبنائهم، ومن شأن أداء الزكاة تحقيق الترابط الاجتماعي أو التضامن والتساند الاجتماعي، بحيث يعطي الغني من ماله فقراء المجتمع، وفيها معاني تحقيق العدالة الاجتماعية وتعبير عن أن المجتمع جسد واحد وكيان واحد.

ومن الناحية النفسية، فإن تلقي الفقراء العون من الأثرياء يمنع انتشار أو تقشي شعور الفقراء بالحقد والحسد والغيرة والتفهمة والسخط على الأثرياء، وبذلك تحمي الزكاة المجتمع من الصراع الطبقي، ومن تفكك المجتمع، ومن



## الإيثار .. قيمة انسانية رفيعة يرسخها الإسلام في نفوس أبنائه



وتزكيتهم بها» (التوبة: ١٠٢)، وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ﴾ (البقرة: ٢٦٧) وقوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ (البقرة: ٢٢٧).

ويقول الرسول ﷺ: «بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وحج البيت، وصوم رمضان» متفق عليه.

ومن الحكمة في مشروعية الزكاة ما يلي:

١- تطهير النفس البشرية من رذيلة البخل والشح، والشرب والطمع.

٢- مواساة الفقراء، وسد حاجات المعوزين واليؤساء والمحرومين.

٣- إقامة المصالح العامة التي تتوقف عليها حياة الأمة وسعادتها.

٤- الحد من تضخم الأموال عند الأغنياء والتجار والمحترفين، كيلا تحصر الأموال في طائفة محدودة، أو تكون دولة بين الأغنياء وحدهم.

أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر» (آل عمران - ١١٠) وعندما يتم توزيع الزكاة وغيرها من الصدقات يشبع أفراد المجتمع حاجات أساسية مثل الحاجة إلى الأمن أو التأمين.

والزكاة تعبير عن حدوث النفاعل الاجتماعي والتعاون الاجتماعي والحاجة إلى

بالمسؤولية تجاه دينه وتجاه مجتمعه وأمته، والشعور بالمسؤولية من القيم التي يتوجب غرسها في نفوس شباب اليوم.

وعندما يتصدق الإنسان فإنه يمثل لأمر الله تعالى، وبذلك يشبع حاجته إلى الامتثال والطاعة وهي من الحاجات النفسية الأساسية في

## الزكاة تحمي المجتمع من الصراع الطبقي وتفشي الحقد والنقمة والسخط وانتشار الأنانية

النشأة أو التكوين (المأكل والمشرب والسكن والملبس) فالزكاة تحقق إشباعاً لكثير من حاجات الإنسان النفسية والاجتماعية والاقتصادية والروحية.

**الأسس الشرعية للزكاة**  
الزكاة فريضة الله على كل مسلم، ملك تصاباً من مال بشروطه، فرضها الله في كتابه بقوله تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ

الإنسان. كما أنه يحقق الحاجة إلى الإنجاز أو يساعد غيره على ذلك، وتشبع الزكاة الحاجة إلى الحب، والحاجة إلى الانتماء إلى الإسلام، والحاجة إلى التمتع بمحبة الآخرين، والحاجة إلى الشعور بأن له قيمة ذاتية، والحاجة إلى التقدير، والاعتراف به كعضو في أمة الإسلام وهي أمة عظيمة «كنتم خير أمة

جميعاً بأن لهم حقوقاً أساسية يكفلها لهم هذا المجتمع، وهي ما يعبر عنه في هذا الأيام بحقوق الإنسان في الحياة (أي المحافظة على حياته وحقه في العمل والانتاج وفي حرية الرأي والتعبير وما إلى ذلك). ولقد اثبتت الدراسات الميدانية الحديثة ان الزكاة ذات فائدة نفسية جليلة على كل من: أ- الشخص المعطي أو المزكي أو المتصدق.

ب- من يتلقى أو يستقبل الزكاة، وغير ذلك الى من يعولهم من الأبناء أو الآباء والأجداد. والزكاة تعبير عن شعور المسلمين بالرحمة والشفقة والعطف والحنو على أبناء المجتمع.

والرحمة من شيم المسلم المخلص والمؤمن بربه ويرسوله ويكتاب الله تعالى.

وهي ظل تفشي البطالة وزيادة معدلاتها في الأيام الأخيرة في جميع المجتمعات الإسلامية، فإن مجموع حصيلة الزكاة من الممكن استخدامه في المشروعات التنموية الصغيرة أو الكبيرة، وهي المشروعات التعاونية التي لا تستهدف تحقيق الربح، وإنما تستهدف تحقيق مصالح المجتمع العام أو المجتمع المحلي، وذلك اهداء بالدعوة الإسلامية العظيمة للتعاون في البر والإحسان والتقوى «وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان» (المائدة: ٢).

وعندما يتصدق الإنسان، فإن في ذلك تعبيراً عن شعوره



# المنهجية الإسلامية في مكافحة البطالة

د. مصطفى رجب - مصر

في المجتمعات المسلمة، فكيف السبيل إلى مواجهة هذه المشكلة ذات العواقب الاجتماعية الوخيمة؟

## دعوة القرآن للعمل

إن الخطوة الأولى هي المنهجية الإسلامية لمواجهة مشكلة البطالة هي تدبر القرآن الكريم لمعرفة المكانة العليا للعمل كمفهوم إنتاجي تموي اهتم القرآن بإبرازها في أكثر من صورة:

أ- فالعمل مصدر للسعادة: قال تعالى: ﴿مَنْ عَمِلْ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْتَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّه حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (النحل-٩٧).

ب- والعاملون مأجورون في الدنيا قبل الآخرة: وهذا ما يمثل بالنسبة لهم حافزاً دائماً للعمل لقوله تعالى: ﴿وَلِكُلِّ دَرَجَاتٍ مِمَّا عَمَلُوا وَلِيُوَفِّيَهُمْ أَعْمَالَهُمْ وَهُمْ لَا يَظْلَمُونَ﴾ (الأحقاف-١٩).

ج- والعاملون محل للتقدير دائماً: فإنه تعالى يكرمهم ورسوله ﷺ يعزبهم، والمؤمنون يحترمونهم ويقدرونهم، كما يقول جل شأنه: ﴿وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسِيرَى اللّهِ عَمَلِكُمْ وَرَسُولِهِ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ (التوبة-١٠٥).

د- والعمل مصدر للغنى والثروة والاستمتاع بالحياة: يقول تعالى: ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللّهُ الدَّارَ الآخِرَةَ وَلَا تَمَسْ نَفْسَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنَ

كَانَ يُؤَدِّيهِ عَشْرُونَ عَامِلًا فِي يَوْمَيْنِ يَمْكُنُ الْآنَ أَنْ تُؤَدِّيَهُ آلَةٌ فِي بَضْعِ سَاعَاتٍ مِمَّا زَادَ مَعْدَلَاتِ الْبَطَالَةِ.

## الميل إلى الراحة

مع تقدم وسائل العلم والتقنيات الحديثة، صارت حياة الناس أسهل بكثير مما كانت عليه من قبل، فالمرأة التي كانت تعمل بيديها كل خدمات بيتها أصبحت الآن تستعين بغسالة أطباق وغسالة ملابس وما شاكل ذلك من آلات، وأصبح الرجل يستخدم (الريموت كنترول) لتغيير محطات التلفاز بدلاً

موضوع مقالنا ذلك الفصل التسفي بين التعليم النظري (الأكاديمي) والتعليم الفني (التطبيقي) حيث نجد غالبية الناس ينفضون من العمل اليدوي الحرفي، ويميلون إلى الوظائف الحكومية المكتبية، وينظرون نظرة احتقار إلى الصناع والفنيين مما أدى إلى احتقار التعليم الفني.

## غياب روح التكافل الاجتماعي

إن المجتمع المسلم المعاصر يفتقر إلى روح التواد والتعاطف والتراحم التي دعا الإسلام إلى ضرورة أن تسود

## العمل .. مفهوم انتاجي تنموي أبرزه القرآن في مواضع عديدة

من أن يتحرك خطوات، وهذه مجرد أمثلة لما صارت عليه حياة الناس من يسر وسهولة، مما خلق أجيالاً من الكسالى الذين يحيون الراحة ويخلدون إلى الأرض.

وكل ذلك جعل من الصعب على شباب الأمة المسلمة أن يتكبد أية مشكلات في البحث عن العمل. كما صاروا يهرون من أية أعمال تتطلب مجهوداً. إن الأسباب الأربعة السابقة، وغيرها كثير، أدت إلى شيوع البطالة وتفشيتها

ليس أدل على كون الإسلام دين العمل من ذلك الاقتران الواضح بين الإيمان والعمل المتكرر في عشرات الآيات الكريمة، التي يتكرر فيها التعبير القرآني «..أمنوا وعملوا الصالحات..»، بل إن القرآن الكريم أشار إلى رفع درجة المؤمنين العاملين في أكثر من موضع.

فقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ (البقرة-٨٢). وقال تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ (فصلت-٢٢).

ومن هذا المنطلق نتناول في هذا المقال منهجية الإسلام في مكافحة مشكلة البطالة التي نشأت في المجتمعات المسلمة والتي ترجع أسبابها إلى عوامل اجتماعية وسياسية واقتصادية من أهمها:

## فساد نظم التعليم العصرية

هالواقع أن نظمنا التعليمية السائدة في المجتمعات المسلمة نظم نشأت في ظل الاستعمار فاكستت لباساً غربياً عن الصيغة الإسلامية التي سنتبين ملامحها في هذا المقال. ومن مظاهر هذا الفساد فيما يخص

المجتمع المسلم، ومن ثم فإن تراكم الخريجين بلا عمل لا يشغل بال أصحاب المال ورجال الأعمال، ولا يشعرون بالتالي بواجبهم إزاء إخوانهم المتبطلين الذين لا يجدون عملاً يسترون به أنفسهم وأسره.

## ميكنة العمل

إن تطور العمل واستخدام التقنيات الحديثة من أجل رفع معدلات الإنتاج وتسريعها، أدى بالتبعية إلى تناقص فرص العمل، فما



كما أحسن الله إليك...» (القصص-٧٧).

هـ- العاطلون محاسبون بتقصيرهم؛ وقد يظن العاطلون أنهم معذورون لأنهم لا يجدون أعمالاً، ولكن الحقيقة أنهم محاسبون على عجزهم وقاعسهم عن التماس العمل، فالآيات القرآنية صريحة في الأمر بالعمل، كما يظهر من قوله تعالى: ﴿إنا جعلنا ما على الأرض زينة لها لنبلوهم أيهم أحسن عملاً﴾ (الكهف-٧). كما أن التماس العمل لا يكون ببقاء الإنسان في مكانه انتظاراً لوظيفة حكومية أو رزق يأتيه وهو مسترخ في بيته، بل إنه مأمور بالسمي والحركة وطلب الرزق والعمل حيثما يكونان. يقول تعالى: ﴿هو الذي جعل الأرض ذلولا فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه وإليه النشور﴾ (الملك-١٥). ويقول سبحانه: ﴿إذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله﴾ (الجمعة-١٠).

ويقول جل شأنه مبيناً سنن الله في الكون: ﴿وجعلنا الليل لباساً. وجعلنا النهار معاشاً﴾ (النبا-١٢). وهذه الآية الأخيرة انقلبت موازيتها في حياة المسلمين حالياً، فإن انتشار أجهزة التلفاز والفيديو وما شابهها جعلت أكثر الشباب يسهرون معها وينامون قبيل الفجر تاركين صلاة الفجر، بل ولا يستيقظون إلا قرب انتصاف النهار وربما بعده، مخالفين بهذا السلوك منهج الله الذي ارتضاه لعباده من عمل بالنهار وراحة بالليل.

## معالم المنهجية الإسلامية

استغلال الموارد المتاحة

يدعو الإسلام إلى الاستثمار الأمثل لأبسط الموارد المتاحة من أجل تحسين مستوى المعيشة وتأكيد قيمة العمل. وإذا نظرنا في أحوال من يعانون الفاقة ويشتكون البطالة، وجدنا أكثرهم يعيشون في مستوى معيشة لا بأس به. ولو أنهم باعوا

حلس نلبس بعضه وتبسط بعضه، وقعب نشرب فيه من الماء، قال: ائتني بهما فاتاه بهما، فأخذهما رسول الله ﷺ بيده، وقال: من يشتري هذين؟ قال رجل: أنا أخذهما بدرهمين، فأعطاهما إياه. وأخذ الدرهمين وأعطاهما الأضراري. وقال: اشتر بأحدهما طعاماً فانبذه إلى اهلك، واشتر بالأخر قدوماً

## العمل مصدر للغنى والثروة والاستمتاع بالحياة



بعض ما يملكون واستثمروه في أي مشروع نافع لشغلوا أنفسهم، ولبسط الله تعالى لهم الرزق. نفهم من هذا من الحديث، فعن أنس بن مالك رضي الله عنه: «أن رجلاً من الأنصار أتى النبي ﷺ يسأله فقال: أما في بيتك شيء؟ قال: بلى

فأتني به، فاتاه به، فشد فيه رسول الله ﷺ عوداً بيده ثم قال له: اذهب فاحتطب وبع، ولا أرينك خمسة عشر يوماً، فذهب الرجل يحتطب ويبيع، فجاء وقد أصاب عشرة دراهم، فاشترى ببعضها ثوباً وبعضها طعاماً، فقال رسول

الله ﷺ: هذا خير لك من أن تجئ المسألة نكتة في وجهك يوم القيامة، إن المسألة لا تصلح إلا لثلاثة: لذي فطر مدفع، أو لذي غرم مفطع، أو لذي دم موجع (سنن أبي داود)

والحلس: فراش بسيط، والمراد بذئ الغرم المفطع: المدين ديناً يعجز عن أدائه، والمراد بذئ الدم الموجع: من لزمه دفع دية قتل خطأ، فباستثناء هذه الفئات الثلاثة: الفقراء والغارمين وذوي الديات لا يحل للمسلم بحال من الأحوال أن يسأل الناس.

حسن إدارة الوقت

أغلب المسلمين حالياً يسيئون إدارة أوقاتهم، ونظرة الإسلام إلى الوقت ذات أهمية كبرى فيما يتعلق بموضوعنا وهو البطالة، فالأصل في الشرع عدم السهر وكراهية السمر بعد صلاة العشاء لما ورد من انهي عن ذلك في السنة النبوية فكيف إذا كان السهر مصحوباً بجلسات مجنون ولهو وتمضية الوقت مع الأغاني والطرب والاختلاف الماجن؟ مما يضر بالنفس والجسم والمال.

العمل اليدوي شرف

إن العمل اليدوي - في أية حرفة - شرف للإنسان، لا يخجل منه إلا من كان قصير النظر، ضعيف الشخصية، خائر الإرادة. وهذا الخجل أضعف الأمة، وجعلها عالة على غيرها فهي تستورد السبائك والتجار والميكانيكي والكهربائي، لأن شباب المسلمين يستكفون أن يقوموا



بهذه الأعمال، ويرون أنفسهم غير جديرين إلا بالإدارة والمكاتب الوثيرة. وقد نبهنا القرآن الكريم إلى أهمية العمل بصرف النظر عن نوعه، فقال عن نبي الله داود عليه السلام: ﴿وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ لَتَحْمِلْتُمْ مِنْ بِأْسِكُمْ فَلَهُ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ﴾ (الأنبياء-٨٠).

وقال تعالى موجهاً الخطاب

صحيح ابن ماجه، وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «ما بعث الله نبياً إلا رعى الغنم» فقال أصحابه: وأنت؟ قال: «نعم. كنت أرعاها على قراريط لأهل مكة» (أخرجه البخاري في صحيحه). أي أنه صلى الله عليه وسلم كان يرعى الغنم مقابل أجر لأهل مكة. أفليس في ذلك كله مقنع لشباب

## العمل اليدوي واشتراط الأجر والتماس الحلال والسعي لطلب الرزق.. علاج مشكلة البطالة

لداود عليه السلام: ﴿ولقد آتينا داود منا فضلاً يا جبال أوبي معه والطير وألنا له الحديد. أن اعمل سابغات وقدر في السرد واعملوا صالحاً إني بما تعملون بصير﴾ (سبا-١٠، ١١). وقال في شأن العبد الصالح ذي القرنين ﴿قالوا يا ذا القرنين إن يأجوج ومأجوج مفسدون في الأرض فهل نجعل لك خرجاً على أن تجعل بيننا وبينهم سداً. قال ما مكني فيه ربي خير فأعينوني بقوة أجعل بينكم وبينهم ردماً أتوني زبر الحديد حتى إذا ساوى بين الصدفين قال انفخوا حتى إذا جعله نارا قال أتوني أفرغ عليه قطراً فما استطعوا أن يظهروه وما استطاعوا له نقياً﴾ (الكهف-٩٧، ٩٤).

وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «كان زكريا نجاراً،

لكم فأتوهن أجورهن» (الطلاق-٦).

كما ثبت مبدأ الأجر مقابل العمل في السنة المطهرة، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الله: ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة، رجل أعطى بي ثم غدر، ورجل باع حراً وأكل ثمنه، ورجل استأجر أجيراً فاستوفى منه ولم يعطه أجره» (صحيح البخاري).

ولم يستكر الصحابة رضوان الله عليهم عن أداء العمل عند الحاجة إليه، ما داموا يضمنون الحصول على أجرهم عما يعملون. فعن سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال: «جعت يوماً جوعاً شديداً، فخرجت أطلب العمل في عوالي المدينة (أطرافها) فإذا أنا بامرأة قد جمعت قدراً (تراياً جافاً) فظننتها تريد به (أي تريد أن تخلطه باناء) فقاطعتها (أي اتفقت معها):

كل ذنوب (دلو) على تمرة. فمدت ستة عشر ذنوباً حتى مجلت (ورمت) يداي. فعدت لي ست عشرة تمرة. فأثبت النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته فأكل معي منها» (أورده الهيثمي ورجاله رجال الصحيح).

### التماس الحلال

والتماس الرزق الحلال والأجر الحلال مقابل العمل أصل من أصول الشريعة، يجب على كل مسلم أن يتمسك به، وأن يربأ بنفسه عن المطعم الحرام والمشرب الحرام، والأجر الحرام الذي لا يقابله عمل. لأن ما يترتب على ذلك لا طاقة له به.

والخلاصة: أن الإسلام علاج مشكلة البطالة علاجاً فعالاً ناجحاً بالحث على العمل، وقبول العمل اليدوي، واشتراط الأجر، والتماس الحلال، والسعي في الأرض لطلب الرزق أينما كان.



كما ثبت الأجر مقابل العمل في قوله تعالى: ﴿فانطلقا حتى إذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها فأبوا أن يضيّفوهما فوجدا فيها جداراً يريد أن ينقض فأقامه قال لو شئت لاتخذت عليه أجراً﴾ (الكهف-٧٧). ومن قوله تعالى: ﴿فإن أرضعن



## المعوقات الخمسة للتواصل الاجتماعي



د.علي الجمادي-الامارات

■ اشتر وقتك؛ وذلك بأن تجعل لك سكرتيراً أو مساعداً ينجز لك أعمالك التي يمكن أن ينجزها لك غيرك.

■ احرص على قاعدة باريثو (٢٠/٨٠) وذلك بأن تركز (٨٠٪) من جهدك ووقتك على الأعمال والعلاقات المهمة، و (٢٠٪) من وقتك على العلاقات غير المهمة.

■ احرص على ممارسة الطرق البسيطة والسهلة والتي لا تكلف وقتاً كبيراً في بناء أو توطيد العلاقات، وسوف نذكر بعضاً منها في المقالات التالية.

■ اكتب برنامجك اليومي ولا تعول كثيراً على الذاكرة، وحرص على أن تكون العلاقات ضمن هذا البرنامج.

■ تذكر دائماً أن بركة الأوقات إنما تكون في البكور.

■ احذر من الخداع النفسي والذي يكون فيه الانشغال شعوراً وهاجساً وليس حقيقة، حيث يظن بعض الناس أنهم مشغولون ولكنهم في الحقيقة ليسوا كذلك.

### عدم معرفة طرق بناء العلاقات

■ هناك أكثر من (٥٠) خمسين طريقة عملية لبناء العلاقات وتوطيدها، وسوف نذكر في المقالات التالية الطرق التي يمكنك بها أن تكون رمزاً اجتماعياً، وما عليك إلا أن تختار بعضها وتحاول أن تمارسها.

■ تكلم في ما تحسن أو جر أطراف الحديث إلى ما تحسن.

■ تحذ نفسك وأرغمها على الإقدام.

■ تدرج في علاقاتك، وابدأ بتكوينها مع مَنْ دونك.

■ الو عبق الآخرين إليك وذلك بالبروز والتميز في جانب هم بحاجة إليه.

■ احرص على الأدب وحسن الخلق فبهما يغطى كل عيب.

■ ترفع عما هي أيدي الناس تكن مُقدراً ومحبوياً لديهم.

■ احترم نفسك وارفع من قدرها يحترمك الناس ويقدرنونك.

### عدم توفر مهارة الحوار والنقاش

■ إنما العلم بالتعلم والحلم بالحلم.

■ اقرأ كثيراً مواقف ومحاورات العلماء والعظماء والفقهاء.

■ احفظ شيئاً من كتاب الله تعالى بالإضافة إلى بعض الكلمات والمواقف والأشعار والأحاديث، فإنك ستحتاج إلى ذلك في تدعيم كلامك وحوارك.

■ خالط الناس وتعلم من فنونهم في الحوار والإقناع.

■ حاول أن تتكلم وتحاور ولا تكثر الصمت.

■ حضّر جيداً قبل الالتقاء بالآخرين ورتّب أفكارك وحدد ما تود قوله.

■ حاور نفسك أمام المرآة، أو سجّل كلامك ثم استمع إليه، من ثم صحح أخطائك.

■ حاول مرة ثانية وقالته إن لم تنجح في المحاولة الأولى.

■ ابدأ بمحاورة من هم أقل منك في مستواهم الثقافي والخطابي ثم تدرج بعد ذلك.

### كثرة المشاغل وقلة الوقت

■ اسأل الله تعالى أن يبارك في وقتك.

■ نظم وقتك.

■ هناك العديد من المعوقات التي تحول بين المرء وبين إقامة الجسور وبناء العلاقات مع الآخرين، ولعل من أبرزها المعوقات الخمسة التالية مع طرق علاجها:

### الشعور بالخجل

■ استعن بالله وأكثر اللجوء إليه.

■ اعلم أنك لست الشخص الخجول الوحيد في الدنيا.

■ كن طبيعياً واحذر التكلف.

■ تعلم فن الاسترخاء واحذر التشنج.

■ ركز على المحيط العام وليس على مشاعرك الشخصية.

■ تعلم فن رفع الصوت.

■ تعلم واحفظ ما تتعلمه، فلعك تستثمره عند مخالطتك للآخرين.

■ استخدم أسلوب الأسئلة المفتوحة (وهي التي لا يكون جوابها بنعم أو لا).

■ أكثر الاختلاط بالآخرين.

■ أمسك بيدك شيئاً صلباً (عصا، مفاتيح، مسبحة... الخ).

■ احرص على فصاحة اللسان.

■ تحذ نفسك.

■ بادر بالكلام.

■ ابتسم ثم ابتسم.

■ انظر إلى الآخرين ولا تكثر النظر إلى أعلى أو إلى أسفل.

■ احرص على الهدام الجيد والرائحة الطيبة.

■ احرص على جهازك التنفسي ولا تزعه بلباس ضيق أو بطعام كثير أو بمجهود كبير.

### الشعور بالنقص

■ اعلم أن الكمال لله وحده.

■ استعن بالله وتوكل عليه.

■ تعلم وحارب الجهل.



د. فاضل سليمان صاحب مؤسسة جسور الدعوية في أميركا:

## الغرب... المسؤول الأول عن نشأة التطرف في مجتمعاتنا



حوار: منير أديب - مصر

عُرف بديدات الثاني، جمعته مناظرات مع كثير من الملحدين، فهو صاحب مؤسسة جسور المعنية بتعريف الإسلام وتربية الدعاة، كما أنها معنية بفتح حوار مع كل غربي يريد التعرف على الإسلام، إنه د. فاضل سليمان الإمام السابق بواشنطن والداعية المعروف بأغلب قارات العالم وخاصة بين الذين لا يفتننون بالإسلام، قال عن مؤسسته أنها تتعامل مع ثلاث فئات، أولهم المسلمون حيث تسعى لتوضح لهم روح هذا الدين وثانيهم (غير المسلمين) في محاولة لتوصيل صورة الإسلام الصحيحة، وثالث هذه الفئات (المرتدون عن الإسلام) في محاولة لتوضيح صورة الإسلام الحقيقيه لهم.

في العقيدة، وهذا كلام العلماء في الموقف من الآخر، فالأصل هو السلام والمواذعة مع الآخر. ■ قلم: الأمة الإسلامية تترنح بين تيارات الغلاة والحضارة والغزاة ولا مخرج لها إلا بالوسطية بماذا تقصر هذا؟

– الوسطية شيء مهم في كل مناحي الدين، ومناسبة هذا الكلام حالنا الذي نعيشه الآن، فإذا نظرنا نظرة دقيقة للأمور نجد أنفسنا نقدم ما حقه التأخير، كما نقوم بتأخير ما حقه التقديم، والغريب في ذلك كله أننا نؤخر مثلاً الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ونقدم عليه صفائر الأمور التي لا تأتي بنفس القدر في مرتبة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فافتقدنا كثيراً من الأولويات، حالنا يدعو شؤوننا كافة.

■ لكم نظرة في الاتجاه الحضاري اليوم وقتلم ذات

فقط، نقول للغرب: أنتم تطرفتم في التعامل مع المسلمين نتيجة الظلم الواقع على العامة، وبالتالي قام بعض المسلمين بالرد على هؤلاء الظالمين بهذه الطريقة التي نراها، فلنا منهم أن تلك هي الطريقة المثلى للرد عليهم.

■ ما نظرة الدين حيال الآخر؟

الإسلام يحترم الآخر، وليت الغرب يأخذ رؤية الإسلام تجاه الآخر، فإله يقول في سورة الممتحنة: ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسَمُوا لَهُمْ﴾، فهذه الآية تدعو إلى احترام الآخر بكل معتقداته حتى وإن كان مختلفاً، القرآن الكريم ذكر لفظ البر في موضعين الأول: مع الوالدين، والآخر: مع غير المسلمين الذي لا يقاتلوننا ولا يخرجوننا من ديارنا، فالقسمة والعدالة مع الآخر واجب حتى المختلف معنا

تحتاج إلى وسطيين يقومون بها في المقام الأول، ولا بد من وسطيين يقدمون الإسلام على أنه دين السلام، فهناك من يتخذ الوسطية لتمبيح الأمور، والهدف واضح من ذلك وهو القضاء على الإسلام، كما أن هناك تطرفاً آخر الهدف منه نشر التخنت والميوعة، والمقصود منه تمبيح الشباب.

■ مفهوم الوسطية متأصل في ديننا لكن الكثيرين حادوا عن ذلك.. ما الأسباب التي أدت إلى ذلك، وأشارها السلبية على الدعوة؟

– نعم الوسطية مؤصلة في ديننا، وأما سبب انتشار هذا التطرف فهو الظلم، وليس الجهل أو الفقر كما يظن البعض، فالمسؤول الأول عن تنظيم القاعدة أسامة بن لادن «مليونير» فهو لم يكن فقيراً كما يحب البعض أن يروج، والرجل الثاني فيه طبيب وهو أيمن الظواهري وليس جاهلاً، والسبب في التطرف هو الظلم

«الوعي الإسلامي» حاورت د. فاضل سليمان حول مفهوم الوسطية الذي يدعو إليه، ورؤى الغرب التي يتعامل معها في دعونه للإسلام، واليك نص الحوار:

■ في البدايه.. الدعوة للوسطية إلى أي مدى هناك حاجة لتعزيز هذا المفهوم؟

– لا شك أن الدعوة للوسطية أمر في غاية الأهمية وأمر حث عليه الإسلام سواء في التعامل مع الآخر، أو من خلال ممارسة العبادات المختلفة ففي ظل نشأة ونمو التطرف أصبحت الحاجة لهذه الدعوة من الأهمية بمكان، ولكن لا بد أن نعرف في البداية ما هو التطرف أصلاً، وأنا شخصياً أراه متجسداً في اتجاهين، أولهما في علاقة المسلم بغير المسلم، والشكل الثاني له يتجلى في أن هناك تطرفاً آخر في اعتداء الآخرين على الإسلام وأهله، وهذا شكل جديد من التطرف، والوسطية



مرة، الحضارة اليوم تحتاج لبناء أخلاقي وروحي لتحقيق التوازن الحقيقي.. كيف يكون ذلك والمسلمون في ذيل الركب، والقيم تحتاج لقوة؟

- هذا صحيح لأن بعض المسلمين لديهم مشكلة هي أنهم لا يهتمون بالروحانيات أو أن اهتمامهم بالجانب المادي يغطي على الجانب الروحاني، ولأن الإنسان يتكون من جسد وروح، فلا يمكن أن يتصور الجسد بدون الروح كما لا يمكن أن يتصور العامل بدون الماكينة التي يعمل بها، والغرب قد جنح إلى التطرف فأراد أن يكون له معبودا ولكن جعلوه أداة محسوسة، وبذلك غاب المداد الروحي تماما عن حياتهم، فخرجت حياتهم بهذا الشكل.

■ نأمل أن يقرأ الناس رؤيتكم حول حال الأمة الآن والتوقع المستقبلي ومقتضياته؟

إن أتوقع لمستقبل الأمة، ولكن أتوقع لمستقبل العالم، المشكلة في الآتي، حال الأمة الآن يحتاج لمن يحدد العلاج والصدام أت لا محالة، والسؤال الذي ينبغي أن يطرح: هل نحن مستعدون بالفعل لإقامة الجسور واختراق هذا العالم، ليس من خلال الجواسيس وإنما من خلال العقلاء؟ حقيقة إن هناك متطرفين في العالم الإسلامي، ولكن التطرف في الغرب وصل لكراسي الحكم ووصل إلى بعض الزعامات الدينية، وهذا خطير، المستقبل غير مبشر إطلاقا، ولذلك لابد من دعم الأصوات العاقلة داخل هذه المجتمعات، ومؤسستا تقوم بهذا الدور خير قيام، وأتذكر أن الإحصائية التي نشرت عنها وسائل الإعلام والتي تقول: ٤٦٪ يكرهون الإسلام من الهولنديين ولا يرغبون في

الإسلام وينظرون له نظرة سلبية لم تزعجني، لأنني نظرت إلى أن ٥٤٪ في المقابل يرون الإسلام بمنظور أفضل.

■ قلتم أيضا، المنظومة الدولية اختلفت عندها الموازين، لذلك ستظل دعوات التطرف تطل برأسها.. معنى ذلك أنه لا بد من تواجد العدالة الدولية لتواجد الوسطية؟

- نعم لابد من العدالة الدولية التي عندما تختفي يختفي معها كل شيء ولاشك أن التطرف وظهوره أحد أهم أبعادها المهمة والرئيسية، فالعدالة الدولية لن تتواجد في ظل وجود منظمات عنصرية، وأقصد في ذلك منظمة الأمم المتحدة ومجلس الأمن - على سبيل المثال - واللتان يستخدم أعضاؤهما حق الفيتو، وأتذكر العالم مالك بن نبي الذي قال: «إن المشكلة ليست في الاحتلال وإنما في قابليتنا للاحتلال»، والشجاعة أن نرفض هذا الاحتلال الفكري الذي يسيطر علينا، وأن نرفض العنصرية التي أصبحت سببا رئيسيا في كل ما نعانيه كما

يعيش والعالم مأساة انعدام العدالة والمخرج هو الإسلام بلا شوائب، أم إن الآلة الإعلامية الغربية طمست الرؤية ووضعت المسلمين في سلة واحدة؟

- الغرب لا يدرك الحقيقة، وإن كان البعض يدركها بالفعل، ولا شك أنه يتآمر على الإسلام وبذلك تدعم معه فكرة العدالة، كما أن الآلة الإعلامية أخطر ما يكون في هذه المسألة حيث إن لها دورا واضحا، وبصمة يظهر أثرها جليا لدى الجميع.

■ تتعرض أمتنا لخطر داهم وسط استلاب ثقافي غربي، خاصة أنه لا توجد حكومات تدعم البعث الحضاري الإسلامي كبديل للسلطة الغربية، فكل له شأن، ويخضع لمصالح آنية، ما هي رؤية الحل من وجهة نظركم؟

- ليست الحكومات وحدها هي المسؤولة عما يحدث لنا، فمؤسسات المجتمع الدولي لها دور رئيسي في ذلك، وأنا أتخيل أن عمليات البعث الحضاري أساسها من داخل الشعب نفسه، فالقائمة لابد أن تكون فردية في

## غياب الرؤية المتوازنة واختلاط الأوتويات لدى الغرب وراء بذور بعض أشكال العداء

الأساس ولكل دوره في الذود عن الإسلام وبعث حضارته ومقاومة حالة التغريب التي يعيشها المجتمع الإسلامي.

■ تستنزف العقول الإسلامية في بلادنا من قبل الغرب لتصير عقولا غربية باستحقاقات المواطنة والسبب عدم وجود البنية العلمية التي تدعم طموحهم.. هل نخلل نقف موقف المتفرج؟

■ لاشك أن العقول تستنزف بالفعل تحت دعاوى كثيرة وإن كنت أرى أن مفهوم المواطنة لا ضير فيه وهو أمر محمود، أما المرفوض فهو استخدام البعض لهذا المفهوم استخداما خاطئا، والمعنى الأفضل من ذلك مفهوم الأخوة فالله عز وجل يقول «وإلى مدين أخاهم شعبيا» (الاعراف ٨٥) مع العلم أن أهل مدين كانوا كفرة، لكن الإخوة الإنسانية أهم من المواطنة، وعلى كل فالعقول الإسلامية، تستنزف تحت دعاوى كثيرة وهذا بلا شك يؤثر في البيئة العلمية للمجتمع.

■ مشكلتنا مع الغرب هي الهيمنة من قبل الحكومات وليست هناك مشكلة مع الشعوب.. كيف نستطيع توصيل الإسلام لهم وبقوة؟

هذه الهيمنة ليست محسوسة وإن كانت موجودة بالفعل، وغاندي جاء في أحد الأيام وحرق كل ما هو أميركي مرة واحدة ليتخلص من التبعية، فالتخلص من التبعية والهيمنة أمر في غاية الأهمية، وهذه الهيمنة تبدأ بالهيمنة الفكرية، ونحن ننظر إلى الشعوب على أنها ضعيفة هيمنة الحكومات، ولذلك سوف يكون خطابنا إلى الشعوب في المقام الأول ثم للحكومات بعد ذلك.

■ الحوار مع الغرب لابد أن تتوافر فيه المنهجية، ووضوح الهدف والوسائل والقضايا التي يتناولها، هل تسعون لحوار حضاري مع الغرب؟

- أنا أقوم من خلال مؤسستي بحوار حضارات وحوار أديان الهدف منه التأثير في الآخر بما أؤمن به من ثقافات عقائدية وبما أؤمن به من ضرورة تعميم النموذج الإسلامي ونشر الروح الإنسانية الشاملة على الحرية والعدل، والمنبثقة من الإسلام أصلا.



# آداب مزاولة التجارة في الإسلام

د. عبدالفتاح محمود إدريس - مصر

لا يماري أحد في زماننا في تقلص الوازع الديني أو انحساره لدى طوائف من الناس، أعماهم حب الدنيا وجمع المال بحيث لا يرون غير ذلك، ونتيجة لهذا فإن أمثال هؤلاء قد يدفعهم حرصهم على جمع المال إلى أن يجعلوا الغش والتدليس والكذب أسلوب حياتهم ومنهجهم بها، بحيث لا يسلم أحد من تدليسهم وغشهم وتمويههم، وتأتي مزاولة التجارة ضمن المهن التي يتصور في أكثر ممارساتها ذلك، ويرد الخطر من تعامل الناس مع بعض التجار الذين يمارسون هذا الأسلوب عند بيعهم سلعة تشتد حاجة الناس إليها أو يضطرون إلى ابتياعها منهم، إن كانت تمثل حاجة أو ضرورة من ضروريات حياتهم.

الله كذابا (صحيح البخاري).

## عدم الغش أو التدليس

ومن آداب مزاولة التجارة عدم غش التاجر من يتعامل معهم وعدم تدليسه عليهم فيما يبيع لهم. يدل على هذا ما روي عن أبي هريرة رضي الله عنه «أن النبي صلى الله عليه وسلم مر على صبرة طعام، فأدخل يده فيها فنالت أصابعه

ولذا فقد وضع الشارع آداباً لمزاولة التجارة، جاء أكثرها في صورة نواه وبعضها في صورة أوامر، ومن ذلك ما يلي:

## التزام الصدق عند التعامل بيعا وشراء ونحوهما

يدل على هذا ما روي عن زفاعة بن رافع الأنصاري رضي الله عنه: «أنه خرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى البقيع والناس يتبايعون، فنادى يا معشر التجار، فاستجابوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ورفعوا أعناقهم وأبصارهم، فقال: إن التجار يبعثون يوم القيامة فجارا إلا من اتقى الله وبر وصدق (سنن الترمذي)، مما يدل على طلب الشارع الصدق من المتعاملين والبر في معاملاتهم مع غيرهم.

وقد حض رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصدق عامة، فقد روي عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة، وإن الرجل ليصدق حتى يكون صديقا، وإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار، وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عند

بينه (صحيح الترغيب).

## عدم تغيير التاجر بمن يتعامل معه

نهى الشارع التاجر الذي يقيم في الحضر عن أن يتولى بيع السلعة التي يجلبها البدوي، فقد روي عن جابر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا يبيع حاضر لباد، دعا الناس يزرُق الله بعضهم من بعض (صحيح ابن ماجه)، أي لا يتولى هو عملية بيع السلع التي جلبها أهل القرى والبدو، لما في ذلك من إغلاء السلعة على أهل المدينة، وحرمان أهل القرى والمدن من مباشرة بيع سلعهم والمأكسة عليها، وقد سئل ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي الوارد في الحديث، فقال:

«لا يكون له سمسارا» (صحيح البخاري)، أي لا يكون الحضري سمسارا للبدوي، وذلك لأن من أتى بالسلع من البادية إذا ترك وشأنه فإنه سيبيعها بسعر أقل مما سيبيعها به الحضري، بخلاف الحضري إذا تولى بيعها، فإنه سيفلح سعرها على الناس ويرهقهم بذلك، وهذا يناهي مقصود الشارع من معاملات الناس، كما نهى الشارع عن تلقي الجالبيين للسلع قبل أن ينزلوا بها السوق، فقد روي عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا تلقوا الجلب، فمن تلقاه فاشترى منه، فإذا أتى سيده السوق فهو بالخيار» (صحيح مسلم)، والنهي عن التلقي يتضمن أمرين: أولهما، النهي عن استغلال جهل

## البيان وعدم الكتمان

ويبان ما في المنبيع واجب وخاصة فيما يتعلق بالعيوب التي تؤثر في الانتفاع به، والتي تخل بمقصود المشتري من شرائه، إذ روي عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «المسلم باع أخو المسلم، ولا يحل لمسلم باع

## الغش والتدليس والكذب منهج بعض تجار حب الدنيا

من أخيه يبع فيه عيب إلا بيئه له (صحيح ابن ماجه)، وعن أبي سباع رضي الله عنه قال: «اشتريت ناقة من دار وائلة بن الأسقع، فلما خرجت بها أدركني يجر إزاره فقال: اشتريت؟ قلت: نعم، قال: آيين لك ما فيها، قلت: وما فيها؟ قال: إنها لسمينة ظاهرة الصحة، قال: أردت بها سفرا أو أردت بها لحما؟ قلت: أردت بها الحج، قال: فارتجعها، فقال صاحبها ما أردت إلى هذا أصلحك الله، تقصد علي، قال: إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: لا يحل لأحد يبيع شيئا إلا بين ما فيه، ولا يحل لمن علم ذلك إلا

بلا، فقال: ما هذا يا صاحب الطعام؟ قال: أصابته السماء يا رسول الله، قال: أفلا جعلته فوق الطعام كي يراه الناس، من غش فليس مني (صحيح مسلم)، وما روي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «مر رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل يبيع طعاما، فأدخل يده فإذا هو مبلول، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ليس منا من غش (صحيح أبي داود)، وهذا غش قصد منه إيهام الناس بأن الطعام صالح للاستعمال الآدمي، إلا أنه في الحقيقة ليس كذلك، وفيه إضرار بصحتهم واضاعة لأموالهم، وقد نهى الشارع عن ذلك.





### عدم الحلف كذبا لترويج السلعة أو اقتطاع مال الغير بغير وجه حق

هقد روي عن أبي ذر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله قال: «ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم ولا يزكهم ولهم عذاب أليم، فقلت: من هم يا رسول الله فقد خابوا وخسروا، قال: المسبل إزاره، والمتان عطاءه والمنفق سلعته بالحلف الكاذب» (صحيح ابن ماجه). ومعنى المنفق سلعته بالحلف الكاذب: أي من يحلف كاذبا لبيع سلعته، كما نهى الشارع عن الحلف الكاذب لأخذ مال الغير بغير حق، إذ روي عن ابن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «من حلف على يمين، وهو فيها فاجر، ليقطع بها مال امرئ مسلم، لقي الله وهو عليه غضبان» (صحيح البخاري).

#### الحذر من الدنيا

وذلك لأن ما ليس عند البائع ليس في ملكه، ولا يحل للإنسان أن يبيع ما لا يملك، لما روي عن يوسف بن ماهك أن حكيم بن حزام رضي الله عنه قال: «يا رسول الله يأتيني الرجل فيريد مني البيع ليس عندي، فأبنتاه له من السوق، قال: لا تبع ما ليس عندك» (سنن أبي داود)، ومعنى هذا أنه يحرم على البائع أن يبيع شيئا ليس مملوكا له، إذ العندية في الحديث يقصد بها أن المبيع ليس في ملكه، وإنما في ملك غيره.

#### الحذر من الربا

وذلك للنصوص الكثيرة من الكتاب الكريم والسنة المطهرة الدالة على حرمة المعاملات الربوية، من مثل قول الله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين. فإن لم تقبلوا فأنذروا بحرب من الله ورسوله وإن تبتم

فلكم رؤوس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون» (البقرة: ۲۷۸-۲۷۹)، وقوله سبحانه: «وأحل الله البيع وحرم الربا» (البقرة: ۲۷۵).

#### البعد عن الاضرار بأهل السوق من التجار

إذا لا يجوز للتاجر أن يبيع سلعته بأرخص مما يبيع أهل السوق، رغبة في الإضرار بهم، وإحداث الكساد لتجارتهم، وقد نهى عمر رضي الله عنه خليفة المسلمين التاجر عن الإضرار بزملائهم في السوق، ببيع سلعهم بأرخص مما يبيع به سائرهم، فقد روي عن سعيد بن المسيب: «أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه مر على حاطب بن أبي بلتعة رضي الله عنه وهو يبيع زبيبا له في السوق، فقال له عمر: إما أن تزيد في السعر وإما أن ترفع من سوقنا» (سنن البيهقي)، وما روي عن عمرو بن شعيب قال: «وجد عمر بن الخطاب حاطب بن أبي بلتعة يبيع الزبيب بالمدينة، فقال: كيف تبيع يا حاطب؟ فقال: مُدِين، فقال له عمر: تبتاعون بأبوابنا وأفتيتنا، وأسواقنا، وتقطعون في رقابنا، ثم تبيعون كيف شئتم، بع صاعا وإلا فلا تبع في سوقنا، وإلا فسيروا في الأرض واجلبوا ثم بيعوا كيف شئتم» (مصنف عبدالرزاق)، وقول عمر رضي الله عنه ذلك لحاطب يدل على حرمة مخالفة بعض البائعين للسعر الذي تواضع عليه سائرهم لبيع سلعهم به في السوق، ولهذا طلب عمر من حاطب الالتزام بنظام السوق في البيع، حتى لا يضر بمن يبيعون نفس السلعة، أو يجلب سلعته ثم يبيعها في أي موضع آخر غير السوق، وفي هذا حماية للبائعين حتى من زملائهم الذين يبيعون نفس السلعة في السوق.

طعامهم ضربه الله بالجذام والإفلاس» (الترغيب والترهيب)، وروي عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «من احتكر طعاما أربعين ليلة، فقد برئ من الله وبرئ الله منه، وأيما أهل عرصة أصبح فيهم امرؤ جائعا، فقد برئت منهم ذمة الله تبارك وتعالى» (الترغيب والترهيب)، وجمهور الفقهاء على أن ما يحرم احتكاره هو أقوات الأميين والدواب، بينما يرى فريق من الفقهاء من المالكية حرمة احتكار كل ما يحتاجه الناس وإن لم يكن من قبيل الأقوات، فيدخل على هذا احتكار مواد البناء والأدوية والشباب والسلع الاستهلاكية ونحوها من كل ما يحتاجه الناس ويترتب على احتكاره ضيق لهم وعتت واضرار بهم.

الجالبين للسلع بسعر سلعهم في السوق، والنهي عن استغلال حاجة الناس إلى السلع المطلوبة وإغلاء سعرها عليهم، ولذا فقد جعل لجانب السلعة الخيار بين إمضاء البيع أو رده إذا أتى سوق المدينة فوجد سعر سلعته فيه بخلاف ما باعها به.

#### عدم احتكار السلع التي تشتد حاجة الناس إليها

فقد نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن احتكار ما تشتد حاجة الناس إليه، وتوقعهم ندرته في حرج وضيق، ومن الأحاديث التي ورد النهي فيها عن الاحتكار: ما روي عن معمر بن عبدالله بن فضالة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «لا يحتكر إلا خاطئ» (صحيح مسلم)، وروي عن عمر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله قال: «من احتكر على المسلمين



## أسرار الذكاء

مصطفى شكيب - المغرب

كاردنر، فالذكاء هو في الوقت نفسه القدرة على حل مشاكل وخلق انتاجات تفني الثقافة والمجتمع، ومن خلال دراسات علمية انجزت على عشرات الآلاف من الأفراد، حدد هذا العالم ثمانية أصناف من الذكاء:

1- ذكاء لغوي شفهي: الكلمات، اللغة، الخطابات، يجد الفرد ارتياحه قبلها، يحب ان يتحدث، ان يحكي، ان يدرس اللغات.

2- ذكاء منطقي - رياضيات: الأرقام، الرموز الرياضية، حل المشاكل الحسابية، الاستدلال المنطقي وتحليل المعلومات، هي نقاط القوة لدى الأفراد الذين يمتلكون هذا النوع من الذكاء.

3- ذكاء بصري - فضائي: قدرة على تحديد تواجد الأشياء حولي، كما لديه ماهية تلقي الأشياء بدقة معتمدا على حاسة البصر والدماغ.

4- ذكاء جسدي - حسي: لدى اصحاب هذا النوع من الذكاء، الجسد، الحواس «بصر، سمع حركة، أعمال يدوية» لها الأولوية بالعالم الخارجي، التفكير والتعلم عن طريق الاحساسات، تشغيل الطاقات الجسدية في عمله أو نشاطه.

5- الذكاء الشخصي الداخلي: يدخل في إطار الذكاء العاطفي، والذي يعني معرفة تامة بالذات، بخصائصها والقدرة على تكوين هوية خاصة.

الذين يحتاجون التتبع النفسي اكثر من الآخرين حتى يحققوا النجاح على المستويين الشخصي والمهني.

### الذكاء مسألة وزن

تتوالى الدراسات العلمية لتحديد اسرار الذكاء، هل الاصل جيني وراثي ام مرتبط بالتربية والبيئة؟ دون الميل في هذا الاتجاه أو ذاك قام فريق انجليزي يوضع اليد على سر آخر هو وزن المولود عند الولادة، وهكذا كلما كانت اوزان الاطفال عالية كانت نتائج قدراتهم الذهنية جيدة، اضافة الى ان كل زيادة بعشرات الغرامات تكون مرتبطة بدراسات اطول طبعاً.

**هل يمكننا قياس الذكاء؟**  
IQ هي أشهر الاختبارات في هذا المجال وهي اختبارات معدل الذكاء، فهي تحاول تحديد علامات الذكاء لدى الإنسان، لكن الذكاء ظاهرة معقدة. وهذه الاختبارات تغفل بعض مظاهر السلوك الإنساني كالانفعالات الوجدانية، فقد ظهرت هذه الاختبارات من خلال الابحاث في علم النفس التجريبي، وان كانت في البداية محط انتقاد وتشكيك، الا انها اعتمدت كوسائل لقياس الذكاء

### أنواع الذكاء

تعددية الذكاء أصبحت حقيقة تؤكدتها الدراسات العلمية، فحسب عالم التربية بجامعة هارفارد الشهيرة، هوارد

هكذا يولد لدينا رصيد للانطلاق في الحياة للتعلم والإنجازات حسب هؤلاء العلماء «النظرية الفطرية نظرية قرن آخر».

يراهن عالم الأعصاب الأميركي غلين دومان على أن الأطفال بإمكانهم تطوير قدراتهم الذاتية للوصول بدمغ طفل ذي خمس سنوات الى وزن دماغ رجل بالغ! لأن الطفولة هي المرحلة الأمثل للتعلم، ومن ثم فإنه بالإمكان أن تكون ذكيا إذا تركت الأجوبة الجاهزة وعملت مجهودا لتسأل اسئلتك الخاصة وتفكر في كل ما تسمع أو تقول أو ترى أو تحس.

### الذكاء الاصطناعي

للذكاء الاصطناعي تطبيقات عديدة مفيدة، إلا أنها أحيانا ناقصة لا تصل بآداء العقل البشري إلى: الحساب، تقييم حالات، تشخيص، تخطيط، الاجابة عن اسئلة، اكتشاف قواعد رياضية، انجازات فنية، التعرف على الكلام، قراءة نصوص قصيرة، الترجمة الفورية، التعرف البصري.

### مشاكل الأطفال النوايح

من منا لا يتمنى ان يكون له ابن نابغة، سابق لزمانه. ومع ذلك فالنيوغ قد ينقلب من منحة كبرى الى معضلة حقيقية، فالاختلاف يصعب في الغالب التعايش معه، خصوصا لدى الاطفال الصغار، فعلى الآباء تجنب المحاذير التي قد تنغص تفنح وسعادة ابنائهم المتميزين

لأن الذكاء وراء النجاح الفردي والإنجازات الفردية، فقد كان محط اهتمام المربين وموضوع أبحاث العلماء قصد الاجابة عن كثير من التساؤلات بشأنه.

اتجهت الأبحاث إلى ما بعد معدل الذكاء المعروف وبدأ الحديث عن أنواع الذكاء التي تأخذ بعين الاعتبار: العاطفة، المنطق، اللغة، الميول.

فقد يكون طفلك موهوباً خارقاً ولكنك لا تعرف ذلك فأكثر من 5% من الأطفال قد يكونون نابغين إلا أن كثيرا منهم لا يتلقى الاهتمام النوعي من أجل الأخذ بأيديهم وتنمية قدراتهم ومواهبهم وتوظيفها إيجابيا في حياتهم.

### الذكاء فطري أم مكتسب؟

كان لابد أن نساءل هل نولد أذكيا أم أننا نصبح أذكيا؟ وكيف نطور قدراتنا الذهنية؟ لناخذ حالة «جميلة» التي تمضي معظم وقتها في مراجعة الدروس دون أن تستطيع استيعاب شيء، وتقول: لا أستطيع شيئا، هذا لا يدخل دماغي.

على عكس «برهان» الذي لا يطل على دقاته أبداً ومع ذلك يجتاز الاختبارات بيسر وسهولة.

شيء طبيعي، يجيب أصحاب النظرية الفطرية، على رأسهم «ارثير جانسن» البروفيسور في علم النفس من جامعة كاليفورنيا الذي يرجع 80% من الذكاء إلى أصل وراثي.



# الوعي الأدبي

## أجديات الأدب الكويتي

يسر الزائر لدولة الكويت بوجود نهضة فكرية وأدبية تتأزر على إنجازها المؤسسات العلمية والثقافية والروابط الأدبية والأفراد والجمعيات الأهلية، مما يقتضي لفت نظر النقاد العرب إلى إيلاء هذه النهضة ما تستحقه من مواكبة وتحليل ونقد.

وأهم ما يميز الحركة الأدبية الكويتية شموليتها التي تستوعب مختلف الأجناس الأدبية، من شعر، بمختلف أشكاله الفنية، وقصة ورواية ومسرح ونقد، بل تمتد لتشمل الأدب الشعبي. وقد أن الأوان لمعالجة هذه الذخيرة المترامية والمتنامية من خلال الأسئلة المنهجية التي يتيحها الدرس النقدي. ولعل أولى الظواهر التي تحتاج إلى فضل بيان في هذا السياق، البحث في عناصر التأثير والتأثير داخل الأدب الكويتي، التأثير الخارجي، ممثلاً في التيارات الأدبية الغربية والتيارات الأدبية العربية، والتأثير الداخلي، ممثلاً في تجارب الرواد في ساحة الأدب الكويتي، وذلك من أجل الوقوف على الآليات التي تتيح الحديث عن منعطفات تطور الظاهرة الأدبية الكويتية ومقاصل ذلك التطور وحدوده.

إضافة إلى ذلك، فإن الوضع يستدعي الحديث عن مدارس الأدب الكويتي واتجاهاته الفنية والفكرية على حد سواء، وإنجاز تراجم مقصلة لمختلف الأدباء، روادا وشبابا، ذكورا وإناثا، والبحث في سبل ترجمته إلى اللغات الأجنبية لمساعدة الآخر في ملامسة خصوصيات البيئة الكويتية وأثر التحولات السياسية والاجتماعية والفكرية والقيمية على ميدان الأدب، والتنسيق بين دوائر القرار التربوي بالبلاد العربية لأدراج نماذج من الأدب الكويتي في المقررات الدراسية والجامعية بمختلف مدارس البلاد العربية والإسلامية وجامعاتها.

وما من شك في أن مشروعاً مثل هذا، ينبغي رسم أجديات شاملة ودقيقة للأدب الكويتي، يفوق قدرات الأفراد وطموحاتهم، فهل تقوم مؤسسة برقع قواعده؟ وهل تسهم بذلك في ضخ دماء جديدة في جسم البحث الأدبي، تاريخاً ودراسة ونقداً؟





# الوعي الأدبي



## أحمد راتب النفاخ.. معلم الإتقان

د. محمد حسان الطيان - سورية

انقضت المحاضرة الأولى، وبدأ  
الهمس والتعليق، وسرت بين الطلبة  
أقاويل لا تخلو من بعض التهاويل.  
فمنهم من قال: ان النفاخ أعلم من  
عليها.

ومنهم من قال: هذا الذي طاول  
عميد الأدب العربي الأستاذ الدكتور  
طله حسين ورد عليه وأقحمه وغالبه  
فغلبه.

ومنهم من قال: انه الزاهب في  
محراب اللغة عزف عن الزواج من  
اجلها، ووهبها كل وقته وجهده بل  
وهبها كل عمره.

ومنهم من قال: ان اساتذة القسم  
يخشون صولته ويحسبون له الف  
حساب.

ومنهم من ذهب الى أبعد من ذلك  
فجعل يسرد القصص ويحكى الطرف  
عن مواقف للنفاخ من بعض رجالات  
عصره واساتذة قسمه وتلامذة  
فصله.

كل ذلك جعلني أشد شوقاً الى لقاء  
الرجل، وأكثر عزمًا على الافادة منه.  
وكان لي بفضل الله ما اردت. فقد  
نعمت بصحبة شيخنا النفاخ نحوًا من  
خمسة عشر عاماً كنت فيها التلميذ و  
المريد ، و الطالب والتابع، والجلس  
والانيس، والمتتبع الحريص على كل  
ما يصدر عن الشيخ، الى ان نزع  
الشيطان بيني وبينه، فأقصيت عنه  
على كره مني، وقلبي مطمئن بحبه،  
وعقلي مستتير بعلمه، وخيالي هائم  
بطيفه، حتى توفاه الله بعد فجر يوم

ثم أخذ في الكلام على مادة  
المحاضرة، (المكتبة العربية)  
كان حقاً مكتبة!  
تدفق كالسيل الأتي

يحدثنا عن الخليل وسيبويه، والمبرد  
وثعلب، وينقل بنا من نوادر القالي  
الى اغاني الاصفهاني، ومن كتب  
الادب والاخبار الى كتب التراجم  
والرجال.

يجلو لنا أمر التراث الغابر كأنه العيان  
الحاضر

حاولت تتبع كلماته  
فأتتني بعض الكلمات  
كلمات ليست كالكلمات!

إما لغرابية فيها، وإما لجلجة في  
نطقها تبدو جليلة لمن يستمع الى  
النفاخ لأول وهلة، ثم ما تلبث الاذن،  
اذن المحب ان تألفها بل تعشقها برغم  
ما فيها من لكنة وحكلة.

أما الجزالة في تركيب العبارة فأمر  
عجب! حدث فيه ولا حرج.

اذ لا تكاد تجد في كلام النفاخ كلمة  
زائدة او مقحمة، او هي حشو في  
الكلام ولعل هذا ما يزيد الامر عسراً  
بادي الأمر، ثم ما يلبث ان يتحول  
في اذن السامع الاديب او المتأدب  
الى نمط من البلاغة والبيان قل من  
يحسنه، تألفه نفس المتذوق، فيحاول  
ان يحاكيه او يدانيه، ولكن هيهات  
هيهات! ما كل ما يسمع يحاكي، ولا  
كل من قلد يقلح.

في نظام من البلاغة ما شك  
أمرؤ انه نظامٌ فريدٌ

إن كنت لست معي  
فأذكر منك معي  
يراك قلبي وان غُيبت عن بصري  
العين تنظر من تهوى وتفقدته  
وناظر القلب لا يخلو عن النظر

### علم هوى

كلما ذكرت استاذنا النفاخ عادت بي  
الذاكرة الى اول عهدي بقسم اللغة  
العربية في جامعة دمشق، كنت  
أتحسس طريقي الى ذلك القسم حين  
قال لي قائل: عليك بالاستاذ النفاخ،  
فإنه مكتبة متقلة، وقال آخر: إياك  
ان تفوتك محاضرة من محاضرات  
النفاخ، فإنه جبل علم. وقال ثالث:  
النفاخ نادرة من نوادر العصر هي  
علوم العربية وهو بقية السلف من  
علمائها.

ورحت أرقب محاضراته (محاضرة  
المكتبة العربية) كذا كان اسمها وجاء  
الموعِد، ودخل الشيخ.. قامة نحيلة..  
شعر وخط الشيب سواده  
عينان زرقاوان لم از أحد منهما ذكاءً  
ومضاءً

صوت أجش ما ان بدأ في الهدير  
حتى ران الصمت علينا  
وتيبسنا واصغنا، فكان على رؤوسنا  
الطير

وانطلق الشيخ يحدثنا، عن طريقته  
في المحاضرة، ما يأخذ به نفسه، وما  
يأخذ به طلبته، ما يسمح به وما لا  
يسمح، ما يرغب فيه وما يرغب عنه!





يعين على استكمال اسباب التحقيق من تقويم عوج او تصحيح خطأ او تلافي نقص».

ولم يكن استاذنا النفاخ يقصر هذا الاتقان على نفسه وانما كان يأخذ به من حوله، فلا يرضى بالعمل المتعجل، ولا يقبل بالتحقيق المتسرع، وما أكثر ما كان يبعث عمل المحققين غير المجودين بالمسخ والافساد والعبث بتراث الأمة، وكان أحب اليه ان يصور المخطوط تصويراً على هيئته التي وصلت اليها من ان تعبت به يد محقق جاهل، او ان يفسده ناسخ او ماسخ، ولهذا كنت تراه يعلق على كل كتاب يقتنيه، يصحح ما فيه من خطأ، ويراجع ما اعتمد عليه من اصول، ويقيم ما اناد من عباراته، ويحيل الى مصادره ومراجعته، وقلما يخلو كتاب في مكتبته من تعليقاته، فاذا ضاقت الهوامش بها عمد الى دس اوراق بين صفحاتها يستكمل فيها ما كان بدأه في الهوامش.

**فيا ترب العلوم ومن إذا ما**

**دعي للعلم بادر بارتياح**

**لقد قلدت جيد العلم عقداً**

**يروق نضارة المقل الصحاح**

**إذا العلماء اقعدها كفاح**

**لنيل العلم قمت بلا كفاح**

**فحزت الجل منه بلا سلاح**

**فكيف وأنت شاك بالسلاح**

**بين التراث والمعاصرة**

لقد عاش النفاخ في زماننا هذا

وإن أنس لا أنس الذهول الذي اعترى الدكتور نبيل حرفوش - وكان قد كلف بتجهيز غرفة لعملنا في مركز البحوث بإشراف استاذنا النفاخ - عندما استصغر النفاخ المكتب الكبير الذي خصص له، طالباً ان يوضع في الغرفة طاولة تتسع لفتح ثلاثين مجلداً في وقت واحد، ففغر الرجل فاه، ولما يغلقه!

وكلفته مرة جاسعة في الاردن بأن ينظر في كتاب لاحد اساتذتها فكان ان نظر، وامعن النظر، ثم استمر به ذلك النظر شهوراً، يراجع ويدقق، ويصحح ويحقق، ليخرج تقريراً يكاد لا يقل حجماً عن ذلك الكتاب.

على ان اطول مدة شهدتها في حياتي لمراجعة كتاب، كانت في مراجعة استاذنا النفاخ لكتاب «النضال والشاحج» للمعري يطلب من استاذ الدكتور امجد الطرابلسي محقق الكتاب، فماذا كان؟ كان ان مكث في تلك المراجعة سبعة عشر عاماً، وهو يبدي ويعيد، ويدقق ويحقق، ويراجع ويتساءل. الى ان مات رحمه الله دون ان تنجز المراجعة على النحو الذي كان يؤمل.

وأنا على يقين ان الذي حال بينه وبين مناقشة اطروحة الدكتوراه التي عكف عليها نحواً من ثلاثين عاماً في الاحرف السبعة والقراءات القرآنية انما هو الاتقان ومحاولة بلوغ الكمال وانى يبلغ هذا الكمال؟ وهو لله وحده سبحانه.

ومع كل هذا التوخي للاتقان، والتأني في العمل، والتدبر في الرأي، وجدناه يقول - بعد ذلك كله- في تقديمه لديوان ابن الدمينه الذي صنعه فأتقن صنعه: «ويعد فما أشك ان بين عملي وبين ما اريد له بوناً بعيداً، وانى لأمل ان اجد من آراء الزملاء الدارسين ممن ينظرون في هذا الديوان ما

الجمعة ١١ شعبان ١٤١٢ هـ الموافق ٢٢ فبراير ١٩٩٢، رحمه الله وغفر له.

## مدرسة في الاتقان

تعلمت من استاذنا النفاخ اتقان العمل العلمي، والصبر على تجويده، ومحاولة الوصول الى الكمال في اعداده وترتيبه، وكأنه المثل الحي لتحديث الرسول ﷺ: «ان الله يحب اذا عمل احدكم عملاً ان يتقنه»، فقد كان يعد لكل عمل عدته، بدءاً من تحضير الاوراق وانتقاء اجود انواع الاقلام والاحبار، ومروراً بالاستقصاء والتقصي لكل مسألة علمية، واستقراء ما جاء فيها وعنهما وحولها في كل كتب التراث، وانتهاءً بصياغة العبارة صياغةً اين منها الذهب؟

لقد كان يدقق في عبارته، وينفي عنها كل حشو، فلا تكاد تقع فيما يكتب على كلمة زائدة او مشحمة، وما يزال يبدي ويعيد فيما يكتب حتى يبلغ حد الرضا، لا يهمه في سبيل ذلك ما مرق من ورق، او ما انفق من وقت، او ما بذل من جهد، او ما أكد من ذهن، او ما اتعب من جسد.

أذكر ان الدكتور محمد مرياتي - وهو من كبار المهتمين بالدراسات الصوتية وله فيها نظريات وبراءات اختراع - طلب اليه حين كان يشرف علينا في مركز الدراسات والبحوث العلمية بدمشق ان يوافيه بتوصيف الاصوات العربية من وجهة نظر القدماء من علماء اللغة والتجويد والقراءات، فلم يدع مصدرأ او مرجعاً الا رجع اليه، ولم يدع لونا من الوان الاحبار الا استعمله، ثم صاغ ذلك التوصيف بأدق عبارة وأوجز اشارة، على نحو لا اعلم له مثيلاً فيما وقفت عليه من توصيفات.



# الوعي الأدبي



والثانية: اتقان للعمل بلغ حدّ الوسوسة في كل ما نهد له من أعمال وتحقيقات وتآليف، حتى لقد حال دون اصدار كثير منها لنزوعه فيها نحو الكمال.

والثالث: استقامة في الحياة اخذ بها نفسه اخذاً حازماً صارماً، وحاول ان يأخذ بها من حوله فلم تدع له صاحباً الا ما رحم ريك، وقليل ما هم.

ولما كان الاسلوب هو الرجل - كما قالوا - فإنني سأختم كلمتي بقطعة فريدة من كتابات استاذنا النفاخ احسب انها خير معبر عن شخصيته ومكانته واثقانه، وهو يصف فيها اسلوب شيخه الشيخ محمد بهجة البيطار فيقول:

«واذا كان لا بد لي ان اعقب على ما قدمت بكلمة هي لغة الشيخ واسلوبه، فمجمّل القول في ذلك انه جرى في الفصاحة والبيان على عرق من سلفيه: ابيه وجدّه، فكان يصدر في كتابته وخطابته عن طبع موات ترفده معرفة بأحكام العربية واساليبها المحكمة، وقد كان في اول امره ينجح فيما يكتب الى التزام السجع، ثم أخذ يتخفف منه الا ما اطف له من غير ما تمعل. خلص في كتابته وخطابته الى اسلوب سهل عذب، له من اشراق ذهنه اشراق، وفيه من صفاء نفسه صفاء، وكان رحمه الله قد راض لسانه على الفصحى منذ حداثته، حتى صارت له طبعاً فيما يحسن الكلام بغيرها، وكان اذا ما ارتجل - وما كان اكثر ما يرتجل - لا يكاد يتعلّق عليه مهما امتدّ به نفس الكلام بسقطه، ولا يطوع لسانه بلحنة، هو امر تفرّد به من بين اقرانه او كاد.»

رحمه الله وجزاهم عن العربية وأهلها خير ما جرى عالماً عن قومه ونفته. وأما انا فإني اردد مع الشاعر قوله: وكيف أنساك لا أيديك واحدة عندي ولا بالذي أسديت من قدم

اصيلة ومعرفة لغوية واسعة لاتلتوي بها ريح الحداثة الهوجاء، ولاتضلّها او تزيغها الآراء الفطيرة والاهواء الفاسدة، وانها تقيد من الاواخر دون ان تنسى فضل الاوائل.

ولعل خير ما يجلو هذا المعنى كلمة الاستاذ الدكتور حسني سبيح رئيس مجمع اللغة العربية بدمشق فيه، وهي الكلمة التي استهل بها حفل استقبال استاذنا النفاخ عضواً عاملاً في المجمع وقد جاء فيها: «فالاستاذ

## حب النفاخ للغة العربية أورثه التمكن منها ... بل جعله واحداً من نوادر الزمان في معرفتها

النفاخ سلفي المنبت عصري المنهج، ويتوسم فيه ان يسد ثلماً طالما تراءت منذ افتقاد المجمع الاساتذة الاعلام طيب الله ثراهم من امثال المغربي والتوخي وغيرهما، ولاغرو ان عدّ الاستاذ ثبناً من الاثبات في علوم اللغة العربية لا في قطرنا فحسب بل في الوطن العربي الكبير ايضاً.»

### مفتاح شخصية النفاخ

وجملة القول، فإن شخصية الاستاذ النفاخ رحمه الله تعالى تتلخص في ظني في ثلاث نقاط: الاولى حب للعربية أورثه التمكن منها، بل جعله واحداً من نوادر الزمان في معرفتها.

بجسمه، وعاش مع الاوائل بعقله وعلمه ومنهجه، وفكره، فكان من هؤلاء الذين قال فيهم أمير الشعراء: هم في الأواخر مولداً وعقولهم في الأولين

وأنا لا اعني بذلك انه انصرف عن هموم عصره وقضايا أمته، وإنما اعني السلوك الذي اخذ به نفسه، والطريقة التي اختطها لحياته، وارتضاها لدربه، والكلام الذي أنزم به لسانه، وأما قضايا أمته وهموم عصره فقد كان منها في الصميم، ما يخلو مجلس من مجالسه من الكلام فيها ومناقشة ما استجد من امورها.

ومع كل ما اشرت اليه من سلفيته - ان جاز التعبير - وعيشه مع الاوائل فانه كان يتطلع نحو التطور ويستشرف التجديد، ويؤمن بالافادة من الدراسات اللسانية الحديثة في رفق لغتنا بكل مفيد وجديد، ولا ادل على ذلك من صداقته الوطيدة وتواصله الدائم مع الاستاذ الدكتور عبدالرحمن الحجاج صالح رائد اللسانيات العربية في عصرنا، أي ذلك إتحاله على استضافته كل عام ليحاضر لطلبة الدراسات العليا في قسم اللغة العربية بجامعة دمشق، حيث عرفناه استاذاً كبيراً وعالماً جليلاً ونهلنا من علمه وعلتنا من فضله.

وان تعجب فعجب انه كان يحضر محاضراته، ويوافقه في كثير من آرائه وهو اللساني الذي درس سبعة عشر عاماً في جامعة السوربون بفرنسا، ولكنه، والإنصاف شريعة بنى دراساته اللسانية الحديثة، على قاعدة عربية





### في رحاب السرد

بواصل الباحث المغربي د. عبد السلام أقليمون جهوده النقدية، فبعد كتابه «النص الروائي والتراث السردى»، صدر له مؤلف «في رحاب السرد: قراءة في البنيات والدلالات الروائية»، وهو عبارة عن دراسات تطبيقية في متون روائية متنوعة تهدف إلى الاستمتاع بمجموعة من النصوص الروائية وإدراك المدى التي فتحتها الكتابة الروائية لقراءة مجتمعاتنا ونفسياتها، وكم تتغلغل في زوايانا المظلمة لتضيئنا أكثر بكتاباتها، قبل أن نعمل على إصااتها مجددا بقراءتنا لها.



### جديد مجلة المشكاة المغربية

صدر العدد الحادي والخمسون من مجلة «المشكاة» المغربية، وهي مجلة تعنى بالأدب الإسلامي، وأهم ما ميز هذا العدد هو أنه جاء متزامنا مع الذكرى الخامسة والعشرين لإصدار المجلة، إذ أن أول عدد منها صدر في سنة ١٩٨٢.

ومن مواد العدد: «دلالات القهر في شعر محمد علي الرباوي» لبنعيسى بويوزان، وتحليلات الإبداع في الشعر المغربي من خلال فن المساجلة، لأحمد زنيير، وصناعة المعجم عند ابن حزم الأندلسي «لمحمد بن عمر، والثابت والمتحول في الاستشراق الإسباني» لأحمد الكمون، كما تضمن العدد قصائد لحمود مفلح وأحمد بلحاج آيت وارهام وزهرة زيراوي والزيير خياط وعبد الرحمان عبد الوافي ومصطفى الشليح، متمنياتنا لمجلة المشكاة بالتائق الدائم والعتاء النوعي.



### الخط المغربي.. تاريخ وواقع وأفاق

ضمن منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المغربية، صدر كتاب جديد بعنوان «الخط المغربي: تاريخ وواقع وأفاق» من تأليف الأستاذين عمر أفا ومحمد المغراوي، وقد اشتمل على قسمين أحدهما في تاريخ الخط العربي وخصائصه، وثانيهما عبارة عن نصوص ووثائق ونوحات فنية تبرز جمالية الخط المغربي بمختلف أنواعه وتحليته، ويسعى الكتاب إلى تقديم «نظرة مركزة عن نشوء الخط العربي وتطوره إلى أن انبثقت عنه خطوط أهل المغرب، مع الإمام بتاريخ الخط المغربي وخصائصه وأنواعه ووضعته الراهنة، إضافة إلى إطلالة على بعض النصوص التراثية التي تتحدث عنه».



### مفهوم التناص

عن مطبعة النجاح الجديدة بالبيضاء، صدر للباحث المختار حسني مؤلف جديد بعنوان: «مفهوم التناص»، وهو عبارة عن دراسة تحليلية لتمازج من الشعر الإسلامي المعاصر بالمغرب، تكشف عن طرائق حضور النصوص القرآنية والحديثية والتراثية في خطاب الشعراء المغاربة من أمثال د. حسن المرزوقي ومحمد علي الرباوي ومحمد بنعمارة وغيرهم، وأبرز د. محمد خليل في مقدمته للكتاب الدور العلمي الذي أنجزه الباحث المختار حسني، وذلك في قوله: «هو رائد، لأن دراسته



الأكاديمية هذه تسلحت بقدر كبير من انزاد المعرفي، المرتكز أولا على وضع إطار نظري كامل وواضح، لمفهوم «التناص» في الدراسات النقدية الغربية الراجحة أولا، ثم في الدراسات النقدية العربية الأصيلة، ثم أقبل بعد ذلك، في نفاة شديدة بالنفس، على بحث ودراسة خصوصية توظيف هذا المفهوم في الشعر الإسلامي المعاصر بالمغرب، من خلال مجموعة «متجانسة» من رواد الشعر الإسلام



# الوعي الأدبي



قصة

## غريقان!

ميسون صاهي - سورية

يدخل زوجي وأنا أطلع برنامجاً على القناة الرابعة، فهتفت فيه: «أسرع، انظر، ألا تعتقد أن هذا الشيخ يمكن أن يفيدك؟» ولم يتردد، التقط رقم الهاتف المدون أسفل الشاشة واتصل به، ولم يتردد ذلك الشيخ

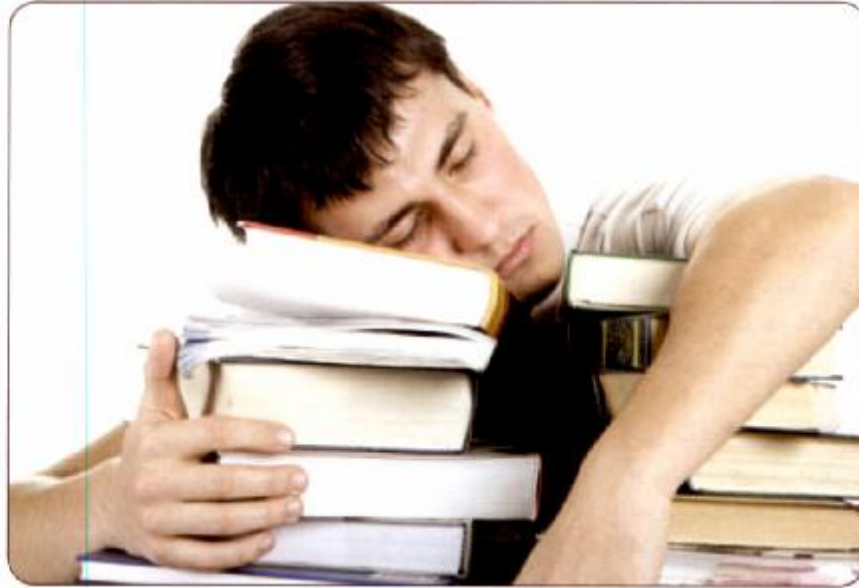
«وماذا تفعل صديقتي إياها هناك في القاع الأسمن الذي وصفته؟» فقال: «كأنها كانت تنتظرنا وهي تجدل من الأعشاب الأسنة طوقاً ألقته على جيدك فور وصولنا رغم أنك كنت تمانعين!».

لأنه تابع: «الغريب أننا كنا فرحين مطمئنين كأننا نشاهد عرضاً مسلياً يخص غيرنا». أحسست بضيق شديد، من الوصف ومن حاله وكيف استغرقه الحلم حتى أصبح لا يفكر إلا فيه، فحمت متشغلة

أفاق زوجي وهو سين المزاج، لا صباحه كما اعتدنا، ولا تحيته بنفس حرارتها، حتى فنجان القهوة من يدي لم يحظ منه بأكثر من شرود، فأدرت أن هما لم يبت عليه ليلته الفائتة قد نهض به وهو ملأن بالضيق والكدر! «قلبي يحدثني أنك مشغول بشيء ما، ما لك؟»

لم يجب وبقي في شروده، لكنني أعرفه، وأعرف مدى قدرته على إيجاد الحلول لكل ما يعترضه من مشكلات، ولولا أن هذا الطارئ الجديد جمل لما شغل تفكيره كله على تلك الصورة. لست أدري كيف خطر لي أن أقول له - وعلى سبيل الدردشة -: «يا، يا له من حلم!»، فما أتممت كلامي حتى انتفض صائحاً: «وأنت أيضاً؟». أوقفنني المفاجأة واضطرب الفنجان الذي في يدي! إنه حلم إذن!

وضع فنجانه على الطاولة وراح يحكي: «كنا نغرق، أنا وأنت كنا نهبط ونهبط في بحر بلا قرار، لم يكن يوقف هبوطنا نحو الأسفل شيء، ولا خشية نتمسك بها فترفعنا، حتى وصلنا إلى القاع، هنالك حيث الوحل والعشب الأسمن، ونباتات طلعتها كأنه رؤوس الشياطين!». ضحكت بشيء من المبالغة وأنا أقول: «أضغاث أحلام، أنا نفسي رأيت البارحة...». وما أمهنتي حتى أروي حلمي، بل لعله لم ينتبه إلى دعابتي



أيضاً، ولم يزد رده على بضع كلمات: «حلمك يفسر نفسه يا أخي الكريم، أنت وزوجك غارقان، هي شيء؟ لا أدري كنهه، لكنه شيء غير مستحب على أية حال!».

وزوجي لا يرتاح إلى بعض المشايخ، خاصة حين تنقلب المهنة ويكون الميدان احتكاكاً لسيف الأوامر والنواهي،

استغرقتني بجد رواية زوجي لحلمه بتلك الطريقة المشوقة، وكدت مثله أشرد معها إلى بعيد سعياً وراء معنى لها، إن كان لها معنى، نولا أن الهاتف أيقظني من همدتي، فنفضت عني اثر كل ما كان وهرولت نحوه وأنا أقول: «الو، صباح الخير يا أمي!».

في المساء كانت لحظة مناسبة أن

بغسل الصحون التي شربنا بها، والتفتت عنه بظهري عله يعود عن حديثه، لكنه لم يفعل، بل بادرني سائلاً: «أندري من وجدنا هنالك، في القاع؟» ومن غير أن ينتظر إجابتي قال: «صديقتك إياها، المرجع التي لا تستغنين عن مشورته في شؤونك كلها»، شدتني الغرابة هذه المرة فسالته:





إجابات أكيدة لها، لكن ما أنا متأكدة منه أنها بعثرت كثيراً من اليقين الذي كنا نتسلح به في مواجهة الحياة، من أجل هذا الشعور قلت لزوجي: «تبار البحر قوي، كل الناس يقولون هذا، واليوم اشعر به بنفسي، يكاد يقتلعنا، ويبعدنا كثيراً عن كل الدنيا التي اعتدناها».

#### أصحاب الجنة

ولم يكن هذا كل شيء.. تأثير البحر الذي تركناه يتغلغل في داخلنا كما يشاء قد استوطن فينا ففسلنا بجد، فلم نكد ندخل البيت بعدها حتى أطلق زوجي صرخة وهو يقول: «ما هذا؟ أتبعثها أنا بصرخة مماثلة: «وما هذه الرائحة».

ولمن نصبر غير أيام.. كل الذي كان وكنا فيه تغير، الاثاث، والأجهزة والأدوات والمتاع، كلها تغيرت، وبدأنا نتابع مخططاً يومياً ثابتاً، وبسرعة محسومة كي نعوض من العمر ما فاتنا، ساعدنا في ذلك «المشايع» الذين طالت لحاهم، وأولئك الذين لم تطل لحاهم أيضاً، وكذلك الكتب والمجلات، والهيئات، الطيبة، التي لم تكن نعلم انها تعقد ندوات ومؤتمرات لأمتالنا.

وحين دخلت علينا صغيرتنا ونحن نصلي ارتمت في حضن أبيها وهي تقول: «غدا سأخبر المدرسة اننا صرنا من أصحاب الجنة» ضحك زوجي، ضحك ملء قلبه وطبع على خدها قبلة وهو يقول: «تسأل الله يا حلوتي أن يجعلنا من المقبولين».

بشيء، تركته يروي ما يدور فيه لأتبين ما يريد «أسمع أصواتاً غريبة لم تصلني من قبل، أناشيد.. ربما، لكنها ليست أبداً كمثل التي تملأ دهبنا هناك، في البر، ربما كانت ترانيم اطلقها الوجود الطلق الفصح من حولنا لا لنسمعها، ولكن لتأملها، لتتشرها دواخلنا، ان هذا البحر ليملأنا بمعاني اقصى ما استطيع وصفها به انها لم تزرنا من قبل، وانها ترفعنا، ترفعنا لأعلى».

لمست انري كيف خطر لي ان اقلعه قائلة: «لو كان البحر الذي سقطنا فيه تلك المرة يمثل هذه الروعة فما اجمله من حلم اذن، فأجاب على الفور: «لا، هنا عالم آخر، عالم فوق ما فيه من الروعة فان فيه سحراً وكلاماً كثيراً يحتاج لشاعر او فيلسوف كي يشرحه، ألم تراودك، وانت ترافقين هذا المشهد البديع، اسئلة كثيرة لم تكن تخاطر لك من قبل؟ هاهنا السر، جمال الدنيا التي اماننا يقودنا الى تساؤلات لم يطرحها علينا اي من المشاهد التي اعتدناها من قبل وحسبناها كل شيء! أو الغاية القصوى لكل شيء! ألم تكن نحسب اننا اسعد زوجين من قبل وحسبناها كل شيء، أو انها الغاية القصوى لكل شيء، ألم نكن نحسب اننا اسعد زوجين في الدنيا؟ ألم نعتقد اننا قد استحوذنا على اقصى ما يتوق إليه الناس؟ أين كل ذلك اليقين الآن؟ كيف تبعثرت ذلك كله خلال بضع لحظات وقفنا نتأمل فيها هذا البحر؟».

كنت أعني تماماً ما يقول لأنني اشعر به، واشعر أن الجمال هنا والروعة أكبر بكثير مما مر من قبل معنا، بل إن نفس التساؤلات كانت تحتاحني من دون أن أجد

بمرارتها أحد، قد مرت علينا، حتى دخلت عليه وانما في حالة من الضيق، وفي نيته ان اقول شيئاً، اي شيء مهما كان قاسياً، لنخرج من هذه الحالة غير الطبيعية التي انغمسنا فيها، وقلت كلاماً كثيراً، وصرخت، بكل ما في داخلي من شعور بالاحباط وقلة الحيلة صرخت، واستمع الي حتى انتهيت، ثم رفع رأسه شيئاً قليلاً وقال: (معك حق) لا بد أن تقف عند هذا الحد، لو تمادينا لجررنا الى بحر حقيقي وعميق وليس له قرار، فرحت بما سمعت، ووجدتها فرصة سانحة لأعرض عليه رحلة تغسلنا من كل الفقايع التي اصابت حياتنا، لعلنا نعود بعدها مثلما كنا! فهز رأسه في جبور، فقلت على الفور: «والى البحر» فلم يعترض.

#### في البحر

وركبنا البحر.. القارب الذي مضى بنا أطلق بخاره في نرق وزاح يمخر بنا العباب في سرعة كأنما تطارده الشياطين فأحسنا بالرهبة.. الموج الهائل الذي احاط بنا وتلاطمه على جوانب المركب، وتيار الهواء القوي الذي كاد يقتلعنا من مواقعنا، والزرق الممتدة عبر الأفق لا تريد أن تنتهي.. كل هذا اشعرنا بالرهبة، والزمن الصمت، فلم يكن بوسعنا الا ان نتأمل.

بعد قليل استدار زوجي نحوي وقال: «هل تسمعين؟» فهمت أنه لا يعني صوت المحرك، ولا النوارس التي كانت تطلق أناشيداً من حولنا، ولا ارتطام الأمواج المتصاخبة بمركبنا، أحسست أنه سأل عن أصوات يتراجع صداها في داخلنا دون أن نعرف مصدرها، فلم أجهه

ومع هذا فقد اهتم بقول هذا الشيخ، فبدل أن ينسحب أو يطفئ الجهاز كما توقعت تابع البرنامج بشغف بعيد جداً عن كل ما عهدت منه من اهتمام، ثم قام بعدها وقد ازداد هما، فزاد قلقي عليه وعلى يومنا الذي كنت خططت أن يكون في غاية الحبور، اقتربت منه، وضعت يدي على كتفه ليشعر بحرارة ما سأقول: «قل لي، منذ متى وأنت تصمت مثل هذا المنطق؟ اليس معييا ان يؤثر فينا وفي مسيرتنا كلام متكرر يقال لكل الناس؟».

نظر الي قليلاً ثم قال: «الشيخ بركة قال نفس الكلام».

#### الشيخ بركة

وكتت أعرف الشيخ بركة هذا، كلمني عنه زوجي فيما سبق، وكيف أنهم أطلقوا عليه هذه التسمية لما يرونه من دأبه وعلى تحريك شفثيه بقراءة لا يفتر عنها، لكنني لم اتوقع ان يمتد اختصاصه بعد هذا الى تفسير الاحلام، ولا توقعته ان زوجي، مديره في العمل، يفكر في استشارته هو! لكنه فعل، والشيخ بركة لم يتأخر في الإجابة: «يا صاحبي، ليس المهم تفسير الرؤيا، المهم كيف تتجو من الفرق».

وكان هذا كله لا يكفي، فقد دخلت علينا صغيرتنا الوحيدة ونحن شاردان، ولما هم أبوها أن يقبلها لم تخجل أن تقول له: «ابتعد عني فإنك ستدخل النار»، ولما صرخت فيها أردفت: «اليس يقال: من لا يصلي سيدخل النار؟» لم يغضب زوجي، لم يصرخ لم يحطم الأكواب التي امامنا، كل ما فعله أنه قام وتركنا، ومضى الى غرفته، لا يكلمنا ولا يأكل معنا. أربعة أيام بلياليها لا يشعر



# الوعي الأدبي



## يوم أو بعض يوم

وحيد الدهشان - مصر

وإذا تعثر ماشياً ذبل لهم  
يوم التسابق ما ارتضوا رأساً سواه  
من لا يفك الفكر من نكد الدنا  
أعطت له الزلضى بلا حق لواء  
وتطول قائمة المهازل مثلما  
طالت سنون الشهر تنحرف في الإباء  
وهناك تسأل هل أنا أبغي نجاة  
في هلاك أم هلاكاً في نجاة  
لك ان تسير مسيرهم إن شئت  
فاركض بها ولك الذي المولى قضاء  
لك ان تضي بالعهد كفاً قبضها  
جمر تاجح .. ويل كفك من لظاء  
أما الحيات فموقف لا يرتضى  
ولربما تلقى الذي تخشى إذاه  
تأبى مسارات الذئاب تخيراً  
فتساق قهراً في مسارات الشياه  
وتصون أمراض الأنام مروءة  
ويراك بعضهم الفريسة من عماد  
يتصارعون على الذي من غيره  
تسمو النفوس بعفة تعلو الجباد  
ويتيه منهم في انتشاء من جنى  
شينا، وعارُ حياته فيما جناه  
والشمس يجذبها الغروب وللمدى  
كل سعى ومساده ما شاء الإله  
وهناك بعد الكد في ليل الضنى  
أو قبله حتماً ستلفظنا الحياة

تصحو مع الصبح الوضيء معطراً  
حلو الأريج وفيك شئ من ضياه  
تغدو بأمال محلقة الرؤى  
ترنو وأحلام بقلبك مشتهاه  
وترف أجنحة التشوق إن بدا  
نجم الأمانى لؤلؤياً في سماه  
تقتات من خبز البراءة ترتوي  
طهراً فلم تفقد بكارتها المياه  
ويلوح أن السدرب بات معبداً  
صوب المنى .. ولكل من تسعى خطاه  
يجد الذي قد جد .. يحصد ها هنا  
من في حقول العمر قد غرست يده  
هذا الذي في الضجر كنت شريته  
وترنمت بهذاه العذب الشفاه  
فتجد تجتاز الصعاب بعزمه  
وتظن مجدك في الدنا اقتربت ذراه  
تمضي بك الأوقات للقيظ الذي  
ما خاله من كان مثلك في صباه  
ساحات خطوطك كلها ملقومة  
ورفيق دربك قد يكون مع الجناة  
وأشد ما تلقاه «قولاً واحداً»،  
خصم أتى من حيث عينك لا تراه  
وترى فنون الكيد يتبع بعضها  
بعضاً كموج لا تناسبه الأناء  
وترى ثياب الوعظ تخفي تحتها  
من يتقي ناباً وقلبياً في تقاه  
وترى الغباء كأنه ذو فطنة  
ولكم سرى في الوحل فامتدحوا سراه  
وترى العجائب والمصائب جمّة  
تبكي البلبال بالحمير هم الشداة



# التلوث الثقافي وأثره في عقول الشباب

محمود إبراهيم - مصر

لقد أثرت الهجمة الإعلامية الغربية التي يتعرض لها عالمنا الإسلامي والعربي على عقول شبابنا من الجنسين حتى جعلتهم ينظفون من عاداتهم الشرقية المحافظة وتقاليدهم الموروثة، الأمر الذي كان له الأثر البالغ في تقشي ظاهرة غريبة عن مجتمعاتنا الإسلامية والعربية المحافظة. ألا وهي الزواج السري أو ما يطلق عليه الآن مسميات عدة مثل (الزواج العرفي، زواج الضنك، زواج المحمول) إلى غير ذلك من المترادفات للزواج السري بين الشباب.

فهل يذهبون إلى أعمالهم مغمضين العيون حتى لا يروا إعلانات الشوارع والجرائد والمجلات؟ هيا إعلامنا رفقا بشبابنا .  
نعلم أن السماء مفتوحة والغزو الثقافي والفكري قائم، والتقدم التقني في عالم الاتصالات سريع الإيقاع وفي كل ساعة هناك ما هو جديد، فهل أعددنا لذلك ما نحافظ به على هويتنا وقيمنا؟ إن دولنا العربية تملك صروحاً إعلامية على أعلى مستوى، ومُعدناً للإعلام بها أحدث تكنولوجيا العصر ولكننا نأمل حل مشاكل شبابنا والمحافظة على مثلنا وأخلاق شبابنا من خلال استخدامنا الرشيد لما نملك، فلإعلام سلطة وقوة تأثير جعلته في الآونة الأخيرة المؤثر الأول في سلوكيات الأفراد، فله القدرة على التغيير السحري في عقول الشباب والأطفال والكبار من خلال وسائله العديدة وأنماطه المختلفة.

فيذا أردنا أن نعالج مشكلة الأبواب الخلفية للزواج السري، فعلى أولي الأمر وأرباب الفكر المستنير رحمة

بشبابنا من الجنسين الاجتهاد في إعلام الناس بأن الأمر ليس بالمغالاة في المهور والمطالبة بما يثقل الظهر فقد زوج ﷺ أحد الصحابة بما معه من القرآن الكريم مهراً. وزوج ابنته الزهراء من الإمام علي رضي الله عنهما وكان من أساس البيت وسادة من ليف، وليس أربع حجرات والأوتوماتيك كما تشتترط بنات اليوم، لذا فإني أتأشد أصحاب البصيرة الثاقبة أن يدركوا عواقب الأمور من قبل أن تستفحل المشاكل أكثر من ذلك، بأن يبصروا الشباب بأمور ديننا الحنيف السمع، فيه الحلول لكل القضايا وصالح لكل زمان ومكان.

ب-حلت البغضاء والشحناء محل المودة والرحمة بين ممارسي هذه الزيجات، والدليل على ذلك القضايا المكتظة بها المحاكم الشرعية والأحوال الشخصية، التي لا حصر لها، حيث ترفع قضايا إثبات النسب بالآلاف إلى المحاكم بالإضافة إلى قضايا صحة الزواج من الزوجة ضد زوجها ولاسيما إذا كان موسراً رغبة في نفقة باهظة أو نكاه فيه إذا أشبع رغبته وهرب من مسؤولياته.

٢- العامل الثقافي المتمثل في الحالة الإعلامية التي باتت تفتن في إثارة

الغريزة الجنسية لدى الشباب دون حياء أو خجل، فهنا رقص وعري، وهناك فحش في اللفظ وخلاعة، وحدث ولا حرج فالأدلة غير خافية فهي مرئية ومسموعة طيلة اليوم.

## إلى أين يلجأ الشباب

لقد قال المصطفى ﷺ «يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء» (متفق عليه)، فالصوم وجاء للشهوة، والجوع يطفئ الغريزة، ولكن إلى متى في ظل إبحاح الإعلام الإباحي المسلط على شبابنا من الجنسين؟ فإن قلنا لهم أغلقوا التلفاز،

وقد بينت إحدى الدراسات الحديثة أن هذا النوع من الزواج ينتشر بالمدن أكثر من الريف إذ بلغت نسبته نحو ٩٤ في المائة، ٦ في المائة على الترتيب لعينة الدراسة، كما يزداد بين شباب الجامعات أكثر من ذوي المؤهلات المتوسطة، حيث بلغت حوالي ٢٢ في المائة للمؤهلات المتوسطة، ١٠ في المائة للأقل من المتوسطة، وأشارت الدراسة إلى أن رجال الأعمال كان نصيبهم ٢١ في المائة من خلال السكرتيرة الحسنة.

وما أطن ارتفاع تلك النسب إلا بسبب البعد عن الدين، وعدم تبصرة الشباب بالفقه، وخاصة باب النكاح. بالإضافة إلى عاملين آخرين هما المحور الأساسي لتقشي هذه الظاهرة في مجتمعنا الآن:

١- الحالة الاقتصادية الراهنة للبلد، مع المغالاة في المهور من قبل الأهل ومطالب العروس التي تثقل كاهل الشاب في بداية مشوار حياته، الأمر الذي أدى إلى إبحاح الشباب عن الزواج وارتفاع نسبة العنوسة في البلاد ولجوء العديد منهم إلى الأبواب الخلفية لإشباع الغريزة الطبيعية التي أوجدها الخالق عز وجل للحفاظ على النوع.

و لقد أدت تلك الأبواب الخلفية للزواج السري وما شاكله إلى:

أ- ميلاد أطفال مجهولي الأنساب، وهذه فتيلة موهوتة إن لم ينهه لها أولو الأمر فلا يعلم مدى أثرها على المجتمع إلا الله سبحانه وتعالى.



# المنظور الحضاري الإسلامي لوقت الفراغ



أ.د. صلاح عبد التال - مصر

من المسلمات الأساسية أن بيئة الإنسان يحدها بعدان، الأول هو البعد المكاني والثاني هو البعد الزماني، ويتفاعل الإنسان بالضرورة مع كل منهما، متأثراً بالعوامل والظروف البيئية حتى إنها تترك بصماتها على شخصيته

المجتمع، فإنه باستقراء تاريخ الأديان نجد أن جذور هذه القيم ونشأتها قد ارتبطت بالضرورة بتعاليمها وروحها، خاصة في الأديان السماوية والترات الإنسانية الأخلاقية على مدى تاريخ الحضارات، ولذلك لاحظنا أن منحنى الارتقاء الحضاري أو انخفاضه قد ارتبط في كل الحضارات بمدى التمسك والالتزام بالقيم الحاكمة التي بررت قيام أي حضارة. ولا نذهب بعيداً،

معناه الحقيقي، فالترويح إحدى ضرورات الاستمرار في العمل، وليس هروباً من أعباء العمل اليومي فقط، وقد يكون الفراغ عاملاً من عوامل تفكك الشخصية وانحلالها، أو عاملاً من عوامل تكاملها، خصوصاً في المجتمعات الصناعية الحديثة التي أصبح فيها عامل الوقت أحد سياط الحضارة المدنية على ظهر الإنسان الذي أرادته هذه الحضارة أن يكون عاملاً منتجاً ليس إلا. ولا يخلو وعاء

وإذا كان وسيط الإنسان لتحقيق ذلك هو التفاعل بين «الفكر» و«العمل» الذي به يغير المكان أو البيئة الكونية، وبه أيضاً يمكن أن يتحكم في إطار الزمن، وهذا هو الذي تميز به الحضارات في قدرة شعوبها على تغيير البيئة، واستثمار الزمن بالفكر والعمل، وإذا كان العمل والفراغ وجهين لعملة الزمن الواحدة، وإذا كان العمل «في الوقت نفسه» حقاً وواجباً، لأنه لا تستمر الحياة إلا به في جميع جوانبها التي يتحقق بها العمران أو التنمية المستدامة، فإن وقت الفراغ لا يعني عدم القيام بأي عمل أو نشاط، بل هو عمل اختلف نوعيته عما يقوم به الإنسان خلال العمل أو الشغل الذي لا غنى عنه لاكتساب رزقه.

إن المقصود من الفراغ هو التحرر من العمل، ولكن ذلك يمكن من خلاله إشباع حاجات حيوية ونفسية واجتماعية قد لا يستطيع أن يحققها العمل عادة.

وتعريف الفراغ في قاموس علم الاجتماع هو «الوقت الفائض بعد خصم الوقت المخصص للعمل والنوم والضرورات الأخرى من ساعات اليوم الأربع والعشرين».

إن ثمّ خلطاً واضحاً بين مفهوم الفراغ كوقت ومعنى الترويح الذي هو اقرب إلى

## عندما ضعف التمسك بالقيم الأخلاقية الحاكمة لسلوك المسلمين .. تراجع نضوهم وسلطانهم على كثير من بقاع العالم

فندما وهن التمسك بالقيم الأخلاقية الحاكمة للسلوك في المجتمعات الإسلامية، تراجع نفوذها وتأثير سلطانها على كثير من بقاع العالم التي شاع فيها التفريط في تعاليم الإسلام وكانت سشطة الأندلس أحد النماذج التي لا ينساها التاريخ الإسلامي بعد أن كان الإسلام متمكناً في ربوعها مئات السنين.

سلام بين القول والعمل كقيمة ثابتة في منظومة قيمه الأساسية، ولم يكن بمجرد أداء العمل بل حض على

الفراغ الترويحي في أي مجتمع من المجتمعات مهما كانت درجة حضارته من منظومة القيم التي يحتكم إليها، ومن ثمّ ترتبط العلاقة بين ممارسة النشاطات الترويحية أو نشاطات الوقت الحر ومنظومة القيم المتعارف عليها. وتترسخ هذه العلاقة أكثر كلما كان المجتمع أكثر اهتماماً من الصناعة والتكنولوجيا الحديثة، بينما تكاد تنعدم تماماً في البلدان المتخلفة.

وما دام وقت الفراغ يرتبط بمنظومة القيم السائدة في

تجويده وإتقانه والإحسان فيه تجسيدا مادياً لعبادة الله سبحانه. وبهذا تم الربط بين شعائر العبء وسلوك الحياة اليومية، ولا يقتصر الجزاء على المردود المادي في الحياة الدنيا بل يمتد إلى الخلود في حياة طيبة في الآخرة «مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنَّىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاتٍ طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ» (التحل-٩٧).

وفي قول الرسول ﷺ «من أمسى كالا من عمل يده أمسى مغفوراً له» (رواه ابن عساکر والطبرانی).

وإذا كان هناك من يفضل بين وجهي عملة الوقت (العمل والفراغ) ويعتبر الفراغ هو الوقت الفائض بعد خصم الوقت المخصص للعمل والنوم والضرورات الأخرى من الأربع والعشرين ساعة. فإن المنظور الإسلامي يصل بين الفراغ والعمل، حيث إن تادية الشعائر الإسلامية ليست مجرد ملء جزء من وقت الفراغ بل هي كتاب موفوت يلتجم بجوهرة الوقت والعمل الخاص



للاتصال بين العبد وربه، وهي أيضا تشغل قسطا معلوما من الوقت بالترجيع عن النفس بغذاء ومدد روحي يتذوق فيه المؤمن حلوة الإيمان، حيث تصفو النفس وتتجدد طاقة الإيمان ويتجدد كذلك الدافع الى العمل باعتباره شطرا من العبادة العملية للإيمان والامتثال للتكليف بالاستخلاف أي بالتمتية المستدامة بلغة العصر.

### غاية الحياة وأزمة وقت الفراغ

فالوقت هو الحياة الذي تتجسد فيه نوعية حياة الإنسان، وبه تمتاز حضارات عن أخرى، ولقد نشأت مشكلة الفراغ عن انعدام الهدف من الحياة، فليست مشكلة وقت الفراغ أصيلة نابعة من فطرة الإنسان، وإنما هي مشكلة طارئة نابعة عن جنس الحضارة المعاصرة، فالحضارات التي تعلي من القيم المادية والعملية تختلف عن غيرها التي ترفع من القيم الروحية والمعنوية، خاصة وثيقة الارتباط بالدين، فهي الأولى تعلق المصالح الدنيوية والمادية التي تخلو أغلبها من الاحتكام الى تعاليم فوقية ربانية، فتزداد الأثرة والأنانية على حساب الإيثار الذي عززه الإسلام، وفي الثانية وازن الإسلام بين مقاصد الدنيا والدين التي تهدف الى حفظ العقل والدين والنفس والمال والنسل، بواسطة تميز بها الإسلام عن سائر الأديان السابقة عليه والمعتقدات الإنسانية أو البشرية.

وبالرغم مما هو شائع في الثقافات المادية الليبرالية (التحررية) من أن وقت الفراغ

ملك خاص لأي إنسان له الحرية المطلقة في استغلاله أو هدره فإن الثقافة التي تعلي من شأن الروح والعقل يتوازن محمود مع الاحتياجات المادية، تجعل وقت الفراغ ينطوي تحت مسؤولية المقاصد الشرعية «اغتنم خمسا قبل خمس: شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك، وغناك قبل

بين راحة البدن والترفيه عن النفس وتوزيع النشاط العقلي بحيث يتحقق منه تجديد الطاقة والنشاط لاستئناف مسيرة العمل اليومي أو الفني أو الذهني.

### نوعيات الترويح

ويلاحظ على مدى المسار التاريخي كيف انقسمت نوعيات الترويح الى هادف وغير هادف



التدريب وتطوير الذات اعظم استثمار لأوقات الفراغ

والى ترويح تجاري وترويح موجه اجتماعي ونفسي، ما ألزم المجتمعات المعاصرة بأن تخصص وقت الفراغ للدراسة والتخطيط، وذلك في إطار سياسات التنمية الاجتماعية وبرامجها، إذ إنه من دون ذلك يتحول مضمون وقت الفراغ الى عشوائيات من الأنشطة التي يغلب عليها الطابع التجاري الربحي فقط، من دون الالتزام بقيم ضابطة للسلوك الاجتماعي والسذوق الفني، وأمامنا نماذج متعددة يقود فيها الترويح التجاري الربحي فقط الى مهالك وانحرافات اجتماعية وجنائية، يتم فيها العدوان على أهم المقاصد لحفظ العقل والدين، ومن ثم تضخمت مشاكل المخدرات وتعاطي وإدمان الخمور وممارسة النماذج المستحدثة من القمار التي

فقرتك، وهراغك قبل شغلك، وحياتك قبل موتك» (قال الحاكم هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه). «ولا تزول قدما عبد حتى يسأل عن أربع عن عمره فيما أفناه وعن علمه ما عمل فيه وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه وعن جسمه فيما أبلاه» (رواه الترمذي). لذلك كانت الضرورة ملحة في أن يحاسب الإنسان المسلم نفسه، بقدر الإمكان، عن وقت فراغه تماما مثلما يحاسبها عن وقت عمله، ومن ثم كان مضمون النشاط الترويحي الذي يحتويه وعاء وقت فراغه يتدرج أيضا في نطاق مسؤولية الاستخلاف أمام الله سبحانه وتعالى. لذلك أصبح من الضرورة بمكان ترشيد وقت الفراغ ومحتواه الترويحي بشكل متوازن يجمع

انتشرت في الفضائيات باسم مسابقات ساذجة ومصطنعة لكسب الآلاف من العملات النقدية نظير حصد الملايين من أثمان المكالمات الهاتفية مناصفة بين منظم المسابقات الوهمية الساذجة ومؤسسات الاتصال في مجالات الفن والغناء والأفلام وأيضا باسم الدين.

### مؤسسات الترويح التجاري

إن مؤسسات الترويح التجاري غير المنضبطة هي الشائعة اليوم على مستوى العالم المعاصر والتي تغير نمطها في ظل ثقافة عملة الرأسمالية المتوحشة الى بؤر لإهدار الوقت وإشاعة الفساد والعدوان المستمر بالاستيلاء على مردود التنمية، خاصة في دول العالم الثالث وانسياق الغالبية من شبابها للاستغراق في ممارسة أنشطة ترويحية شديدة الضرر للدين والعقل والنفس والمال. مما يستهلك من رأس المال البشري والاجتماعي للشعوب، ويستنزف حصاد التنمية والتقدم.

إن بناء الحضارات وما أنتجته من اختراعات مادية وتكنولوجية وأعمال فكرية وأدبية وابتكارات فنية كان أغلبه على مدى التاريخ من نتاج عمقيرة الفكر الإنساني خلال استثماره لوقت الفراغ أكثر من كونه ممارسات وقت انشغاله بالعمل والإنتاج للكسب والمعاش. ففي الوقت الذي استثمر فيه علماء وهنّاء وهنّاءة الأمة الإسلامية وقت فراغهم تحت مظلة مفهوم الاستخلاف استطاعت الحضارة الإسلامية أن تزدهر بأعمالهم وكانت العتية الوسطى التي انتقلت بها الحضارة الغربية الحديثة الى ما آلت اليه من إنجازات تسببت في سبقها للأمم في مجال العلم والاختراعات.



# مقاربة لنقد الخطاب الإعلامي الإسلامي

عبد الرحمن حمادي - سورية

النقاشات وفي المسائلتين اللتين ذكرتهما يكمن ببساطة في التالي «ادخل المسجد كيفما شئت، فإلهم أن تدخل وتصلني، وإذا شككت بنقض وضوئك فتوضاً لأن الوضوء سهل وليس عملية شاقة، وهذا من صلب يسر الإسلام الحنيف».

وفي هذا الوقت الذي تتكالب فيه القوى المعادية على الإسلام والمسلمين ادعش من حماس بعض علمائنا لاثارة مسائل لم تعد بحكم العصر واردة كمسألة العبودية والرق، فعلى فتاة فضائية إسلامية يتحدث أحد علمائنا الاجلاء، دون أن يراعي أنه لم يعد هناك عبودية الآن، وأن كلامه يترجم على الشاشة للغة الأجنبية، وقد تمثيت لو أن عالمنا وفر على نفسه فتحدث عن محاربة الإسلام للرق وأنه أول من وضع مناقذ لعنق الأرقاء عبر التاريخ.

تقريب لا تفريق

وتتابع في الفضلاء الإعلامي الإسلامي فنجد مواقع مذهبية تخصصت في مهاجمة المذاهب الأخرى، هترد مواقع أخرى بهجوم مسائل، وبلغة عدائية اثيرت مسائل مازالت مثار اختلاف بين الفقهاء؟ وخرج الحديث عن هذه المسائل من نطاق الحوار الذي يحترم رأي الآخر إلى لغة التهجم والسيب والتكفير المتبادل، ودون أن يراعي القائمون على هذه المواقع الإلكترونية أن هناك خبراء متخصصين من اعداء الإسلام يلتقطون ما تشهره هذه المواقع ويترجمونه إلى لغات أهل

وسيلة اساءة للمسلمين واداة إضافية بيد اعداء الاسلام ضد الاسلام. تلج الفضاء الالكتروني، فنسرّ من عدد المواقع التي تسبب نفسها للإسلام والمسلمين، ولكن ندعش عندما نجد كثيراً من المواقع قد تخصصت - من حيث تدري أو لا تدري - في زرع الشقاق والخلاف بين المسلمين، ولا داعي لتسمية هذه المواقع هنا، ولكن تابعت بقلق تلك المعركة الدائرة بين بعض علمائنا عبر مواقع حول مسائل لا تتعلق بجوهر العقيدة

## المسلمون بحاجة لخطاب يحثهم على الدخول في مواجهة التحديات التي تواجههم بإمكانيات علمية وفكرية مبنية على الثقة والقدرة التابعة من جوهر العقيدة

الاسلامية من مثل هل ينقض الوضوء اذا جرح اصبع المسلم بوخزة دهبوس؟ أو بأي القدمين يدخل المسلم للمسجد اولاً، بالقدم اليمنى أم اليسرى؟ مسائل صغيرة هي بالتأكيد ليست في اولويات اهتمام المسلم في هذا الوقت الذي تحاصره فيه الكثير من التحديات، ومع ذلك تتضخم في نقاشات حادة بين بعض علمائنا وتصل إلى حد رمي التهم وتبادلها بالخروج عن الدين، وقد تصل إلى حد تكفير هذا لذلك، مع أن حسم هذه

غيابنا عن مقارعتهم بأدواتهم واساليبهم نفسها بما يوضح حقيقتنا وحقيقة ديننا الحنيف والدور الحضاري الكبير الذي مارسه المسلمون عبر التاريخ. خطابنا الذاتي أولاً

وإذا كنا في سنوات سابقة لم نتوقف عن مناقشة المسلمين ليجدوا خطاباً إعلامياً عالمياً، للأسف، ورغم صعوتنا الإسلامية، بتنا هذه الأيام في حاجة لمناشدة كثير من المسلمين كي يراجعوا خطابهم الذاتي الموجه للمسلمين، أي الخطاب

في الصعوبة الإسلامية المعاصرة تزداد حاجتنا إلى مصارحة بعضنا البعض في وقفات نقدية تميننا على تصحيح ممارساتنا، وخاصة في الوقت الذي تشدد فيه الحملة المعادية على الإسلام والمسلمين، ومن هذه المصارحة ضرورة اعترافنا بغيابنا الإعلامي كمسلمين وعرب عن الساحة العالمية في الوقت الذي يستمر فيه اعداؤنا في حملاتهم الإعلامية المنظمة والخبيثة لتشويه صورة العرب والمسلمين أمام العالم، حملات لم يوفروا فيها الاموال والخطط والعقول الإعلامية ليرسخوا الصورة المشوهة عن العرب والمسلمين، ولا داعي أن أكرر كلاماً كرر مراراً عن آلاف الافلام السينمائية التي يتخمون بها العالم وموضوعها وهدفها تشويه صورتنا، ولم يعد القول وارداً عن سيطرة اعدائنا على وسائل الاعلام العالمية وتكريسهم تلك الوسائل لمزيد من تغييب حقيقتنا كمسلمين، والاساءة إلى الاسلام، يفعلون ذلك في ظل غياب اسلامي كامل عن الساحة الإعلامية العالمية، وتتعترف انهم نجحوا في مراميهم واهدافهم الخبيثة بحيث صارت كلمة مسلم في اذهان الغربيين مرتبطة بكلمة الارهابي عدو الحضارة وكراره الاديان الأخرى. الساعى إلى تدمير الحضارة البشرية وإعادة العالم إلى الظلام... إلى آخر الصور التي نجحوا في ربطها بنا ظلماً وعدواناً، وفي ظل

الذي نوجهه لانفسنا، فهذا الخطاب صار يجد مساحة واسعة للتعبير عن نفسه عبر فضاء الانترنت والتقنية الفضائية ووسائل الاعلام والاتصال الأخرى الكثيرة. وكان من المفترض أن نتخذ من هذه المساحة الإعلامية مجالاً لتطويع خطابنا الإسلامي بما يخدم الإسلام وقضاياها، ولكن للأسف انقلبت هذا الخطاب في بعض مناحيه عن العقلانية واهداف الوعي الإسلامي المنشود ليصبح بحسن نية، أو سوء نية



# في المعاصر ذاتياً

التالية تراهم يصلون ضمن المنع، ثم في اللقطة التالية يعاونون اللعب مع عبارة طيبة وهي: «أذ صلاتك تتم بحياتك»، وهذا هو الاعلام المطلوب، الاعلام الذي يبشر ولا ينفر، وخاصة الاعلام الموجه للشباب.

ان ما ذكرته هو مقاربة لمحاولة القاء بعض الاضواء على القصور الذي يعاني منه الخطاب الاعلامي الاسلامي الموجه للمسلمين، وحرصاً على استمرارية صحتنا الاسلامية المعاصرة ارى ان الامر صار بحاجة ماسة لمراجعة هذا الخطاب من المسلمين وعلمائهم عبر مؤتمر اسلامي مخصص للبحث في واقع الخطاب الاعلامي الاسلامي المعاصر وسبل الارتقاء به، ولنصل الى

وقت ما دامت ثوبه نصوحاً؟ في هذا الصدد مازلت اذكر عندما بدأت قناة فضائية اسلامية عربية وقورة بيث فقرة اعلانية تحت فيها الشباب على الصلاة، فتصور شاباً يعمل على حاسوب ويتأخر عن اداء الصلاة، ثم في اللقطة التالية نرى الشاب مكفناً وهو يوضع في القبر، ومع عبارة: «لا تنس صلاتك قبل مماتك!»

وقتها خاطبت السادة القيمين على تلك القناة الفاضلة وشرحت لهم ان هذه الفقرة الاعلانية الدعوية تعطي مفعولاً معاكساً، فهي من جهة تحذر الشباب من التعامل مع الحواسيب التي هي لغة العصر، ومن جهة اخرى توقع المتقنين من الشباب المسلم في الكتابة

المصلين انه ناج من جهنم لانه تبسم ذات مرة او فاتته صلاة في وقتها لسبب ما، وكثيراً ما أخذ بعض علمائنا على معارضيتهم في ترهيبهم هذا. فالاسلام الحنيف هو دين الدنيا والآخرة، ولا اعرف من زرع في عقولهم ان الاسلام يكره الفرح وأن المسلم يجب الا يكون سعيداً. ان القرآن الكريم الذي تحدث عن جهنم قد اسهب في المقابل في وصف الجنة وترغيب المسلمين بها، وما من دين غلب اتباعه بالسعادة الدنيوية والفرح كما فعل الاسلام الحنيف، وما من دين حيب الدنيا

الغرب كدليل يدعم تشويهم لصورة الاسلام والمسلمين. وتأتي مواقع اخرى تعطي لنفسها صبغة اسلامية، ويتولى فيها عالم من علماء المسلمين الاجابة عن اسئلة المسلمين «طلباً للثواب» كما يقول، فاذا بالاسئلة الواردة - وأشك انها واردة من المسلمين حقيقة - تدور حول الجنس والنمى بالجنس واساليبه. سافترض النية الطيبة لدى هذه المواقع وأسأل: ما الذي تفيد هذه المواقع؟

في الواقع لا شيء، بل تشكل اساءة كبيرة للاسلام والمسلمين لانها تقدم اداة اثبات لاعداء الاسلام بأن المسلمين لا هم لهم إلا الجنس والنساء، وبدهي ان هذا ليس الاعلام الذي نبعت عنه. التبشير لا التبشير ضمن حديثنا عن نقد الخطاب الاعلامي لايد ان نتحدث عن لغة الترهيب التي

يمارسها هذا الخطاب في احيان كثيرة مزهداً بالدنيا ومتذراً المسلمين بالويل والثبور وعظائم الامور لو فعلوا كذا او فعلوا كذا، وهذا الترهيب نعاني منه في خطب الجمع، فيصعد الخطيب ليجلد المصلين بسياط، وصف جهنم وعذابها، ثم يأتي في الجمعة التالية فيزيد من سياطه حتى لا يظن احد من

## ضرورة مراجعة خطابتنا عبر مؤتمر اعلامي متخصص بمشاركة العلماء والاختصاصيون

خطاب اعلامي دعوي يكون عامل توحيد للمسلمين لا عامل تفرقهم، خطاب يدفع بالمسلمين إلى التدخول في مواجهة التحديات التي تواجه الاسلام، مواجهة تكون مسلحة بامكانيات علمية وفكرية مبنية على الثقة بالنفس والقدرة النابعة من جوهر العقيدة الاسلامية لا قشورها.

نعم، نحن بحاجة الى خطاب اعلامي اسلامي ينطلق من القانون الالهي الحكيم والشامل الذي بيئه الله سبحانه في قوله الكريم: «وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون» (التوبة- 105). ويعمل على صهر المسلمين بشكل واع بالقانونون الاسلامي الرابع: «انما المؤمنون اخوة» (الحجرات- 10).

وتزهدهم بالدنيا، وربما تجعلهم يتصرفون بعكس ما اراده الاعلام مادام مصيرهم مرعباً كما بصوره الاعلان، ومشكورة انتبهت القناة لهذا فاستبدلت الاعلان بيلم قصير يصور مجموعة من الشباب تلعب كرة القدم، وهي اللقطة



الى اتباعه كما فعل الاسلام، بل جعل من عمارة الدنيا والعمل

الصالح فيها وسيلة لحسن الآخرة، فلماذا يصير بعض علمائنا على الحديث هكذا باستمرار عن جهنم ولا يتحدثون عن الجنة، ولماذا لا يتحدثون عن ابواب التوبة وفضلها وقبول الله لها من عبده في أي



# المحاصرون الجدد وعين الزمان تلتفت إلى شعب أبي طالب

محمد أبو عيد - مصر

المسلمين خلف رسول الله ﷺ. ■ وعد الله يتحقق للصامدين، أرايتهم أعزائي كم كان المحاصرون القدامى أفضل من المحاصرين الجدد وأن المحاصرين الجدد سائرون على درب المحاصرين القدامى قال تعالى: ﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً﴾ (الأحزاب: ٢١). وإن الشعوب الإسلامية تقوم بنفس الدور الذي قام به الخمسة الكبار لنقض الصحيفة، فالشعوب المسلمة يعز عليها أن يذبح ذلك الشعب المحاهد وهم يتخرجون لا دور لهم. إن دماء العقيدة بدأت تغلي فأعلنت الشعوب الغضبية الكبرى، وتمثلت غضبتها فيما تستطيع وتملك من مثل عقد المؤتمرات والندوات والمعارض وجمع التبرعات النقدية والعينية والتسليط الإعلامي على مقدساتنا وإحياء القضية من جديد في وقت يحاول العدو طمس معالمها ودهنها. إن غضبية الشعوب قوية لكنها تحتاج الى قيادة رباتية مخلصنة تقودها الى بر الأمان وتحقيق النصر. إن الأيدي المتوضئة الطاهرة هي الأمل في العودة بالأمة الى المنابع الصافية ومقدساتها الطاهرة.

متعصبة ويهودية حاقدة قد سخرت العالم معها لنذبح شعب ودفن قضية واحتلال أرض، كل ذلك يتم على مرأى ومسمع من عالم الحضارة والقيم وحقوق الإنسان والأمم المتحدة ومجلس الأمن... وهلم جرا. فكأنني بحقوق الإنسان والأمم المتحدة والعالم أجمع لم يزنوا شعرة في ميزان القيم، أو شعرة في رأس واحد من الخمسة الكبار - إن جاز التعبير - الذين اتفقوا على نقض الصحيفة التي وضعها المحاصرون القدامى. إن المحاصرين الجدد يعيشون مرحلة انغفاء المركب، لأن التاريخ لا يكذب، إنما يحفر هذه الأحداث في ذاكرة الزمان، ولن تمحى على الإطلاق، ولقد نسى العدو العالمي أن الشعب الفلسطيني يكسب كل يوم جديداً، ومن تلك المكاسب: ■ إعلان القضية على العالم أجمع مما استدعى تعاطفاً شعبياً كبيراً. ■ أدت المقاطعة الاقتصادية إلى خدمة دعوة الحق وذلك ما حدث مع المحاصرين القدامى أيضاً. ■ سخط الشعوب الإسلامية والغربية على الصهيونية الفاشية. ■ ثبات الشعب الفلسطيني خلف قيادته كما حدث من

الشجر وحتى أصيبوا بشظف العيش وشدته. ما أشبه هذا الحال بحال شعب فلسطين اليوم حيث الحصار والتجويع والهدم والقتل... إن هوى الشر تأنبت على شعب أعزل فريد تريد خنقه حتى يموت وتنتهي قضيته. إن هذا الشعب المجاهد العظيم لديه ثوابت، وهي الأقصى الذي هو جزء من عقيدته، أرضه ووطنه، أهله المشردون، هذه الأصول الثابتة جعلته لا يفرط ولا يتنازل ويعلم الصمود والتحدي. ولعل هذا الشعب يستلهم القدوة من المسلمين المحاصرين في شعب أبي طالب، ولك أن تتعجب من شدة الحصار في القديم والحديث ويقابل ذلك شدة الصمود والتحدي. إن المحاصرين القدامى على الرغم من كفرهم وعنادهم، إلا أن المسروبة لم تمت في بعضهم، ودليل ذلك ما قام به هشام بن عمرو وزهير بن أبي أمية المخزومي والمطعم بن عدي وزمعة بن الأسود وأبو البخترى، هذا الفريق اتفق أفراداً على نقض الصحيفة، وتزامن ذلك مع تدبير الله سبحانه لرسوله ﷺ وصحابته بقيام الأرضة بشق الصحيفة، وعجيب الأمر أن ملة الكفر في هذه الأيام خليط من مسيحية

التاريخ يعيد نفسه، وما أشبه الليلة بالبارحة، والأيام متشابهة، والكفر ملة واحدة، لعلك تذكر عزيز القارئ حصار المشركين لرسول الله ﷺ وصحابته في شعب أبي طالب.

قال ابن اسحق: «فلما رأته قریش أن أصحاب رسول الله ﷺ قد نزلوا بلداً أصابوا به أمناً وقراراً، وأن التجاشي قد منع من لجأ إليه منهم، وأن عمر قد أسلم وكذلك حمزة بن عبدالمطلب، والإسلام يفسو في القبائل، اجتمعوا واتمروا بينهم أن يكتبوا كتاباً يتعاقدون فيه على بني هاشم وبني المطلب على ألا ينكحوا إليهم، ولا يُنكحوهم، ولا يبيعوهم شيئاً، ولا يبتاعوا منهم، فلما اجتمعوا لذلك كتبوه في صحيفة، ثم تعاهدوا وتواثقوا على ذلك ثم علقوا الصحيفة في جوف الكعبة توكيدا على أنفسهم». وكان كاتب الصحيفة هو منصور بن عكرمة بن عامر، قال ابن اسحق: فلما فعلت ذلك قریش انحازت بنو هاشم وبني المطلب الى شعب أبي طالب وظلوا على ذلك الحال مدة ثلاث سنوات. واشتد الحصار على المسلمين حتى اضطروا الى أكل ورق





شخصية الطفل  
.. إشكالية البناء  
والتوجيه

68 →

ضعف التواصل  
اللغوي والاجتماعي  
عند الأطفال

← 72



الزواج .. تعبد أم  
قضاء وطروانجاب  
ولد؟!

→ 74



طاعة الزوج مفتاح  
السعادة

← 76



الطلاق المبكر يهدد  
الأسرة

→ 80



تربية

الأسرة





# شخصية الطفل.. إشكالية البناء والتوجيه

د. خالد النجار - مصر

الإنسان عموماً سريع الاكتساب والتعلم، والرجو الأسري الحميم هو الحلقة الأهم في تكوين معالم الشخصية السوية للزهد، فالأسرة هي المؤسسة الاجتماعية الأولى التي ينتمي إليها الطفل ويؤثر ويتأثر بها، وهي حين تتعامل مع الطفولة البرينة بطرق سليمة تساعد في تكوين ملامح شخصية متوازنة ومتميزة، وهذا يتطلب أن يكون الآباء والأمهات على قدر كبير من الثقافة والوعي التربوي في كيفية التعامل مع الأبناء.



ومنذ الشهور العشرة الأولى من عمر الطفل فإنه يخضع لثلاثة مؤثرات مهمة هي:

الأبوة وتعني جميع التعليمات والأوامر التي يتلقاها الطفل في طفولته من والديه أو ممن يشرف على تربيته، وتتمثل هذه الأوامر في: افعل كذا، لا تفعل كذا، هذا عيب، هذا حرام، هذا حسن، هذا سيئ

الرشد

وهو مؤثر أشبه بعملية الحاسب الآلي، حيث يعتمد على منطقية الطفل نفسه واكتشافه للمؤثرات المحيطة به من خلال تجربته الذاتية.

الطفولة

وهي تلك العوامل الثقافية التي تميز بها شخصية الطفل مثل العفوية والاكتشاف والإبداع والروح والمرونة.

هذه المؤثرات تمتزج لتكون شخصية الطفل، ولها أهمية في قدرته الشخصية على الاتصال وحل المشكلات والتفاعل الإيجابي وصنع القرارات عند الكبر. ولذلك فإن سيطرت التثنية الأسرية والاجتماعية (مؤثر الأبوة) عليه نتج إنسان مسلوب الشخصية، وإن أهمل الطفل أو ترك له الحبل على الغارب دون تربية، سيطر عليه مؤثر الطفولة، وضاعت معالم شخصيته، وإن سيطر

عليه مؤثر الرشد وغابت الأبوة والطفولة نتج شخص جاد في كل الأوقات. وبالتالي كان الوضع الملائم هو التوازن بين المؤثرات الثلاثة حتى تتكامل شخصية الطفل.

صفات الشخصية المتزنة

ولأجل تحقيق شخصية متزنة لأطفالنا ينبغي الانتباه للأمور التالية:

■ الطفل بحاجة إلى الاتصال الجسدي، فالطفل يشعر بالحاجة إلى الملازمة، ويبدأ إذا أخذته أمه بين ذراعيها وضمته إلى صدرها، حيث يشعر بالأمن والأطمئنان والحماية، ويتطور لديه شعور ارتياح عاطفي. وثقة بالنفس.

كما أن للقبلة دوراً فعالاً في تحريك مشاعر الطفل وعاطفته. وتسكين ثورته وغضبه، وهي دليل رحمة القلب بهذا الطفل الناشئ. ثم هي سنة ثابتة عن المصطفى ﷺ في تعامله مع الأطفال والأطفال بشكل عام أكثر تمركزاً

حول حاجاتهم، أنانيون بعض الشيء، ولكن مع تقدمهم في العمر وبتهذيب الأهل بخلق روح التعاون والعطاء لديهم، يصبحون أكثر تفهماً لحاجات الآخرين، وعادة يزداد الطفل نباهة وهفظة ومعرفة إذا كانت بينته التي تحيط به ثرية من الناحية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

■ غالباً ما تكلف أبنائنا وبناتنا بما لا طاقة لهم به، لذلك نجدهم يلجأون إلى الخلاص منه بالانسحاب أو الهكاه أو حتى العدوان، فلا يعني أن أحداً من أقران أو إخوان الطفل نجح أو استمر في شيء معين، لا يعني ذلك وجوب نجاح واستمرار شقيقه في نفس الشيء لأن الميول تختلف، والهمم تتفاوت.

■ ينبغي أن يتعود الطفل على الحرية والتفكير المنطقي، وينبغي ممارسة هذه المهارات في الحياة اليومية معه، وكذلك في المناهج الدراسية وطرق التدريس،

فالأهتمام بمهارات التفكير يسهم في استثمار طاقات العقل عند الطفل ويرفعها إلى مستويات عالية تساعد في نشوء شخصية ذكية. ومن مهارات التفكير: التخطيط، تحديد الهدف، جمع المعلومات، تنظيم المعلومات، الوصف، التلخيص، التطبيق مهم جداً إن تأخذ بعين الاعتبار آراء الطفل واقتراحاته، لندين له أنه قادر على الاقتراح والاختيار أيضاً، وهكذا يثمن الوالدان مجهود الطفل من خلال ما ينجزه سواء في البيت أو المدرسة، قال الإمام الغزالي رحمه الله: «مهما ظهر من الصبي خلق جميل وفعل محمود، فبئني أن يكرم عليه، ويجازى عليه بما يفرح به، ويمدح بين أظهر الناس».

■ الطفل بحاجة دائمة للمراقبة والتعليم حتى يساعده على التمييز بين الواقع والخيال، فهو يعجب بالشخصيات التي تطير، ويسعد كثيراً بمراقبتها في انتصارها على الأشرار.

■ تعليم الابن قيم الوقت، من حيث: أهمية الوقت، المحافظة على الوقت، سعادة احترام الوقت، أهمية احترام وقت الآخرين.

الخلاصة

ينبغي التأكيد على التوجه نحو الطفل - تربية واداءاً - انطلاقاً من الفهم الصحيح والوعي بشخصيته في مراحلها العمرية المختلفة، وتفهماً متعاطفاً لاحتياجاتها الأساسية، ونبذ النظرة التقليدية لها تلك النظرة التي تجسد في نظرتنا وتعاملنا مع الطفل، انطلاقاً من اعتباره رجلاً صغيراً، أو دمية في البيت، أو بنك معلومات في المدرسة، أو كاتباً متمرداً في الشارع، أو كاتباً مغفلاً أو ساذجاً.





## دعيه يتفاعل اجتماعياً

رفعت حسين -مصر

اي موقف مثل هذا الموقف، وسيكون هذا بمنزلة مخزون فكري يستعين به الطفل لدى حاجته اليه، فتتشكل حياة طفلك الوجدانية والنفسية من خلال اختزانه لتصرفاتك التي يجب ان تكون مثالية لان طفلك يمتدحك بقوته الحسنة ومثله الاعلى وكذلك يعتبر والده.

ان تصرفاتك الحياتية السليمة سيتحلى بها طفلك وتتبع بها روحه وتستقر في وجدانه ليجعلها التبراس الهادي له في مختلف مراحل عمره، فالصدق والعبادة الحققة لله عز وجل وإقام الصلاة في مواقيتها وحبك للخير وكراهيتك للكذب وسمو نفسك ومراقبتك لله عز وجل ووقاؤك لوعدك واحترامك للغير، كل هذا يعد المخزون الفكري والنفسي والوجداني لعقل طفلك من خلال معايشته لكل سلوكياتك، وهو ما يتيح له الارتقاء بروحه ونفسه بعيداً عن المكروهات والمحرمات، فيتحلى بكل ما هو طيب من الصفات، لانه سيعرف الله عز وجل ويعرف ان الله يراقبه في كل سلوكياته وتصرفاته. هُجبل ابنك على كل سلوك سوي قولاً وفعلاً. قال تعالى: ﴿أَنْ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا﴾ (الكهف - ٣٠).

واحرى بك سيدتي الام الفضلى ادراك هذه القيم السميحة وتاديتها على اتم وجه، وكما اوضح نبينا الكريم ﷺ: «إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه» (حسنه الألباني) فعملك وجهك في سبيل تربية طفلك التربية القويمة السليمة يعود عليك بالنفع أولاً ثم على الاسرة عامة والمجتمع كله، خاصة اذا مزجت سلوكياتك المنزلية ما بين العمل بالمنزل



وقضاء شؤون اولادك وعبادة الرحمن، فالطفل مثل الكاميرا التي تلتقط الصور، فتلتقط عيننا الطفل أي سلوكيات تصدر منك او من والده ثم يخترنها ليخرجها وقت الحاجة اليها، اي سيحفظ الطفل كل تصرف تقومين به في اي موقف يعتبرك، ويخترن هذا التصرف ليفعله اذا ما عن له

اليه، فنجده يتمثل القدوة في والديه ويشب على تشب نفسه ووجدانه بسلوكيات مكتسبة من البيئة الصغيرة (الأسرة) كما انه يجب ان تتاح للطفل الفرصة للاستمتاع بحياة مشوقة فيها روح المغامرة المعقولة، وعدم تدليل الطفل التدليل الزائد عن المعقول، لأن التدليل الزائد له يمنعه من التفاعل الاجتماعي الصحيح ويشعره بالكبت وانه اقل من

مما لاشك فيه ان صدق الآباء والأمهات مع اطفالهم يُربي الطفل على القيم الأخلاقية الصحيحة ويطيح نفسية الطفل بطابع الانسجام والارتياح النفسي لكل كلمة صدق يتفوه بها، لانه سيجد رد الفعل الطيب لدى والديه، اي سيحدث الانسجام النفسي في وجدان الطفل ويكتسب ثقة والديه فيه.

وتقع مسؤولية تنشئة الطفل الاجتماعية السوية على عاتق البيئة التي يشب فيها من حيث معاملة المجتمع الصغير (الاسرة) له ومدى مساهمتها في إثراء حياته الاجتماعية، كما ان علاقاته باقرانه وجيرانه واصدقائه تُسهم في تشكيل وجدانه.

وعلى الآباء والامهات ان يكونوا اوفياء مع الطفل حتى لا يصاب الطفل بصدمة قوية في حالة مخالفة والديه للوعد، وبالتالي يتحلل من الالتزام بالصدق في اقواله، وعليهم إشباع الحاجات النفسية له وان يبثوا فيه قيم الصدق والالتزام بالوعد والامانة فيما يقولون وما يفعلون، لان الطفل ينظر لوالديه في كل تصرف يطالعه في سلوكيات الاب وسلوكيات الأم من دون ان يلحظ الاب أو الأم ذلك، فالطفل يخترن كل ما تطلعه عيناه من تصرفات والديه في مختلف المواقف الحياتية ثم يقوم باستدعاء هذا السلوك وقت الحاجة

زملائه الذين يملكون مواجهة المواقف الصعبة بشجاعة. انها مسؤولية عظيمة يجب القيام بها على اكمل وجه، وهي توفير المناخ الصحي الأسري المناسب لتنشئة الطفل التنشئة الاجتماعية السوية، ولقد اوصانا الله عز وجل بحسن تربية اولادنا على العقيدة السميحة وعمل الصالحات،





## سبولوجية الاختلافات الفردية بين الأطفال

حسين سباهي - سورية

أن يكونوا قادة وزعماء، ولكن واجبتنا كأباء يقضي علينا أن نتيح لأطفالنا أكبر قدر مستطاع من فرص النجاح، لأن درجة اليسر والسهولة التي يتمكن بها الفرد من اجتياز عقبات الحياة والتغلب عليها تتوقف إلى حد كبير على التجارب التي يكتسبها وهو طفل، وليس في استطاعة أي شاب أن يكتسب البراعة في العزف على البيانو أو السباحة أو ضروب الرياضة المختلفة إذا بدأ تعلمها وهو كبير، في حين أن الولد الذي دأب والداه على تدريبه على هذه الأشياء من الصغر لن يلبث أن ينبغ فيها، وهذه القاعدة تنطبق أيضا على الملائمة الشخصية، فإذا كان الأيوان يعيدي النظر حكيمين فإنهما يمهدان لطفلهما كثيرا من الفرص للتجريب والتدريب حتى يصبح في النهاية شخصا كاملا.

### المشاركة والقبول

وينبغي أن يدرب الأطفال ويتعودوا على المشاركة وقبول نصيحتهم من العمل، كما يجب أن يعلموا مدى ما يشعر به الفرد من سعادة حين يتوفر على أداء عمل شاق ويتمه بنجاح، ويجب أيضا أن يفهموا في سن مبكرة كيف يحصل الناس على المال، وكيف ينبغي أن يعرفوا قيمته فلا ينفقوه إلا في السديد من وجوه الإنفاق. وغالبا ما يحاول الآباء أن يحموا أطفالهم من الآلام والمصاعب، ويقولون في تفسير ذلك: «سوف تواجههم هذه المتاعب عما قريب، فلماذا نثقلهم

بظن الآباء أنهم يحبون جميع أطفالهم ويعاملونهم على قدم المساواة وهم لا يعلمون أن من المستحيل عليهم أن يفعلوا ذلك. ولما كان لكل طفل في الأسرة جوده الخاص، بل إن هذا الجوه الخاص يختلف باختلاف الظروف، فإن الأيوين تتقلب عواطفهما في صورة غير متوقعة تبعا لاختلاف هذه الظروف والأحوال. فقد تسرف إحدى الأمهات في حب واحد من أبنائها، ومع هذا يعوزها أن تظهمه. وكثيراً ما كانت إحدى السيدات تبدي ندامتها، بعد أن كبر أولادها، على ما كانت تفعل مع واحدة من بناتها، لقد كانت تلك الأم التي طبعت على العجلة والعنف تحاول منذ البداية دفع ابنتها التي جبلت على التريث والأناة، على أن تسلك مسلكها، وكانت لا تترك مناسبة تلوم فيها الطفلة المستأنية في أفعالها إلا فعلت، غافلة عن أن هذه الطفلة تتصرف بفطرتها التي فطرت عليها، وعن أنه إذا كان للسرعة والعجلة مزية، فإن للتريث والأناة مزايا، ومع كل ما بذلت مع الطفلة من جهود لم تتحول الصبية عن فطرتها، وذهبت نار الشد والجذب بين الطبيعتين المختلفتين، ولم تخلف إلا شوائب النفور.

وقد يصبح الطفل المتوسط الذكاء - إذا تعهدنا عواطفه بالعبارة والاهتمام - عضواً ناجحاً سعيداً في المجتمع كالطفل الذي يعمل توفد ذكائه على ظهوره وتفوقه، وقد يكون صحيحاً في كثير من الأحيان أن يفضل الولد الحاد الذكاء، بسبب عدم استقرار عواطفه، وربما كان سبب فشله هذا أن أبويه وضعوا نصب أعينهم الاهتمام بتثقيف عقله وأهملاً العناية بعواطفه، ومثل هذا الولد خليق أن يشب عضواً خاملاً قاسداً في المجتمع.

### صفات الزعامة

وقد دلت الدراسات والملاحظات على أن صفات الزعامة تبدو على بعض الأطفال في سن مبكرة، فالطفل الذي يحقق النجاح وهو في الثالثة من عمره في توجيه غيره من الأطفال لن يلبث أن يصبح محتكاً عندما يبلغ مرحلة الشباب، وبالطبع ليس في استطاعة الأطفال جميعاً

ولا شك أن كل أويين يعرفان الاختلافات الفردية بين أطفالهما، ومع ذلك فإنهما يقعان في الخطأ عندما يقدمان لكل طفل من الأطفال اللون نفسه من المساعدة الذي يقدمانه للأطفال الآخرين، جاهلين - أو متجاهلين - أن طبيعة كل طفل تختلف عن طبيعة الطفل الأخر، وأن فطرته التي فطر عليها تحتاج لعون من طبيعة أخرى، ويصف أحد الخبراء الموقف بقوله: إن الأب يرى أن علاقته

بطفله هي العلاقة نفسها بين صانع الخزف والصلصال، أكثر من علاقة البستاني الذي يهتم بزهرة صغيرة، فإن في ذهن صانع الخزف فكرة محددة عن شكل الإناء الذي سيصنعه، في حين أن البستاني لا يستطيع أن يغير أو يعدل مطلقاً في شكل السوردة التي يرعها إلا أنه يستطيع أن يجعلها تنمو ورده ناضرة بتوفير أسباب النضج الصحيح، أو أن يجعلها بإهماله ورده ذابلة.







## رغبت عليك يا ولدي

أ.د. عبدالمنعم حسن - مصر

منأي، وكل ما عندي  
وانك فلذة الكبد  
إذا ما كنت في فرح  
فرحت وعشت في سعد  
وان تمسك محزنة  
بئسست، وبئس في نكد  
تؤرقني دموع منك  
قد فاضت على الخد  
لأنك قد تخالفني  
وتحزنني بلا عمد  
فتأسى إن غضبت عليك  
ملهوفاً على وذي  
وتحني الرأس منكباً  
تقبل بالوفاء يدي  
وتبقى حائراً قلقاً  
وتبذل بالغ الجهد  
لأرضي، تلك أمنية  
تعد لها قوى العدد  
فإن حقتها ابتمت  
لك الدنيا بلا حد  
وقد أنجزت آمالاً  
بلا حصر، ولا عد  
ومهما كنت في غضب  
وفي حزن، وفي كمد  
فلمست أطيعك إن القاك  
كالساعي بلا قصد  
كمن يمضي بلا هدف  
كمن يحيا بلا مدد  
لتهنأ.. إنني حقاً  
رغبت عليك يا ولدي



ولست العبرة بأن يبدأ الطفل حياته المدرسية في سن مبكرة، ولكن العبرة بأن يدخل المدرسة وقد زودته أسرته بالتربية الفاضلة، والعلم الصحيح، والأسوة الحسنة، والخلق الكريم، ويجب على الأباوين ألا يدخرا وسعاً في الارتفاع بطفلهما إلى أسنى مستوى تمكنه مواهبه من بلوغه.

ويجب عليهما أن يعلما أن الارتفاع به إلى هذا المستوى لا يعتمد على العوامل المادية، بل إن للفضائل الروحية في هذا الشأن دور كبير.

### المراجع

- 1- الأسرة ومستقبل الأبناء - عبدالعزيز الخضراء - دار الرواد للنشر والتوزيع - بيروت.
- 2- بالرفاه وكيف تربي البنات والبنين - نهات ياسين الحفار، دار الحفار للنشر والتوزيع - الطبعة الأولى ٢٠٠٦ - دمشق.
- 3- علم النفس وميادينه - فريق من الباحثين - ترجمة: وجيه أسعد - الدار المتحدة، مؤسسة الرسالة - الطبعة الأولى ١٩٩٣ - دمشق.

بالأم من الآن؟» ولكنهم مخطئون في زعمهم هذا، لأن الطفل الذي لم تمركه المضاعب لن يلبث أن يجرفه تيارها، والطفل الذي لم تتح له فرصة حضور مناقشات الأسرة تكون فكرته محدودة تماماً عن حقائق الحياة العائلية. فالقراءة بغير إرشاد مثلاً تؤدي غالباً إلى أن تجعل نظرة الفتاة إلى الحياة خيالية، فإذا اتسع الخلاف بين هذه النظرة وبين حقائق الحياة التي لن تلبث أن تواجهها فيما بعد، يؤدي إلى أن تصاب هذه الفتاة بالغضب والسخط، أو تتسحق تحت وطأة حوادث كان ينبغي أن تسخر منها وتعتبرها من التوافه.

### التدريب والممارسة

والتدريب المبكر على ضبط النفس، وإنشاء عادات من الصبر والتروي، والزمالة النافعة بدلاً من المناقصة القائمة على الغيرة، تؤدي إلى تكوين فرد يعتبر نفسه جزءاً من المجتمع.

ومن واجبات الأسرة التي لا يمكن نسيانها، توجيه الظواهر العاطفية المبكرة في الطفل، والعمل على تحقيق التوازن بين مختلف المواطنين.





## ضعف التواصل اللغوي والاجتماعي عند الأطفال

بوجود الآخرين صغاراً وكباراً، لا يستمتع بوجودهم ولا يشاركونهم اهتماماتهم، كما لا يحب ان يشاركوه ألعابه، يلعب وحيداً منعزلاً دون الاختلاط بالأطفال الآخرين، نشاطات الطفل التوحدي واهتماماته وألعابه متكررة بطريقة معينة، يحب الروتين، ولا يحب التغيير في ملبسه، او تنوع اطعمته او طريقة تنظيم غرفته، يتعلق بالاشياء مثل دمى معينة او بطانية يحملها معه دوماً، وقد يكون عنده ايضاً حركات متكررة لليد والاصابع. قد تصاحب تلك الاعراض اضطرابات سلوكية لدى الطفل مثل: نشاط زائد وقلة تركيز او نوبات غضب او صعوبة في النوم، او سلوك مؤذي للنفس، او تبول لا ارادي.

وهناك بعض الحالات يصاحبها تشنجات «صرع»، كما قد يصاحب التوحد انخفاض في نسبة الذكاء، لكن التخلف العقلي اعاقه منفصلة عن التوحد، فهناك اطفال توحدين درجة ذكائهم ضمن معدلاتها الطبيعية او هي احياناً مرتفعة.

اسبابه

قابلية للاصابة بالتوحد بسبب عوامل جينية وراثية مازالت قيد البحث المكثف في مجال علم الوراثة، فهناك اسباب مكتسبة متعددة، منها: تلوث البيئة بالمعادن السامة كالرصاص والزئبق، ونقص قدرة الجسم



د. ناصر سنة - مصر

**الثاني من ابريل من كل عام هو اليوم العالمي للتوحد عند الاطفال، فما هو «التوحد عند الاطفال»؟ وما هي اعراضه، واسبابه، وانواعه، وطرق اكتشافه مبكراً، وسبل علاجه؟**

تأليفه، ويكررها دائماً، او يعيد آخر كلمة من الجملة التي سمعها، وقد يكون هناك صعوبة في استعمال الضمائر فمثلاً لا يقول: «انا اريد ان اشرب» بل يستعمل اسمه فيقول «حسن يريد ان يشرب»، اما ضعف التواصل الاجتماعي مع الوالدين وباقي افراد العائلة والغرباء، فالطفل لا يقترح عندما يرى والديه، لا ينظر الى من يكلمه، لا يستطيع ان يعرف مشاعر الآخرين او يتعامل معها بصورة صحيحة، يرى امه تبكي فلا يتفاعل معها بصورة طبيعية، لا يهتم

لكل ١٠٠٠ طفل، على اي حال فالتوحد عند الاطفال يكثر في الذكور عن الاناث بنسبة ٤-١ وذكرت دراسات ان نسبته الاجمالية قد ارتفعت فوصلت الى ١١٠ في المائة سنوياً، مقارنة باضطرابات اخرى مثل التخلف العقلي الذي ارتفع بنسبة ١٧.٥ في المائة، الصرع ١٢.٦ في المائة، والشلل الرعاش ١٢.٤ في المائة.

اعراض التوحد وأنواعه أعراضه تشمل: ضعف التواصل اللغوي، ويتمثل في ضعف التعبير اللغوي وأحياناً يستعمل كلمات غريبة من

تأخر الطفل - منذ عامه الأول - في اكتساب اللغة، وضعف تواصله مع الآخرين، وجمود علاقاته الاجتماعية، وقيامه بحركات متكررة، وتركيز اهتماماته ونشاطاته في اغراض محددة ومتكررة، من اهم اعراض التوحد عند الاطفال، بيد انه في حالات اخرى قد يمر الطفل بمرحلة نمو طبيعية، لكن يحدث له تراجع فيفقد مهاراته اللغوية او الاجتماعية بعد بلوغه عاماً ونصفاً او عامين.

تتباين نسبة التوحد عند الاطفال فهي تتراوح بين حالة في كل ١٥٠ طفلاً، او ٧٥ حالة





الثقيلة. يتم تطبيق هذا البروتوكول على مرحلتين الأولى: معالجة الامعاء وتتم قبل عملية ازالة السموم والمعادن الثقيلة وذلك لمنع الاعراض الجانبية، وتتضمن هذه المرحلة الحميات الغذائية، ومعالجة الفطريات «الكانددا»، والطفيليات والبكتيريا الضارة في الامعاء، واعطاء البروبيوتك والانزيمات الهاضمة، واعطاء الفيتامينات والمعادن، والكثف عن مدى التحسن لبعض الاطعمة.



مستوى الاشياء، مثل تعليق الاشياء والمجسمات على الجدول، تعليق طبق صغير من البلاستيك لوقت الاكل، تعليق كأس لوقت الشرب.. الخ، وهناك جداول على مستوى الصور الفوتوغرافية، وكذلك على مستوى الكلمات، وهناك امكانية للتدرج من مستوى الى آخر وفق تقدم قدرات الطفل.

#### التدخل الطبي الحيوي

وتقوم فكرة هذا البروتوكول بمعالجة بعض المشاكل الصحية التي قد تكون موجودة لدى الطفل والكشف عنها بتحليل مخبرية متخصصة، مثل معالجة مشاكل الجهاز الهضمي، ووجود الفطريات بالاسعاء، وضعف الجهاز المناعي، والتحسس لبعض الاطعمة، وازالة المعادن

النشاطات المختلفة الهادفة الى تقوية المهارات الادراكية: مهارة الادراك الحسي السمعي والنظري، مهارة العضلات الصغيرة والكبيرة، المهارة اللغوية، مهارة الاعتماد على النفس، وهناك العديد من الالعاب على شكل تمارين تقوي هذه المهارات «مطابقة صور، فرز الالوان، محاولة تقليد الشكل عن طريق ارشاد نظري، وغيرها من النشاطات المختلفة».

#### جلسات التخاطب

لتقوية اجناب اللغوي لدى الاطفال التوحديين يتم عمل جلسات التخاطب لدى اختصاصي التخاطب، حيث يستعمل البطاقات الملونة كوسيلة لتعليم الطفل الكلمات والجمال، كما يستطيع الآباء والامهات عمل جلسات لابنائهم اضافة للجلسات التي يأخذها الطفل لدى اخصائي التخاطب.

يمكن تجميع الصور اللازمة سواء بقصها من المجلات او بشرائها جاهزة، وهناك بطاقات على شكل مجموعات مثلاً مجموعة الطعام، مجموعة الاشياء، صور للمطابقة متسلسلة على هيئة قصة قصيرة، اشربة لمختلف الاصوات مثل صوت حيوانات او اشياء، وتستعمل للدراك الحسي السمعي.

#### تنظيم البيئة

اي تنظيم الوقت للنشاطات المختلفة، عبر استعمال الجداول المصممة حسب قدرات الطفل الادراكية، فهناك جداول نظرية على

على التخلص من السموم والمعادن السامة والتعرض المتكرر لمسببات الامراض والالتهابات كالفيروسات مما يسبب زيادة تكاثر الفطريات والبكتيريا في الامعاء، والاستعمال المفرط للمضادات الحيوية عند كل نازلة، ونقص الفيتامينات والمعادن وضعف التغذية بشكل عام، وزيادة الحساسية، ونقص مضادات الاكسدة ونقص الاحماض الدهنية.

#### سبل اكتشاف التوحد عند الطفل مبكراً

للتوحد صور مختلفة، فلا توجد حالة مطابقة للآخرى، وهو درجات تتراوح من البسيط الى المتوسط او الشديد، فمن الاهمية بمكان تعاون الاهل والمدرسة في كشف اي سمة او عرض من اعراض التوحد مبكراً، وينبغي ان يكون الاهل ومعلمات رياض الاطفال على دراية بمشكلة التوحد عند الاطفال، حتى يتم اكتشافها مبكراً وتحويلها الى المختصين.

#### العلاج

عندما تطبق طرق العلاج مبكراً فانها تأتي بنتائج مرضية. وهي تشمل العلاج بالاضافة الى نشاطات تدريبية تعليمية خاصة بالطفل، ولسات التخاطب، مع تنظيم بيئته، وهناك تدخل طبي حيوي. نشاطات تدريبية تعليمية وفقاً لتفاوت قوتها او وضعفها، وعمرها التطوري عند الاطفال، هناك عدد من





## الزواج.. تعبد أم قضاء وطهر وإنجاب ولد؟!!

د. أحمد إبراهيم خضر - مصر

تعتبر من حيث تقام الحياة الدنيا للحياة الأخرى، لا من حيث اهواء النفس في جلب مصالحها العادية أو درء مفسادها العادية، وبمعنى آخر يمكن القول ان للزواج قصداً أصلياً، وهو التعبد لله تعالى، وقصداً تابعاً؛ مثل قضاء الوطر وإنجاب الذرية والانس بالزوج والتخلص من العزوبة... الخ. وهذا كله ليس مقصوداً من الزواج شرعاً كما انه غير مقصود من العبادة، ولكن صاحبه يناله ويتحصل عليه، وكل تابع من هذه التوابع اما ان يكون خادماً للقصود الاصلي وهو التعبد لله، واما ان يكون غير خادم له، فان كان القصد التابع خادماً للقصود الاصلي كانت بداية الزواج صحيحة، وقد قال تعالى في معرض المدح ﴿والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين إماماً﴾ (الفرقان - ٧٤).

### تحسين الدين

وذلك لما فيه من الثواب الجزيل في الآخرة، وفي هذا يقول الامام الغزالي: «كل ما كان سبباً لبقاء البدن وفراغ القلب من مهمات البدن، فهو يعين على الدين، فمن كان قصده من الزواج تحسين دينه وتطبيب قلبه، والتوصل به الى



نقلًا عن فتاوى موقع الاسلام سؤال وجواب، السؤال رقم ٨٨٩١، ويقول الامام الغزالي: «ان الرجل اذا تزوج ونوى بذلك حصول الولد كان ذلك قرية يؤجر عليها من حسنت نيته، وذلك من وجوه **الاول**؛ موافقة محبة الله عزوجل في تحصيل الولد لابقاء جنس الانسان. **الثاني**؛ طلب محبة الرسول ﷺ تكثير من يباهي بهم الانبياء والمرسلين والامم يوم القيامة.

**الثالث**؛ طلب البركة، وكثرة الاجر ومغفرة الذنب بدعاء الولد الصالح له بعده، السؤال ١٢٤٩٣، فتاوى موقع الاسلام سؤال وجواب. المقصود هنا كما يشير علماء الشريعة: هو ان المصالح المجتلية شرعاً والمفاسد المستدفة، انما

ولهذا يقول الله تعالى: ﴿من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه، ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وماله في الآخرة من نصيب﴾ (الشورى - ٢٠).

### بين الآخرة والدنيا

ولما سئل العلماء: هل الزواج من اعمال الآخرة ام من اعمال الدنيا وحظوظ النفس؟ اجابوا: «ان قصد به شيء من الطاعات، بان قصد به الاقتداء برسول الله ﷺ او تحصيل ولد صالح، او اعفاف نفسه، وصيانة فرجه، وعينه وقلبه، ونحو ذلك، فهو من اعمال الآخرة ويثاب عليه، وان لم يقصد به شيء من ذلك فهو مباح من اعمال الدنيا وحظوظ النفس، ولا ثواب فيه ولا اثم».

فتاوى الامام النووي ص ١٧٩

الخروج في الاعمال عن خطاب الشارع، كما يقول الامام الشاطبي، يقضي بأنها غير مشروعة، وغير المشروع باطل، والزواج مآذون فيه شرعاً، لكن المقصد من الزواج بمعنى النية او الارادة يحتاج الى وقته، فاذا كانت نية المقدم على الزواج هي مجرد الهوى والشهوة من غير ان يلتفت الى خطاب الشارع «وهو ان يكون الزواج تعبداً لله، لان التشريع انما جاء بالتعبد، والمقصود من بعثة الانبياء هو التعبد»، ووافقت هذه النية وهي الهوى والشهوة الاذن الشرعي بحكم الاتفاق لا بحكم ان صاحبها يقصدها.

كان هذا الزواج من الاعمال التي يقرها الشرع، حتى بهذه النية وهي الهوى والشهوة، لانها وافقت امر الشارع او اذنه لما يترتب عليه المصلحة في الدنيا، لكن الذي يفقده هذا الزواج هنا هو نية الامتثال لقصد الشارع، فلا يترتب عليه الثواب في الآخرة لان الاعمال بالنيات، يضاف الى ذلك ان الاعمال التي يكون فيها الباعث هو الشهوة والهوى ووافقت قصد الشارع تبقى بقاء حياة صاحبها، فاذا خرج من الدنيا، فنيت بقاء الدنيا،





له في الفرائض الا بجهد جهيد، وغالب ذلك ان يتذكر النار ويحذر نفسه عقابها، او نعيم الجنة ويرغب نفسه منها، فربما تتبعث له بواعث ضعيفة، فيكون ثوابه بقدر رغبته ونيته.

#### خلاصة القول

انه لا بد لكل عمل من نية، فلا عمل لمن لا نية له، ولا اجر لمن لا حسبة له اي لا



اجر لمن لا يحتسب ثواب عمله عند الله عز وجل، وكل عمل لا يراد به وجه الله لا ثمرة له في الدنيا ولا في الآخرة، ولا بد للعمل من امرين كما يقول الامام ابن القيم: ان يكون خالصاً، بمعنى ان يقصد بالعمل في باطنه وجه الله تعالى، وان يكون صواباً، فافضل العمل اخصله واثوبه، فالعمل اذا

اولاً، ويقوي ايمانه بعظم ثواب من سعى في تكثير أمة محمد ﷺ ويدفع عن نفسه كل ما يعوقه عن ذلك من تفكير في ثقل المؤونة، وطول التعب، وغير ذلك، فاذا فعل ذلك ربما انبعث من قلبه رغبة الى تحصيل الولد للثواب، فتحركه تلك الرغبة، وتتحرك اعضاءه لمباشرة العقد، فاذا انتهضت القدرة المحركة للسان يقبول العقد طاعة لهذا الياعث الغائب على القلب كان صاحبها هنا «ناوياً» وان لم يكن كذلك، فما يقدره في نفسه ويردده في قلبه من قصد الولد انما هو وسواس وهذيان على حد قول الامام الغزالي.

#### الإمتناع عن الطاعات

ولهذا امتنع جماعة من السلف عن جملة من الطاعات لانه لم تحضرهم نية، فابن سيرين لم يحضر جنازة الحسن البصري، ولما سئل عن ذلك قال: ليس تحضرني نية، ولما مات حماد بن سليمان وكان احد علماء الكوفة لم يحضر الامام الثوري جنازته، ولما سئل عن ذلك قال: لو كان لي نية لفعلت.

ومن غلب على قلبه امر الدين تيسر له في اكثر الاحوال احضار النية للخيرات: بمعنى ان كان قلبه مائلاً بالجملة الى اصل الخير، نجده يتعدى الى التفاصيل غالباً، ومن مالاً قلبه الى الدنيا وغلبت عليه الدنيا لم يتيسر له ذلك، بل لا يتيسر

ولد صالح يعبد الله تعالى ويكثر به امة محمد ﷺ كان مطيعاً لله بزواجه هذا، اما ان كان القصد التابع غير خادم للقصد الاصلي كان القصد الى الزواج ابتداء غير صحيح.

المشكلة هنا هو ان النية ليست داخلة تحت الاختيار: فاذا قال قائل نويت ان اتزوج لله، يقال له ان هذا ليس نية، انما هو حديث نفس، وحديث لسان وفكر، او انتقال من خاطر الى خاطر، والقصد او النية بمعزل عن جميع ذلك لان النية في حقيقتها: «انبعاث النفس وتوجهها وميلها الى ما ظهر ان فيه غرضها اما عاجلاً او آجلاً».

#### النية

والطريق الى اكتساب توجه القلب الى الشيء وميله اليه، انما يكون باكتساب اسبابه، وهذا قد يقدر عليه صاحبه او قد لا يقدر عليه، فالتنفس تنبعث الى الفعل اجابة للغرض الموافق للملائم لها، فاذا غلبت شهوة النكاح ولم يكن لصاحبها قصد اصلي في الولد دينا ودنيا، لا يمكن ان يجامع زوجته على نية الولد هذه ولكن على نية قضاء الشهوة، لان النية ما هي الا اجابة للباعث، ولا باعث هنا الا الشهوة، فكيف ينوي الولد من لم يغلب على قلبه اقامة سنة النكاح اتباعاً لرسول الله ﷺ.

وعلى من يريد اكتساب هذه النية: ان يقوي ايمانه بالشرع

كان خالصاً ولم يكن صواباً لم يقبل، وان كان صواباً ولم يكن خالصاً لم يقبل، فالحال تعالى لا يقبل من العمل الا ما كان خالصاً لوجهه، وابتغى به وجهه، وقد استفضنا هنا في الحديث عن الامر الاول وهو ان يكون الزواج خالصاً، اما الامر الثاني، وهو ان يكون صواباً، بمعنى ان يكون موافقاً للسنة، فامر يحتاج الى تفصيل، لان الزواج في ايماننا هذه ابعد ما يكون عن سنة رسول الله ﷺ - الا من رحم الله - ولهذا لا يحتاج الامر الى بحوث ودراسات لفهم اسباب تصدع الاسر، وارتفاع نسب الطلاق، وانحراف الابناء.. الخ. فالزواج في اصله بناء، واساس هذا البناء هو «تقوى الله ورضوانه»، فاذا كان هو الاساس تماسك البناء واستقام، واذا لم يكن هذا اساسه كان عرضة لعدم الاستقرار والانهيال. يقول تعالى: «أقمن أسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير ام من أسس بنيانه على شفا جرف هار: فانهار به في نار جهنم والله لا يهدي القوم الظالمين». (التوبة- ١٠٩).





## طاعة الزوج .. مفتاح السعادة

شكري الحميدي - سورية



ان من مقومات السعادة بين الزوجين، طاعة المرأة لزوجها في كل أمر يامر بها به ما لم يكن معصية لله عز وجل، فاذا كان في الامر معصية فلا تطيعه فيه إذ «لا طاعة في المعصية: إنما الطاعة في المعروف» (متفق عليه). وطاعة المرأة لزوجها تحببها اليه، وترفع من مكانتها عنده، وتجلب لهما سعادة وطمأنينة، ويعيشان في جنة وارفة الظلال، ويكون من آثار طاعة المرأة لزوجها ان يقتدي الاولاد بأمرهم، فينشأوا متمرنين على طاعة الابوين، يتقبلون توجيهاتهم، بل ان الزوج نفسه يطيع زوجته ويحقق رغباتها المشروعة اذا رآها تطيعه، وهذه اعظم الفوائد التي تتعجلها المرأة.

وقد ورد في بيان وجوب طاعة المرأة لزوجها قوله سبحانه: ﴿ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة والله عزيز حكيم﴾ (البقرة - ١٢٨). أي للرجال على النساء ميزة وهي فيما أمر الله به من القوام والانساق والطاعة، والامرة ووجوب الطاعة،

فهي درجة تكليف لا تشريف. وقوله سبحانه: ﴿الرجال قوامون على النساء﴾ (النساء - ٣٤). أي قائمون عليهن بالامر والنهي والانساق والتوجيه كما يقوم السولة على الرعية.

### طاعة المرأة لزوجها

ورد في السنة النبوية ما يدل على وجوب طاعة الزوج ما يلي: عن عبدالله بن عباس رضي الله عنه ان امرأة جاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت: يا رسول الله، انا واحدة النساء اليك، هذا الجهاد كتبه الله على الرجال، فان يصيبوا اجرؤا، وان قتلوا كانوا احياء عند ربهم يرزقون، ونحن معاشر النساء حق زوجها» (اخرجه ابن

حبان). وقال صلى الله عليه وسلم: «أيما امرأة ماتت وزوجها عنها راض دخلت الجنة» (رواه الترمذي وقال حديث حسن غريب). وقال صلى الله عليه وسلم: «اذا دعا الرجل امرأته الى فراشه فلم تأتته، فبات غضبان عليها، لعنتها الملائكة حتى تصبح» (متفق عليه). وقال صلى الله عليه وسلم: «اذا صلت المرأة خمستها، وصامت شهرها، وحفظت فرجها، واطاعت زوجها دخلت جنة ربها» (اخرجه ابن حبان).

### صور الطاعة

ان من طاعة المرأة لزوجها الا تنازعه الرأي، وان كانت تعتقد ان الصواب معها، ما لم يكن في الامر محذور شرعي، وان من طاعتها ان تقر في بيتها، وتتفرغ للشؤون الزوجية والبيتية، والواجبات الدينية، ورعاية الاولاد في الصغر والكبر.

### المعاملة بين الزوجين

ان الزوج بحق، هو الذي يحسن التصرف مع زوجته، ويؤدي مسؤوليته عنها بأمانة واخلاص، فيصلح امرها ولا يفسده، ويحسن اليها ولا يسيء، ويدلها على العمل





قولك، لعله أحسن فيما بينه وبين خالقه فجعلني ثوابه، أو لعلي أسأت فيما بيني وبين خالقي فجعله الله عقوبتي، أفلا أَرْضَى بما رضى الله لي، قال: فأسكتتني.

ومن الآداب التي ينبغي للزوجة أن تتحلّى بها، الانقباض في غيبة زوجها، ولا ينبغي لها أن

زوجها في غيبته، فإن خرجت باذنه فلتخرج محتشمة، تطلب المواضيع الخالية دون الشوارع المزدهمة والأسواق، همها اصلاح شأنها وتديبر بيتها، مقبلة على صلاتها وصيامها، وتكون قانعة من زوجها بما قسم الله، وتقدم حقه على حقها وحق سائر اقاربها،

الصالح ولا يصدها عنه، ويشفق عليها بالنصيحة ان هي اخطأت، ويرحمها ويحنو عليها، ولا يتغالظ ولا يتجبر، ان على الزوج الا ينسى ان زوجته منه فهي جزء من نفسه، قال سبحانه: ﴿ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون﴾ (الروم - ٢١). فهل يقسو الانسان على نفسه، ان على الزوج الذي يتحكم بامراته لانها مقطوعة لا أهل لها ولا نصير، عليه الا ينسى ان الله ولي المظلوم، ولا يحب الظالمين، وبالمقابل فان على الزوجة ان تحترم زوجها، وان تعترف بفضله عليها، فهو حاميها وصانها شرفها وعرضها، والمدافع عن كرامتها، وعليها الا تتساق مع تضليل المضللين، الذين يوهونها بالمساواة والحقوق، ويدفعونها الى التمرد على الاب والزوج، لافساد كيان الأسرة، وبعثرة نظامها، وتشتيت شملها، وعلى الزوجين ان يتقيا الله وان يتذكرا دائما قول الله عز وجل: ﴿ولا تسوا الفضل بينكم ان الله بما تعملون بصير﴾ (البقرة - ٢٣٧).

#### القول الجامع في آداب المرأة

ان من آداب المرأة ان تكون قليلة الكلام لجيرانها، لا تدخل اليهم الا في حال يوجب الدخول، تحفظ



تؤدي زوجها بحال من الاحوال، روي عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تؤدي المرأة زوجها في الدنيا إلا قالت زوجته من الحور العين لا تؤذيه، فانتك الله، فانما هو دخيل يوشك ان يفارقك الينا» (رواه الترمذي).

نصائح مجملة للزوجة  
١ - حافظي على سمعة زوجك وكرامته، فهو ملاذك الاخير بعد الله والوالدين.  
٢ - ودعيه في الصباح

متنظفة في نفسها، مشفقة على اولادها، قصيرة اللسان عن سب الاولاد ومراجعة الزوج. ومن آدابها الا تتفاخر على الزوج بجمالها، وتزدرى زوجها لقبه، فقد روي عن الاصمعي، قال: دخلت البادية فاذا انا بامرأة من أحسن الناس وجها، تحت رجل من اقبح الناس وجها، فقلت لها يا هذه أترضين لنفسك ان تكوني تحت مثل هذا؟ فقالت: يا هذا اسكت فقد اسأت في

الباكر عندما يذهب للعمل، وأوصيه ان يحرص على الحلال في كسب الرزق.

٣ - حاولي ان تستقبلي زوجك عندما يعود من عمله بوجه بشوش، وابتسامة عريضة، وكلام جميل يجب ان يسمعه منك دائما.

٤- تزيني لزوجك بكل أنواع الزينة مما يحبه ويشتهي.

٥- احرصي على تلبية أوامر زوجك دون تردد او تأخر، ولا تنازعيه الرأي وان ظننت ان الصواب بجانبك.

٦ - كوني عوناً له على طاعة ربه، وفعل الخيرات، وترك المنكرات، وحب المساكين، ومساعدة المحتاجين.

#### المراجع

- ١- مجموعة رسائل، محمد الحامد، ص ٣٥
- ٢- صفوة التفسير، محمد علي الصابوني، ج ١ ص ١٢١-٢٥١
- ٣- إحياء علوم الدين، الامام الغزالي ج ٢ ص ٥٧-٥٩
- ٤- أصول المعاشرة الزوجية، محمد أحمد كنعان، ص ١٥٤





## نصف زوج خير منه لا زوج!

نسبية طالب - سورية

هل ارضض وأعارض أم اقبل وارضخ؟  
ماذا علي أن افعل؟

**المرأة الثانية،** ربما سيلومني الكثيرون، وسيرون اني امرأة «انتهازية» وربما سينظر لي البعض على اني لصقة سرقت رجلاً من زوجته واطفاله، وربما البعض الآخر على اني امرأة انانية لا تحب الا نفسها وتفضل مصلحتها على اي شيء آخر حتى ولو كان هذا الامر هو تعاسة امرأة اخرى وتشرد اطفال ابرياء لا ذنب لهم، ولكني لست كذلك، فانا إنسانة لديها مشاعر وعواطف شديني ذلك الرجل بكرم اخلاقه وتبيل صفاته، ورايت فيه ذلك الزوج الذي طالما حلمت به ولكنه للاسف لم يأت، فما كان لي الا ان حاولت الحصول على هذا الرجل، وهكذا كان، هبالنسبة لي، ان اكون مع نصف زوج خير من ان ابقى كل عمري انتظر زوجا قد لا يأتي ابداً، انا امرأة ككل النساء احلم ان يكون لي بيتي الخاص، بيت اترع ملكة على عرشه واحلم ان يكون لي زوج يهتم بي ويرعاني، اعطيه ما لدي من مشاعر وعواطف ويعطيني الحب والامان والاستقرار واحلم الحلم الاكبر لكل امرأة وهو ان اكون اما انجب اطفالاً واربيهم واعنتي بهم وانا لا اطلب منه ان يترك زوجته الاولى واطفاله بل اريد ان اكون انا وهي بمكانة واحدة ومنزلة واحدة في قلبه وان يكون لنا القدر نفسه من الاهتمام والرعاية، انا لست لصقة ولا انانية ولكني امرأة تريد ان تتال حقوق المرأة الطبيعية بأن تكون زوجة وأما أليس من حقي ان اسعى لتحقيق ذلك ولو بمشاركة امرأة اخرى بزوجها؟  
أليس من حقي ان احقق احلامي ولو بالحصول على نصف زوج؟

راسخ في اعماق روحي لا ولن أميز احدكما على الاخرى. زوجتي الحبيبة هل تفهميني؟ وهل تقدرين موقفي؟  
**المرأة الاولى؛** لقد صدمني زوجي، بل صفعني ان يأتي بعد سبعة اعوام كنت له فيها الزوجة الام والصديقة والحبيبة ليخبرني انه يريد الزواج بأخرى، راح يتكلم كثيراً كيف انه لن ينسى فضلي ولن يدعني اشعر بوجود امرأة اخرى في حياته، واستمر يتكلم، ويتكلم، وأنا اشعر ان الدنيا تدور من حولي، لم اعد اسمعه، شعرت اني في زمان غير الزمان وفي مكان غير المكان، كانت لحظات حياتنا معا تمر امام عيني سريعة كشريط مسجل، رأيتي فيه واقفة الى جانبه أساعده وادعمه صابرة راضية، رأيت فرحتنا بقدم ولدنا الأول، ثم رأيت بيتنا الهادئ وكأنه ينهار بكلمة واحدة كما ينهار البيت من الورق عندما تعبت به يد طفل لاه، رحت أتساءل كيف يستطيع قلب الرجل ان يتسع لاكثر من امرأة، فقد كنت ارى في زوجي كل حياتي وكان حبه يملأ قلبي بحيث يستحيل لي ان افكر في أي رجل على وجه الارض غيره، ولكن كيف يستطيع هو ان يحب امرأة اخرى يسمعها ما كان يسمعي من كلام الحب، ويعطيها ما كان يعطيني من مودة وحنان؟ كيف يستطيع الرجل ان يعطي كل مشاعره وحيه وحياته لامرأة ثم يشرك معها في ذلك امرأة ثانية؟ اعقل ان يكون بهذه الانانية بحيث لايفكر إلا في سعادته والانتقاد لمشاعره؟ وماذا عن مشاعري، وماذا عن اطفالنا؟ ماذا عساي ان اقول له وكيف لي ان اصف ما اشعر به ان كنت لا اعرف ما يختلج داخلي من مشاعر، هل هو شعور بالظلم، ام شعور بخيبة الأمل؟ أم شعور بمرارة الخيانة؟ ماذا عساي ان افعل؟ هل أبكي ام اصرخ؟

**الرجل؛** زوجتي الحبيبة: أريدك ان تكوني على يقين تام بأنك وابتائي اقلي ما لدي في هذه الدنيا، إياك ان تعتقدي ان حبيك في قلبي قد ينقص او يقل يوماً حتى ولو مرّ على زواجنا أكثر من مائة سنة، عزيزتي أنت حبي الأول، وانت سندي بعد الله تعالى، انت عونني في الشدائد، وانت من زرع في قلبي الأمل بالمستقبل والرضا بالحاضر، انت من دفعني لاتقدم وانجح، لقد كنت الحافظ والمساعد الأصل الى ما وصلت اليه اليوم، لقد بذلت لي الكثير، وضحت من اجلي بوقتك وراحتك، كنت تقرحين لفرحي وتألين لألمي، وتسعين جاهدة لتحقيق راحتي وسعادتي، واعترف انك استطعت تحقيق ذلك، فقد كنت مصدر راحتي وينبوع سعادتي، فانت خير زوجة وخير صديقة، وخير أم، عزيزتي أنا لم أنس ولن أنسى فضلك ما حييت، ولكني اريد ان اصارحك بأمر وعندي يقين بأنك ستفهمين كلامي وتقدرين موقفي وما ذاك الا لما تميزت به من حكمة بالغة وعقل زاجح وقلب كبير.  
زوجتي لا ادري متى وكيف بدأت اشعر بمشاعر غريبة تهيج في قلبي تجاه احدي زميلاتي في العمل، لقد كانت تبدي اهتماماً كبيراً بي، وتعاملني معاملة خاصة، كانت تمتلئ حيوية ومرحاً وتفيض رقةً وحباً، وصدقيني لا ادري كيف انجذبت لها، ولا ادري كيف احببتها، لقد حركت داخلي مشاعر لم استطع مقاومتها او التخلص منها، وانت اكثر من يعلم ان الانسان لا يستطيع ان يسيطر على مشاعره، وان القلوب بيد الله يقليبها كيف يشاء، وبصراحة انا اريد الزواج منها، وهذا حق اجازه الله لي، وأنا على ثقة ان مكانتك في قلبي محفوظة وحبيك





# بر الأزواج

أسماء سلام- الكويت

من المعروف أن حياة اليتيم بها ألم نفسي لليتيم وبعد الزوج عن زوجته يتم للزوجة. فمن يرعى شؤونها ويؤنس وحدتها وتحتمي به وتلجأ إليه؛ وإذا غابت المرأة عن زوجها لفترة ما لسفر أو ما شابه ذلك يشعر الرجل بوحدة موحشة، فأين زهرة البيت وريحانته وعصفوره المغرد؟ وهذه المشاعر الرقيقة تبعث على أن يتفكر كلا الزوجين في فضل الآخر عليه.

## جدد حياتك

يقول الشيخ محمد الغزالي: «إن الإنسان أحوج الخلاق إلى التقريب في أرجاء نفسه وتعهد حياته الخاصة والعامة بما يصونها من العزل والتفكك، ذلك أن الكيان العاطفي والعقلي قلما يبقى متماسك اللينات مع حدة الاحتكاك بصنوف الشهوات والمغريات لأنه إذا ترك لعوامل الهدم تآكل منه فهي آتية عليه لا محالة، لذلك فمفهوم تجديد الحياة ولا سيما الحياة الزوجية أمر مهم ما ينتج عنه احتفاظ الأسرة ببنيتها ويتيح لها الفرصة في تزيين وارتقاء هذا البنيان الراقي.

## محو الأمية

الزواج حلم الفتاة الوردي و هو الدافع إلى النجاح والعمل الذي يسعى إليه الفتى، ولا يتعدى الزواج عند الكثير من الشباب والفتيات أكثر من كونه حلما قد يكون قريبا أو قد يتأخر، وللزواج الناجح معادلة مهمة من أهم معطياتها الثقافة الاسرية فكيف تبحر السفينة الزوجية في بحر الحياة وهي لا تدري كيف ستواجه الصدمات، ولعل الثقافة الاسرية والزوجية من أهم مقومات الأسرة السعيدة التي يسعى إليها الكثير في السبيل إلى السكن والمودة، وكما قيل «تستطيع أن تشتري بيتا ولا تستطيع أن تشتري سكتا».



«وان من احترام الرجل لزوجته أن يستمع إليها إذا تكلمت ولا يقاطعها بالكلام وأن يستشيرها ويأخذ برأيها إن كان صوابا، ولا يعطل أوامرها المنزلية، أو يكسر كلمتها أمام أولادها.. وكذلك من احترام المرأة لزوجها أن تناديه بأحب الأسماء إليه، وتقدر رجولته وأن تمتدحه أمام أهله، ولا تستهزئ به أمام أولاده أو تطعن به».

## تقدير متطلبات كل منهما

«وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنثَى» ليس رقة من شأن الرجل ولا تقبلا من دور المرأة ولكن لتوضيح الاختلاف الطبيعي الذي فطر الله كلا منهما عليه؛ فلكل منهما احتياجاته ومتطلباته المختلفة عن الآخر.

فحتى لو اتفقنا على مفهوم للحب نجد أن الرجل يختلف في حبه للمرأة كونه يعشق بعينه والمرأة تعشق بأذنيها والاختلاف بينهما من أجل الاكمال والسعادة.

## الفضل

«ولا تتسوا الفضل بينكم» (البقرة- ٢٣٧) وإذا كان الله سبحانه وتعالى في حالات الطلاق يذكرنا بما كان من فضل للزوجين في الحياة السابقة فما بالننا بحياة زوجين في أسرة مستقرة، وعلى المرأة ألا تستهين بأقل الأشياء التي يبذلها الزوج من أجلها فلتفكر ماذا سيكون شعورها إذا غاب عنها زوجها لفترة قصيرة؟

سكن الأرواح والأبدان بالزواج آية من آيات الله التي تجمع الزوجين في حياة واحدة بعد أن كان لكل منهما حياته ودينه، «ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة» (الروم- ٢١)، فالزواج جعله الله آية من آياته من أجل خلافة الأرض وإعمارها، وقد خلق الله حواء من ضلع آدم لتؤنس وحدته في الجنة وتعينه على خلافة الأرض وإعمارها.

## فن صناعة السعادة

السعادة مطلب من أهم مطالب البشرية، فالجميع يبحث عن السعادة والبعض يصنعها، وللسعادة مفاهيم مختلفة تتنوع باختلاف رؤية كل شخص لها، لكنها تبقى صناعة .. و «السعادة قرار فالإنسان يصنع سعادته بيده».

يقول د. سلمان بن فهد العودة : «السعادة معنى لا يمكن الوصول إليه بكنوز الذهب والفضة؛ لأنها أعلى من الذهب والفضة، السعادة كالثؤلؤ في أعماق البحار، تحتاج إلى غواص ماهر يتقن فن صنعة الاكتشاف والغوص، السعادة هي مواقف وكلمات وتطلعات، ونظرات إلى الحياة بواقعية وأمل وتطلع وإشراق».

## فنون صناعة السعادة الزوجية

### الاحترام المتبادل

التخلص من الأفكار السيئة عن الجنس الآخر واحترام الزوجين فيما بينهما هو بداية طيبة لحياة مستمرة ومستقرة فإن غاب الاحترام بين الأزواج زادت معاول هدم الأسرة، فالمرأة لا تنظر للرجل على أنه مخلوق أنثى حاد الطباع متقلب المزاج والرجل لا ينظر للمرأة نظرة دونية فهي أقل منه خبرة وعلم بل وللأسف يظن أنها أقل منه صلاحا. وحول هذا المعنى يقول جاسم المطوع في كتابه «١٠ عوائق في طريق الزواج الناجح»:





# الطلاق المبكر يعدد الأسرة

نعيم السلاموني - مصر



لهم خوفاً من ان يقعن هريسة للعنوسة. والتفكك الاسري ينعكس على الابناء كذلك، حيث يقبلون على الزواج دون مراعاة التكافؤ او التحري عن الطرف الآخر. وانانية الزوج تجعله لا يرى الانفسه. والزوجة كادحة داخل البيت وخارجه، وعندما تعبر عن استيائها يستنكر ويرفض، ومن هنا تدب الخلافات بين الزوجين وتتوالد المشاكل التي كثيراً ما تنتهي الى الطلاق. ونضع المرأة وتعليمها وزيادة وعيها جعلها ترفض العيش مع زوج تعس وديكتاتور وتعلن عليه راية العصيان في اي وقت.

وبانت الاجيال الحالية تفتقد قوة الاحتمال التي كانت لدى اجيال الامس. اذ كانت المرأة تتحمل كل ما تتعرض له من الزوج في سبيل استمرار الحياة، وكانت المرأة تؤمن بأن الرجل هو سيد البيت، ولكن الزوجة الحالية تضع في اعتبارها انه من الممكن ان تعتمد على نفسها في تدبير معيشتها، ولذلك لا يكون لديها استعداد للتضحية وتقديم اي تنازلات.

## العنوسة

كما لعبت العنوسة دوراً في اقدام الفتيات على الزواج باشخاص قد لا يكونون مناسبين

الطلاق المبكر لم يعد حالة نادرة او عدة حالات تقع بين الحين والآخر بل اصبح ظاهرة جديدة نسمع عنها يوميا، ولم يعد هناك شباب بإمكانهم تحمل المسؤولية فيذهبون للمأذون للطلاق بنقض السرعة التي ذهبوا بها للزواج والنتيجة اسر مفككة واطفال يدفعون الثمن.

## اسباب نقشي الطلاق

إن الابتعاد عن الاسس التي اقرها الدين الاسلامي فيما يخص مسألة الزواج والطلاق من اهم اسباب هذه الظاهرة، فعندما يتخذ الشاب او الفتاة قرار الزواج يكون الاختيار حسب المعايير المادية متجاهلين بذلك الحديث الشريف «تتكح المرأة لاربع لحسبها ولجمالها ولمالها ولدينها فاظفر بذات الدين». فالأسرة هي المسؤول الاول عن نقشي هذه الظاهرة، حيث يريد الاب والام سرعة زواج البنت، اما لتخفيف المسؤولية عن الأسرة او لاعتقادهما ان زواج البنت «ستره». وبالتالي يتم الزواج في سن مبكرة قبل ان تفهم البنت التعاليم الصحيحة والسليمة للزواج.

## الأرقام تتحدث

الاحصائيات تؤكد ارتفاع معدل الخلافات بين الأزواج نتيجة لنا ينتج من ازمتات ومشاكل بسبب الزوجة النكدية، وفي الغالب تكون بسبب اشياء صغيرة يمكن تجاوزها بالنقاش والتفاهم الا ان اهمالها وتراكمها يعقد الامور التي قد تصل لطريق مسدود ينتهي بالانفصال. كذلك هناك زواج المصالح، فنجد شاباً يبحث عن فتاة غنية لكي تنفق عليه، وعندما تشعر باستغلال يحدث الطلاق، او العكس، عندما يكون الطمع من جانب الفتاة فتتمادي في طلباتها. ايضاً المفاهيم الخاطئة للزواج هي التي جعلت الشباب يهتم بالشكليات والمظاهر فقط ومن هنا يصبح الرباط المقدس بين اي زوجين ضعيفا لا يحتمل مصاعب الحياة فينتهيها مع اول مشكلة.





## بعد الخمسين.. هل تجف مشاعر المرأة؟

على إبراهيم كشك - مصر

ليست السعادة هي تلك البسمة أو الضحكة المتواصلة، ولكنها شعور عميق يجعل النفس راضية تعرف كيف تعيش هذه الرحلة المسماة بالحياة. فالحياة لا تعرف سن المعاش، فلا ينبغي للمرأة بعد الخمسين أن تجلس على هامش الحياة تنعي الأيام وتذكر شبابها الذي ولى، فالعمر النفسي للمرأة لا يقاس بعدد السنوات بل يقاس بحجم المشاعر ونضجها والرضا على النفس.

وقد تدور داخلك أسئلة عديدة عن كيفية الاحتفاظ بصداقة زوجك العمر كله، وكيف تصبحين شابة في الخمسين؟

ولماذا تجف مشاعر الحب وتتجمد بينكما؟

إن لكل فترة في حياة الإنسان ظروفها الخاصة، ومزاياها وعيوبها فالشباب له النشاط والحيوية والقوة، ولكن المرأة تكون فيه أقل نضجا وأكثر اندفاعا، أيضا في المرحلة المتوسطة من العمر تتميز بالوقار والفهم والنضج، ولكن ينقصها حيوية الشباب، وكلما تقدمت في العمر اتخذت صبغات لا تتوافر إلا في مرحلة والشبيبة الأكيد أن تناسب مراحلها فعندما كنا في كنا نعد سن الأربعين نصل للأربعين فإننا كثيرا عما كنا عليه لذا يجب على المرأة الخمسين ألا تشعر امرأة مسنة، لأنه ما والانتعالية سليمة، وما الدائمة في العطاء



بالتأكيد، والعمر النفسي للإنسان يعتمد على درجة ما وصل إليه من النضج الذهني، لذا فإن عمر أي امرأة لا يقاس بشهادة الميلاد سيدتي... ستظلين شابة ما دامت الحياة تمنحك كل ما هو جديد، وما دامت عندك القدرة والرغبة دائما على أن تتجدي وتفعلي مع الحياة، كل ما عليك هو:

المحافظة على رشافتك وذلك عن طريق طعام متوازن لا يحتوي على كمية كبيرة من الدهون أو النشويات والسكريات، حاولي دائما أن تستمعي يومك مع الصباح المشرق في وقت مبكر بروح مرحة ومعنويات مرتفعة وابتسامة رقيقة، ولا تستسلمي للكسل والنوم لفترات طويلة، ركزي الجزء الأكبر من اهتمامك على زوجك لأنه بعد المعاش يتحول لطفل صغير يكون بحاجة دائمة لاهتمامك حتى لا تدفعيه للابتعاد عن البيت أو الاستسلام لوهم الأمراض، وحاولي أن تشاركه اهتماماته ولا تسخري منها.

وأخيرا: أقول لك يا عزيزتي إنه ليس هناك معنى اسمه متوسط العمر أو نهاية العمر، فهناك حياة لا تعرف مدتها ولكنها حياتنا، علينا أن نحياها بقوة وإيجابية وحب في أي مرحلة من مراحلها، ولا ندع تقسيمات السن تقسد علينا شعورنا بالبهجة وجمال الحياة، فلكل سن جمالها وإبداعها.

وحتى نتجنب الخلافات الزوجية والطلاق المبكر يجب إعادة النظر في مفاهيم الزواج بعد القصور الذي أصاب التربية الزوجية في الجيل الجديد الذي لم يعد يستوعب الحقوق والواجبات المفروضة عليه قبل أن يقدم على الارتباط، وكذلك يجب على المقبلين على الزواج حسن اختيار شركائهم في الزواج وعراة تقارب المن حتى تستمر العلاقات الأسرية بعالة سوية وناضجة. والحوار الزوجي يحتاج الى تفاوض ناجح مع العلم ان مشاكل الزوجية تنجم عن فشل الحوارات الشائبة.

### المتطلبات

ويجب على الزوج ان يحسن معاملة زوجته كما يجب على الزوجة احسان معاملة زوجها، فقد ثبت ان الرسول ﷺ اوصى الرجال بالنساء خيرا ودعاهم الى الصبر والاحتمال، قال ﷺ: «استوصوا بالنساء خيرا». (أخرجه البخاري). ان وضع برامج لتاهيل الآباء والامهات للقيام بدورهم في تنشئة ابناءهم على احترام رابطة الزواج، وعمل دورات للمقبلين على الزواج في كيفية مواجهة الضغوط والتغلب على مشاكل الحياة الزوجية واحترام الرأي الآخر من شأنه التصدي لكثير من المشاكل الزوجية، وكذلك مطالبة الاعلام بأن يبت برامج تؤكد ان الاسرة كيان المجتمع، وان الحياة الزوجية تتضمن كفاحا وتضحية وتنازلات، وان يبرز الاعلام ايجابيات نظام الاسرة والبعد بقدر الامكان عن ذكر عيوبها وسلبياتها.

والخلاصة ان اخطر سنوات الزواج هي السنة الاولى، ويجب الاستعداد لمواجهة الحياة بحكمة وتعقل ضمن اساس الحياة الزوجية التعاون والتضحية في مواجهة امور الحياة، والاسلام وضع معايير للاصلاح بين الزوجين يجب اتباعها وعدم اللجوء الى الطلاق الا في الحالات الميثوس منها لان الرجل والمرأة خلقا من نفس واحدة وكلاهما مكمل للأخر يحميه ويحتمي به وان اسس بناء الزواج السعيد ثلاثة هي السكينة والمودة والراح، «ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة» (الروم ٢١).





# معاً لحياة أفضل

بإشراف: د. سعاد البشر - استشارية تربوية نفسية

نتواصل معاً في مناقشة القواسم المشتركة في حياتنا الاجتماعية على البريد الإلكتروني [alwaei.nisaeya@gmail.com](mailto:alwaei.nisaeya@gmail.com)

لنا في حياتنا عبر ومواقف، تمر بنا جميعاً فتأخذنا بين أفراح وأحزان، نجاحات وإخفاقات، غنى وفقير، سعادة وتعاسة خير وشر، وغيرها الكثير من الأضداد والمتناقضات، لأن هذه الدنيا دار ابتلاء واختبار كما قال تعالى في كتابه الحكيم، الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملاً، فلذلك لن يكون هناك خير محض ودائم إلا في الجنة ولن يكون شر محض ودائم إلا في النار، أما حياتنا فتحمل الشدين، فكلمنا تعاشينا مع هذه المواقف الحياتية بخيرها وشرها واستعلمنا التكيف معها كلما استقرت حياتنا وسرنا في طريق أمن وكلما تخبطنا في التعامل معها ولم نستطع التوافق والتكيف كلما شعرنا بالضيق ومن ثم الحزن والذي يكون بوابة للأمراض النفسية التي قد تصاب بها، ولكن في المقابل هناك أساليب وطرق وفنيات ميسرة وسهلة يستطيع كل فرد منا أن يستخدمها للتوصل إلى الأمن والاستقرار النفسي، فكلمنا استطاع الفرد تحديد ما يعاني منه من أزمات أو مشكلات كلما استطاع وضع يده على الجرح، ومن هذا المنطلق يستطيع بعد التوكل على الله أن يستخرج الفكرة التي تدور في ذهنه حول المشكلة وما هي مشاعره الناتجة عن هذه الفكرة ومن ثم يتعرف على السلوك الظاهر الذي كان حصيلة لهذه الأفكار والمشاعر، فيغير من أفكاره التي أزعجته ويستبدلها بأخرى إيجابية، ويسيرى كيف تتغير وفقاً لما مشاعره وتلقائياً بتغيير سلوكه الظاهر ولا ننسى بأن، الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم..

أشرب الماء حتى لا أذهب للحمام وأحافظ على عدم دخولي للحمام لأصلي كل صلاتين بوضوء واحد، أنا تعبة للغاية، أرجو مساعدتي؟  
الرد:

ما تعانين منه يسمى في علم النفس بالوسواس القهري، وهو وجود فكرة وسواسية خاطئة ومشوهة، هذه الفكرة تقومين زعماً أنك بالاستجابة لها، وهو ما يسمى بالمثل القهري حتى تشعرى بالراحة، ولكن هذه الراحة مؤقتة سرعان ما تعودين بعدها لحالة التوتر كلما اقترب موعد استخدام الحمام للوضوء وغيره وكلما حان وقت الصلاة، فعلاج مثل تلك المشكلة هو تقدير عدد الدقائق التي تستغرقينها في الحمام باستخدام المنبه، ومن ثم تشغيل المنبه بتقليل عدد الدقائق في كل مرة والالتزام بالوقت، وكلما عاودت فكرة عدم غسل العضو على أكمل وجه فعليك بعدم الاستجابة لهذه الفكرة المشوهة والتي أتعبتك كثيراً، هذا ما نسميه بالتعرض للموقف ومنع الاستجابة، أي أنك تكونين في الحمام وتريدين أن تغسلي يديك أو أي عضو بالطريقة التي تريدينها ولكنك تمنعين نفسك من الاستجابة لهذه الفكرة، وتكرار ذلك والالتزام بالمنبه فستشعرين بالتغير، أما الصلاة فعليك باستخدام أصابع اليد لعد الركعات أو الأوراق وتكثي عليها أرقام الركعات وفي كل مرة تنتهين من ركعة تزيلين الورقة من أمامك، ولا تعودي للخلف أبداً بمعنى لا تسألني نفسك هل كثرت،

أولا لعلنا نعرف بالله عز وجل إن كان هناك نقص فأكمله أو تصغير فزده، وتقرب من الله تعالى، ﴿إياك نعبد وإياك نستعين﴾ (الفاتحة - ٤) فيا أحمد: أنت شاب متفوق والمجال مفتوح أمامك فإن كنت تشعر بأن عمك لا يناسبك فابحث عن البديل، وخلال تلك الفترة لا تأس ولا تحزن، حاول الاستماع بوقتك في العمل بما هو خير وأصلح، لا تنتظر شكراً من أحد، واعلم أن الله لا يضع عمل عامل منا.

٢- منذ سنة تقريباً شعرت بأنني أكثر غسلي ليهدي بطريقة فيها نوع من الدقة والحرس، بمعنى آخر أنني أغسل يدي في كل مرة ادخل الحمام لغرض الحاجة أو من غير حاجة أكثر من عشر مرات، ثم بعد ذلك لاحظت تأخري في الحمام للوضوء، فكلمنا حاولت أن أتوضأ أشعر بأنني لم أغسل ساعدي كله، فأعيد غسله عدة مرات، وأنظر في المرآة للتأكد من أن الماء قد وصل إلى كل الساعد، وكذلك وجهي ورجلي مما يجعلني أتأخر لمدة لا تقل عن نصف ساعة في كل مرة أتوضأ فيها للصلاة، ثم انتقل هذا الشعور بعدم إتمام المهمة على وجه صحيح للصلاة فأجد نفسي أقف على السجدة لأنني للصلاة، فلا أستطيع، أحاول أن أستجمع قواي دون فائدة وبعد مضي ربع ساعة تقريباً أبداً، ولكن كلما ركعت ركعة أنسى في الحال ما هو رقم الركعة وكذلك السجود، تعبت كثيراً من إعادة الصلاة، ومن تكرار الوضوء، مما جعلني لا

١- أنا إنسان متفوق وموظف في وظيفة من غير مجال تخصصي، كنت أشعر دوماً بأن هذا المكان لا يناسبني، أشعر بأن كل من في العمل لا يحبونني، ليس لي أية علاقة مع الآخرين، كلما فكرت بفكرة، أو قدمت العمل المطلوب لا ألقى استحسان أو تقدير مديري بالعمل، بدأت أتعب، فكرت كثيراً بتبديل العمل، أثر ذلك على علاقتي في البيت فأصبحت سريع الغضب، أثور لأنه الأسباب، أصبحت لا أخرج من البيت واعتزلت في غرفتي، أشعر بأن الحياة ليس لها طعم، تقابلت فداً في المستشفى مع أحد زملاء الدراسة ولما رأني بوضعي الكئيب الحزين تعجب من ذلك وقال لي كلمة هي التي دفعني للسؤال عن التغيير: «لماذا كل هذا يا أحمد؟ الدنيا لا تستحق منك كل هذا، أين أحمد المتفوق؟ أين الشباب النشيط المهندي؟ لالا يا أخي أنتبه لنفسك قبل فوات الأوان، هنا شعرت بشيء غريب يدفعني للكتابة والسؤال: هل هناك مجال للتغيير؟ هل أستطيع أن أعود كما كنت في السابق مثابراً ونشطاً ومحباً للحياة؟

الرد: ﴿إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم﴾ (الرعد - ١١)، لا تهدم ما بنيت وبناه ونداك خلال مراحل نموك وخلال فترة نضجك، فعلاً كما قال صاحبك: الحياة لا تستحق أن تحزن عليها كل هذا الحزن، توكل على الله، ﴿ومن يتق الله يجعل له مخرجاً، ويرزقه من حيث لا يحتسب﴾ (الطلاق - ٢)، انظر





شهد العالم في القرن الماضي ظاهرة اعتناق الإسلام في الغرب بشكل ملحوظ وخاصة من قبل النخبة والصفوة وقادة الرأي العام والعلماء والفلاسفة، والسؤال الذي يطرح نفسه هنا، ماذا يعتنق الكثير من مفكري الغرب ومثقفهم على اختلاف توجهاتهم الإسلام؟ هذا ما سنعرفه من خلال سلسلة روائع سير المهتمين التي ترونها لكم، الوعي الإسلامي، بالسنة أناس سعو إلى الهداية والسعادة، أناس يرون أن الإسلام دين العقل والمنطق والحرية والرحمة والإحسان للإنسانية جمعاء.

## يوسف إسلام: القرآن كشف حقيقة وجودي في الحياة

كما افتتح يوسف إسلام في ٢٠٠٢ مقرًا إقليميًا لشركة «جبل النور» للتسجيلات والإنتاج الإعلامي ذات التوجه الإسلامي في دبي.

وقد ركز أيضًا على إيصال صوته إلى الأطفال انطلاقًا من أن المجتمع الغربي مبتلى بحوادث عنف وقتل يقوم بها الأطفال، بسبب عدم ترسيخ روح الإيمان بالله في نفوسهم منذ الصغر، الأمر الذي جعله يخصص شريطًا للأطفال يعرفهم فيه بالله.

وأسس كذلك المدرسة الابتدائية الإسلامية تحت اسم «إسلامية»، ثم المدرسة الثانوية الإسلامية للبنين والبنات في شمال لندن -وهما أول مدرستين إسلاميتين بريطانيتين- ثم طابح الحكومة البريطانية بتخصيص ميزانية للمدارس الإسلامية أسوة بالمبالغ التي تخصصها الحكومة لتلوائف الدينية المسيحية واليهودية، ورغم أن الحكومة لم تستجب لطلبه آنذاك فإنه لم ييأس، بل استمر في حملته إلى أن وافقت الحكومة الحالية على تخصيص ميزانية لدعم المدارس الإسلامية ببريطانيا.

ولم يقتصر العمل الدعوي ليوسف إسلام على الأناشيد والتعليم الإسلامي فهو يدير عددًا لا بأس به من المؤسسات الخيرية الإنسانية، من أهمها مؤسسة «العطف الصغير» التي تقدم خدماتها في مجال رعاية الأطفال وضحايا الحرب في منطقة البلقان.



جالس في المسجد سألتني رجل ماذا تريد؟ فأخبرته بأنني مسلم وبعدها سألتني عن اسمي فقلت له: «ستيفن» فتحير الرجل. وانضمت إلى صفوف المصلين وحاولت أن أقوم بالحركات قدر المستطاع، وبعد عودتي إلى لندن قابلت أختا مسلمة وأخبرتها برغبتني في اعتناق الإسلام فدللتني على مسجد نيويورك، وكنت قد أيقنت عند ذلك الوقت أنه علي أن أتخلص من كبريائي وأتخلص من الشيطان وأتجه إلى اتجاه واحد. وفي يوم الجمعة أعلنت الشهادة بين يدي المصلين.

ويوسف إسلام متزوج ولديه ٥ أولاد، حرص على تعليمهم تعليمًا إسلاميًا بجانب التعليم النظامي الإنجليزي. ويدخوله الإسلام اعتزل يوسف إسلام الموسيقى الصاخبة ورأى أن يستغل موهبته في خدمة الدعوة إلى الله فقام بتسجيل عدد كبير من الأناشيد الدينية التي ألفها بالإنجليزية مع تطعيمها بكلمات وجمل عربية لإكسابها روحًا إسلامية عذبة.

فبدأ يقرأ في المعتقدات وبدأ لأول مرة يفكر في الموت وأدرك أن الأرواح تنتقل لحياة أخرى. ولن تقتصر على هذه الحياة. وشعر آنذاك أنه على بداية طريق الهداية فبدأ يكتسب عادات روحانية مثل التفكير والتأمل. ويكمل يوسف إسلام قصته فيقول: كان لي أخ في القدس فاحضر لي نسخة مترجمة من القرآن وعلى الرغم من عدم اعتناقه الإسلام إلا أنه كان يحسن بأن هذا الكتاب سيعجبني وأنتي مسأجد فيه ضائتي. وعندما قرأت الكتاب وجدت فيه الهداية حيث أخبرني عن حقيقة وجودي والهدف من الحياة وحقيقة خلقي ومن أين أتيت، وعندها أيقنت أن هذا هو الدين الحق وأن حقيقة هذا الدين تختلف عن فكرة الغرب عنه.

وبدأت أدرك أن كل شيء من خلق الله ومن صنعه وأنه لا تأخذه سنة ولا نوم وعرفت أيضًا السبب الحقيقي وراء وجودي وهو الخضوع التام لتعاليم الله والانقياد له وهو ما يعرف بالإسلام. وعندها اكتشفت أنني مسلم في أعماقي.

ويضيف: «وفي ذلك الوقت فكرت في الذهاب إلى القدس مثلما فعل أخي، وهناك بينما أنا

ولد يوسف إسلام تحت اسم ستيفن ديمستري جورجيو في سنة ١٩٤٧ في بيت مسيحي متعدد المذاهب، من أم سويدية وأب من القبارصة اليونانيين. بدأ يتعدى عن نشأته الدينية شيئًا فشيئًا وانخرط في مجال الموسيقى والغناء وكان يرغب في أن يكون مغنيًا مشهورًا. وبالفعل قدم الكثير من الأغاني ولكن في أعماق نفسه كان هناك نداء إنساني ورغبة في مساعدة الفقراء عند تحقيقه للشراء المنشود. وبالفعل حقق يوسف إسلام نجاحًا واسعًا. وبعد مضي عام تقريبًا من نجاحه أصيب بالسل، وهنا تغير الحال فأنشأ وجوده بالمستشفى أخذ يفكر في حياته، فكان يتساءل، هل هو جسد فقط وكل ما عليه فعله هو أن يسعد هذا الجسد؟





# اتحاد المنظمات الإسلامية الأهلية

إيناس توفيق - مصر

التشاور - فروع الممثلين. أهداف ومهام العمل على ضمان استمرار عمليات التنمية المستدامة، وتعزيز التنسيق بين المنظمات غير الحكومية في العالم الإسلامي، والمساهمة في إقامة سلام عادل ودائم وبيئات مستقرة في جميع أنحاء العالم، وتكريس مبدأ توفير وحماية حريات وحقوق الأفراد والمجتمعات، والقيام بدراسات

اجتماعية وتقنية تعتمد أساسا على مبادئ المشاركة والتعددية، من أجل تطوير المجتمع المدني بشكل تعاوني، وتفعيل الأنشطة التي تساهم في عرض الثقافة والقيم الإسلامية.

وذلك من خلال العمل على ضمان التعاون والتنسيق بين المنظمات غير الحكومية في العالم الإسلامي من خلال النظر في النظم الدستورية الحاكمة، وتنمية ردود الفعل المشتركة والحصول على ميزات من خلال التأكيد على تبادل مزايا المعرفة والخبرة ووجهات النظر بين المنظمات التي تقوم على نفس الأهداف والمهام التي يقوم عليها هذا الاتحاد، والعمل على فتح الفروع المطلوبة للممثلين

المؤسسات والمنظمات التي لها صفة الدولية. وتشكل الاتحاد وقت قيامه من ١١٠ عضوا، وصل حاليا إلى نحو ١٣٠ عضوا، ورغم ذلك يقيم الاتحاد علاقات جيدة مع أكثر من ١٠ آلاف منظمة أهلية في مختلف دول العالم،

مسيرة الاتحاد كمنارة ثقافية واجتماعية ينبغي على العالم الإسلامي دعم دورها ورسالتها.

البيدات

بدأ ميلاد المؤسسة خلال «المؤتمر الدولي للمنظمات غير الحكومية في العالم

ناقش الاجتماع الخامس له اتحاد المنظمات الإسلامية الأهلية في العالم الإسلامي» الذي عقد في الكويت نهاية مايو الماضي عددا من المشاريع التي تحقق الأهداف العامة للاتحاد وتحقق التبادل الثقافي وتبادل الخبرة والتعريف

بالحضارة الإسلامية، في محاولة لإيجاد حل لبعض القضايا الإسلامية العالقة خاصة

في ظل تزايد الخوف من الإسلام أو ما يعرف «بلاك اسلاموفوبيا»، ودعا الاجتماع إلى اعتماد التنمية البشرية والاجتماعية كمخرج لكثير من أزمات العالم الإسلامي، خاصة في العراق وفلسطين. وقد شهد الاجتماع الخامس بالكويت انضمام ٢٠ عضوا جديدا للاتحاد ليرتفع عدد الأعضاء إلى ١٣٠ منظمة غير حكومية يمثلون ٤٠ دولة، حسبما أشار الأمين العام للاتحاد نجمي صادق أوغلو، مؤكدا أن الاتحاد يضم العديد من المنظمات النسائية النشطة، كما يضم ست لجان تعمل في إطار الاتحاد إحداهما يعنى بأمور الأسرة والطفل. وفي هذه الإطلالة تحاول «الوعي الإسلامي» استعراض



## بعد ثلاث سنوات على إنشائه.. أعضاءه ١٣٠ ويقيم علاقات مع أكثر من ١٠ آلاف منظمة عالمية مهتمة بشأن القضايا الإنمائية والإغاثية

يتم التنسيق معها بشأن القضايا الإنمائية أو تأسيس مشروع يحقق أهداف الاتحاد، كما يدعم الاتحاد المنظمات الإغاثية للقيام بنشاطات مختلفة في ١١ دولة.

هيكل الاتحاد

يتشكل الاتحاد من: الجمعية العامة - المجلس - الأمانة العامة - اللجان - المجالس الاستشارية - المجلس المسؤول عن مراجعة الحسابات - لجنة

الإسلامي: البحث عن رؤية جديدة في عالم متغير، بمدينة اسطنبول التركية في ٢٠٠٥/٥/١م بمشاركة أكثر من ٣٠٠ منظمة غير حكومية من ٤٠ بلدا، وتم استكمال عملية تأسيس الاتحاد بموجب أحكام ومواد المرسوم الذي أصدره مجلس الوزراء التركي في ٣١ ديسمبر من عام ٢٠٠٥م وبموجب أحكام القانون رقم ٣٣٣٥ الخاص بتأسيس



طلب العضوية.  
- ليست لها علاقة مع أي من الأحزاب السياسية أو أي نوع من المنظمات المشابهة.  
- ان تكون قد حصلت على تزكية أو يكون لها مرجع تزكية من اثنتين من المنظمات المتمتعة بعضوية الاتحاد في الوقت الحالي.

ثلاث سنوات من الانجازات  
وقد حقق الاتحاد العديد من الانجازات خلال الثلاث سنوات الماضية، حيث عقد الاتحاد ملتقى للقدس في عام ٢٠٠٧م في مدينة اسطنبول، شارك فيه ثلاثة آلاف مندوب من مختلف دول العالم، كما عقد الاتحاد مؤتمرا في اسطنبول عن الاسلاموفوبيا بمشاركة ١٥٠ عالما وأكاديميا من داخل وخارج تركيا. وقد زار وفد من الاتحاد إقليم دار فور لبحث مشكلة هذا الإقليم، إضافة إلى التصدي للعديد من القضايا الإغاثية في كشمير وأندونيسيا، كما طالب الاتحاد بالإفراج عن الأسرى والمعتقلين في السجون الإسرائيلية، وتحل قضية العمل على إنهاء الحصار على غزة أحد أولويات الفترة المقبلة.

وقد جاء تأسيس الاتحاد انجازا كبيرا لما يتضمنه من تحقيق الوحدة بين المنظمات الاسلامية وتحقيق الاعتراف الدولي والتمثيل القانوني، حيث تم الاعتراف به من منظمة المؤتمر الاسلامي، ويسعى لاتمام إجراءات التسجيل لدى الامم المتحدة في الفترة الأخيرة.



## ضمان استمرار عمليات التنمية المستدامة والمساهمة في إقامة سلام عادل ودائم وحماية حريات وحقوق الأفراد والمجتمعات.. أهم أهدافه

المهتمة بالعمل الخيري، شروط العضوية  
تستطيع أي مؤسسة أن تتقدم لعضوية الاتحاد شريطة أن تتمتع بالآتي:  
- أن تكون قد تبنت الثقافة الإسلامية ومقاصد الاتحاد.  
- ألا تكون قد تورطت في أعمال عنف في السابق.  
- أن تكون منظمة ليس لديها خاصية استهداف النرويج.  
- ألا تتلقى أوامر من أي سلطة أخرى.  
- أن تتمتع بالكيان القانوني بموجب قوانين البلد الذي تتواجد به.  
- أن يكون قد تم إنشاؤها قبل سنة واحدة على الأقل قبل

الأعضاء وتطوير المشاريع والحصول على المبادرات المطلوبة، وإنشاء لجان تقوم بالرصد، إذ اقتضى الأمر ذلك، والقيام بأنشطته تعرض الثقافة والحضارة الاسلامية ولنوع جميع انواع التمييز العنصري، ودعم كل المحاولات المحلية والاقليمية والدولية التي تستهدف ترسيخ سبل وآليات التعاون والتضامن في العالم الإسلامي، ومساعدة المتضررين من الحروب والصراعات المسلحة والمناطق التي عانت من الاضطرابات والكوارث عند اللزوم، وذلك بالتعاون مع المعاهد والمؤسسات المحلية أو الدولية

والوحدات الفرعية إضافة إلى ضمان المشاركة على نحو فعال في كل الآليات الدولية جنبا إلى جنب مع المنظمات التي تعتبر من الأعضاء، و تعميم البرامج ذات الصلة على النحو السليم في المنظمات التطوعية، والمشاركة في جميع المنظمات ذات الصلة بها ودعمها وإقامة فرق العمل الجماعي وإنشاء مؤسسات البحوث وإعداد برامج تدريبية.

كما يأخذ الاتحاد على عاتقه أيضا المساهمة في إيجاد حلول للمشاكل المتعلقة بالعالم الإسلامي بشكل شامل وجماعي، من خلال الاجتهاد في متابعة التطورات ومناطق الأزمات ذات الصلة التي يمكن أن تكون من المناطق التي تجذب اهتمام الاتحاد، وتحديد موقف مشترك فيما يتعلق بالأحداث الجارية والمتغيرات الواقعة من خلال ضمان مشاركة المنظمات



# الذكاء الفطري حمى مسلمي سيبيريا من الانصهار في بوتقة الشيوعية

«المؤاخاة» وتم إحياء هذا المفهوم الإسلامي بين جميع المسلمين في سيبيريا، فتلاشت مشاعر الغربة عن المهجرين الذين توفر لهم الاستقرار الاجتماعي، وبدأت مرحلة الانخراط في المجتمع السيبيري، نتج عنها التزاوج والمصاهرة بين المهجرين وسكان سيبيريا، وسادت روح المحبة والأخوة في كافة المعاملات، وقد أدى ذلك إلى إنعاش مسيرة عمل الدعوة والتعليم وتوطيد دعائم المجتمع الإسلامي في سيبيريا. وساعدت الهجرات التي تمت حتى القرن الثالث الهجري، من دول التركستان في

سيبيريا أكبر صحراء جليدية في العالم، تبلغ مساحة أراضيها ١٢ مليوناً و٦٧٥ ألف كيلومتر مربع - وهي تفوق مساحة قارة أوروبا، وبالرغم من هذه المساحة الشاسعة، ومناخها البارد فقد بلغت قوافل الدعوة إلى الله منذ وقت مبكر من تاريخ الدعوة الإسلامية العالمية، وجاهدوا المناخ الصعب، من أجل نشر الإسلام والتعريف الصحيح بهداياته ونشر المعارف الإسلامية الصحيحة بين سكان البلاد.

ويعد الإسلام أول دين سماوي عرف في سيبيريا، حيث خضعت سيبيريا للحكم الإسلامي في عام ٩٧٨ هـ، ١٥٧٠م في عهد الإمبراطور «كوشيم خان» الذي ساعد على دفع مسيرة المد الإسلامي في سيبيريا، إلا أن الروس القيصرية عملوا على إبادة التراث الإسلامي الوفي، بعد احتلالهم مدينة سيبير العاصمة في عام ٩٨٨ هـ ١٥٨٠م، ورفضوا إقامة كيان سياسي لسيبيريا فضلت حتى اليوم مجرد إقليم تابع لجمهوريات روسيا الاتحادية.

## مسلمو سيبيريا طبقوا مبدأ المؤاخاة الإسلامية مع المهجرين والمنفيين من التتار والمغول والأوزبك والقوميات التركستانية فوصل عددهم إلى ٤ ملايين مسلم

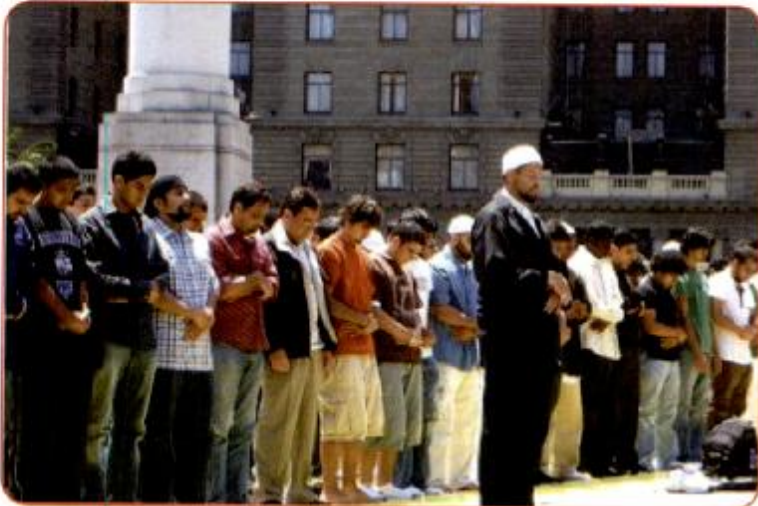
### سبعة دعاة

والجالية الإسلامية في سيبيريا خليط من التتار والمغول والأوزبك والقوميات الأخرى المنتشرة في بلاد التركستان. وقد عثر في سيبيريا على مقابر سبعة من دعاة الإسلام وعلى آثار مساجد صغيرة، بنيت وفقاً للطراز المعماري البسيط.

وقد تأسست أول جالية إسلامية في سيبيريا في النصف الثاني من القرن الهجري الأول، عندما هاجر إليها عدد من مسلمي مدن «بخارى» و«سمرقند» و«قازان» بآسيا الوسطى، وعملوا على نشر الدعوة الإسلامية بين قبائل «الإسكيمو».

### تحديات النفي والتهجير

شمل التهجير الجبري أو النفي إلى سيبيريا أعداداً من المسلمين في مختلف مناطق آسيا الوسطى، ورغم مرارة النفي أو التهجير الجبري وجد المسلمون المهجرون في المجتمع السيبيري إخوة لهم في الدين، وقد تحقق خلال فترة التهجير مبدأ







رضا عبد الودود

دعم الجالية الإسلامية في سيبيريا، فقامت حضارة إسلامية في بعض مناطق سيبيريا، مثل منطقة السهول الغربية وحول بحيرة « بيكال»، وفي شبه جزيرة «كومنشكا»، وغيرها. ونتيجة مباشرة لتعدد القوميات الإسلامية التي تم تهجيرها إلى سيبيريا، برزت أول دعوة نادت بضرورة وحدة المسلمين في المناطق والأقاليم التابعة لروسيا في دولة إسلامية واحدة، ولكن هذه الدعوة لاقت معارضة شديدة من

الروس حتى وقتنا الحاضر، ولم يكن أمام مسلمي سيبيريا سوى التمسك بالاستقلال العقدي.

#### مكاسب دعوية

ويسبب سهولة تعاليم الدين الإسلامي الحنيف وجهود مؤسسات الدعوة، والتعليم الإسلامي في سيبيريا بلغ عدد المسلمين السيبيريين أكثر من أربعة ملايين نسمة -حسب إحصاءات عام ٢٠٠٥م- من إجمالي عدد السكان، البالغ أكثر من ٢٨ مليون نسمة، ويتوقع زيادة أعداد المسلمين في سيبيريا خلال السنوات القليلة المقبلة. وقد حققت الجالية الإسلامية في سيبيريا العديد من المكاسب الإيجابية لصالح الدعوة الإسلامية، حتى تأسست دولة إسلامية خالصة منذ عام ٩٧٨هـ - ١٥٧٠م، قسدها العلماء من المدن ذات الشهرة في

التاريخ الإسلامي بمنطقة آسيا الوسطى. وحافظت الأقلية المسلمة على هويتها العقائدية، رغم كافة الضغوط التي مارسها الروس عبر المراحل التاريخية المختلفة، فكلمة المسلمين واحدة، ولا توجد بينهم خلافات مذهبية أو سياسية، حتى انصهروا جميعا في بوتقة الدين الإسلامي الحنيف.

وتحرص الأسر المسلمة على تربية أولادها تربية إسلامية صحيحة، بفضل الأدوار الحضارية التي تؤديها المؤسسات الإسلامية في إبلاغ دعوة الإسلام، ونشر الثقافة الإسلامية الصحيحة بين المسلمين، وعلى رأسها، الإدارة الدينية ودار الإفتاء

## الإسلام أول دين سماوي عرف في سيبيريا في عام ٩٧٨ هـ . حينما وضع الروس العراقيين أمام تحركات الدعاة وحظرت تلاوة القرآن الكريم صاغ المسلمون قيم الإسلام وتعاليمه على هيئة أناشيد شعبية تتردد في كل وقت دون مسألة قانونية

ترجمات معاصرة لمعاني القرآن الكريم باللغات المتداولة في البلاد، مثل اللغة الروسية واللغة التتية واللغة الأوزبكية وغيرها.

وبجانب ذلك ترد أعداد كبيرة من المصاحف الشريفة وترجمات معانيها باللغات المحلية من الدول الإسلامية، وفي مقدمتها المملكة العربية السعودية، لدعم الثقافة الإسلامية.

#### ذكاء فطري

وقد تعامل مسلمو سيبيريا مع القوانين السوفيتية كافة بذكاء فطري، فعين وضعت العراقيين أمام تحركات الدعاة وحظرت تلاوة القرآن الكريم، صاغ المسلمون قيم الإسلام وتعاليمه، وأوامره ونواهيته في هيئة أناشيد شعبية، تتردد في كل وقت، دون أن يقع مسلم واحد في سيبيريا تحت طائلة القانون الجائر الذي يمتقناه متع المسلمون من

تأدية شعائر دينهم في حرية وعلنية. وعندما أعلنت روسيا القيصيرية قانون التسامح الديني في عام ١٣٢٢هـ- ١٩٠٥م، فوجئ الروس أن سكان مدن وقرى قد دخلوا في دين الله أفواجا.

ومع سقوط الشيوعية حصلت الجمهوريات الإسلامية في آسيا الوسطى على استقلالها، وتحسنت أوضاع المسلمين فنشط العمل الدعوي، وتمكنت الإدارات الدينية من ممارسة مهامها بحرية، حيث الإشراف الكامل على المساجد وتوفير الدعاة، وتدريبهم والإشراف على المعاهد والمدارس الإسلامية، وتوفير المعلمين اللازمين للعمل بها بعد أن كانت الإدارات الدينية مجرد «ديكور» في ظل النظام الشيوعي النهار.

والمعاهد والمدارس الإسلامية، بالإضافة إلى المساجد المنتشرة في البلاد، والتي تعتبر من أهم المؤسسات الإسلامية التي نجحت في تطوير أدوارها بإحياء رسالة المسجد، باعتباره دارا للعبادة والتثقيف ودراسة أمور الدين والدنيا والتعرف على قضايا أمتنا الإسلامية.

ترجمات معاني القرآن لا شك أن حُطى التعريب في سيبيريا ما زالت في المهدي، رغم وجود مساعي كبيرة لنشر اللغة العربية بين النشء المسلم عن طريق التوسع في إنشاء المدارس القرآنية والاهتمام بنشر حلقات تحفيظ القرآن الكريم بجميع المساجد.

ولقد أنجز علماء الإسلام في سيبيريا بالتعاون مع المؤسسات الإسلامية العالمية



# العلمانية الشاملة وقض

زوجة أربكان كان أحد أهم اعتراضات أركان المؤسسة العسكرية عليه عندما تولى رئاسة الحكومة وكذلك كان الأمر مع أردوغان عندما فاز حزبه بأغلبية مقاعد البرلمان وأخذ في تشكيل حكومته وتكرر نفس الاعتراض عندما ترشح عبد الله جول لمنصب الرئاسة لأن فوزه يعني أن من حق زوجته المحجبة دخول قصر الرئاسة، والإقامة فيه، فكان تحدي حزب العدالة والتنمية بالذهاب إلى الشعب وتحقيق انتصار كاسح أوصل جول - وزوجته المحجبة - إلى رئاسة الجمهورية. وقبل ذلك بسنوات كانت هناك قضية المرأة المحجبة التي حصلت على عضوية البرلمان، وأثارت أزمة سياسية وإعلامية، لرفضها اعتراض برلمانيين آخرين وعلمانيين على تواجدها في قاعة البرلمان.

يعود أصل القضية إلى عام ١٩٨٠ عقب الانقلاب العسكري الذي استولى على السلطة حيث اتخذ اتحاد رؤساء الجامعات التركية قراراً بحظر ارتداء الطالبات الحجاب في الجامعات ولم يعد أمام الطالبات التركيات من خيار سوى خلع الحجاب، أو وضع شعر مستعار (باروكة) على رؤوسهن، أو السفر لإكمال التعليم خارج تركيا (مثلاً فقلت بنت أردوغان) وظلت تلك السياسة سارية منذ ذلك التاريخ حتى فوز حزب العدالة والتنمية الكبير عام ٢٠٠٢ بثلثي مقاعد البرلمان فمارست حكومة الحزب ما تملك من تفويض

جاء حُكم المحكمة الدستورية التركية بإلغاء التعديل الدستوري الذي سمح بارتداء الحجاب في الجامعات ليضع تركيا مجدداً على مفترق طرق، لقد بررت المحكمة قرارها بأن هذا التعديل الدستوري عن طريق البرلمان يتعارض مع أحكام الدستور الذي ينص صراحة على أن تركيا جمهورية علمانية وأن هذا النص غير قابل للتعديل.

تمثل قضية الحجاب رأس جبل الجليد العائم بين مشروعين حضاريين يتنازعان تركيا منذ أكثر من قرن من الزمان، فالنخبة العلمانية المتحكمة بمقاليذ الأمور في المؤسسة العسكرية وقمة النظام القضائي تدافع عن مواقع نفوذها في المجتمع بأكثر مما تدافع عن علمانية النظام الكمالي الأتاتوركلي. فطلى مدى العشرين سنة الأخيرة كانت قضية الحجاب محور الجدل العام في تركيا.

وفي كل محطات صعود التيار الإسلامي كانت قضية الحجاب تمثل تعبيراً عن هوية المشروعين المتصارعين في تركيا، ففي حين يراها أنصار المشروع الإسلامي تعبيراً عن هوية تركيا الإسلامية، يراها العلمانيون رمزاً للإسلام السياسي وتهديداً لطريقة الحياة والنظام السياسي، حيث تدافع المؤسسة العسكرية عن فصل الهوية العلمانية العامة للدولة عن الممارسات الدينية الخاصة، فحجاب

من حقائق أو مسلمات يتصورها الإنسان عن الخالق والكون والحياة.

٢- التعامل مع الإنسان المسلم بوحدات من المفاهيم قادرة على أن تمس حقيقة تكوينه الفكري والنفسي، حيث تستطيع تلك المفاهيم أن تجر طاقاته الكامنة من خلال التعامل بمفاهيم الإيمان (الفرض - الحلال والحرام - رقابة الله) بما يحقق أقصى درجات الفاعلية، إذ تظل هذه المفاهيم رغم سنوات التغريب هي لغة إحياء الضمير الديني والوازع الأخلاقي وهي أهم مفاتيح الشخصية المسلمة.

٣- نقض دعوى «عالمية» المفاهيم الغربية بحسبانها مجمع تراث الإنسانية، ذلك أن مصطلح «العالمية» متصل بتحديد الأنا والذات، وبالوقوف من الأخر،

المفاهيم الإسلامية عن الحقيقة التي تتناولها في شمولها واختلاف أبعادها ومستوياتها، كما تعطي تلك المفاهيم والمصطلحات دلالات معينة عند كل مستوى للتحليل، أو عند كل بُعد من أبعاد الظاهرة، ذلك أن الوعي بأهمية الكلمة ومستوليتها وفق البيان القرآني إنما يشكل حجر الأساس في عملية تحرير العقول.

وتهدف عملية استبطان المفاهيم الإسلامية أساساً إلى عدة أمور من أهمها:

١- تحقيق الهوية والاختصاص والتميز لمنظومة المفاهيم الإسلامية (الطابع والمصدر والوسائل والغايات)، فالمفاهيم والمصطلحات وإن كانت «حمالة» لرسائل فكرية موجهة، فهي أيضاً «أدوات» للتواصل والتعبير، عمّا نعمله



إعداد: د. عمرو عبد الكريم  
المركز العالي للوسطية

## مفاهيم ومصطلحات

### ضبط المفاهيم والمصطلحات

تفرض ضرورة ضبط المفاهيم والمصطلحات القيام بمعمليتين هي أن واحد وهما:  
الأولى: تحرير المفاهيم الأساسية التي شاعت بشأن قضايا الفكر والاجتماع والعلاقات الإنسانية مما علق بها من مضامين ومعان تخالف حقيقتها، لأن الكلمات نفسها كأداة للتعبير وإطار للمعاني تحمّل بمداولات فكرية ونفسية تلقي بظلالها على عقل وقلب السامع والقارئ، فـ «اللغة» ليست مجرد أداة رمزية للتواصل بين البشر، بل إنها - كما تؤكد دائماً- جوهر التفاعل الحضاري ومن أهم محددات هوية أي أمة.

من ثم فإن من أهم ما يتصل بقضية تحرير المفاهيم هو عدم قبول المفاهيم الغربية في مجال الفكر والشأن الاجتماعي جملة، لأنها محملة بمسلمات فكرية وأسس فلسفية نابذة من البيئة الحضارية التي أفرزتها، ذلك أنه من المسلم به أن كلمات اللغة التي تنطق بها الأمة هي أفكارها وقيمها، وهي ذات صلة عميقة بعقيدها وتصوراتها الكلية للإنسان والكون والحياة.

وعلى هذا فإن مفاهيم الغرب ومصطلحاته لا يمكن فصلها عن ملابساتها الفكرية وسياقاتها الحضارية والتاريخية، ولا يمكن التعامل مع المفاهيم والمصطلحات الخاصة بمجال الفكر والشأن الاجتماعي كما نتعامل مع الفاظ الاختراعات وأسماء الأشياء.

الثانية: استبطان المفاهيم الإسلامية الخالصة التي تمثل منظومة أو نسقا مفهوميًا مترابطًا، يتداعى تلقائيًا عند التعامل مع أحد مكوناته، حيث إن المفاهيم الإسلامية تنطلق من التوحيد كأساس وغاية، مما يجعل منها وحدة متراسة متكاملة تتصف بمجموعة من الخصائص تميزها عن غيرها من الأنساق، كما تعبر



# سيرة الحجاب في تركيا

كتاب

«الخراج» لأبي يوسف

مؤلف هذا الكتاب هو يعقوب بن إبراهيم بن حبيب الأنصاري الكوفي، أبو يوسف، فقيه، أصولي، مجتهد، محدث، صاحب الإمام أبا حنيفة النعمان .

قَدِمَ الكتاب لهارون الرشيد بناء على طلب سابق منه لذلك بدأ المؤلف بنصيحة شاملة لأمير المؤمنين تتناول جميع شؤون حياته، ضمها قيم العدل والشورى، والعمل على مصلحة العباد وكيفية السلوك مع الخاصة والعامة، ثم تناول في أبواب متتالية مصادر دخل الدولة المتمثلة في الخراج والفيء وأحياء الموات والفتنم ويأتي العمليات الاقتصادية المتعلقة بالموارد المالية للدولة ونفقاتها، ثم تناول موضع أهل الذمة في الدولة الإسلامية من حيث حقوقهم وواجباتهم، ثم تناول القضايا المتعلقة بحفظ النظام القانوني للدولة في مواجهة الخارجين عن القانون من أهل الجنايات واللصوص والبعي والحراية.

وكتاب الخراج عبارة عن «خطة عمل» لإصلاح الإدارة المالية في الدولة الإسلامية وقد جعل أبو يوسف كتابه على صورة سؤال وجواب، وقد أجاب على كل سؤال على حدة بصورة تفصيلية، ولم يقتصر على إجابة الأسئلة، وإنما استطرده في الإجابة استطرادات مفيدة، ووضع مقترحات وخطة عمل، وطلب من الخليفة أن يعمل بها، وقدم له نصاب قيمة في إدارة الدولة، ومحاسبة العمال، والموظفين على الخراج، والبريد، والصدقات، وغيرها من الوظائف.

ولم يكن مبحث الخراج الذي اشتهر به الكتاب إلا أحد فصول الكتاب، فقد وضع إلى جانب مبحث الخراج كافة موارد الدولة المالية، وواجبات الدولة في إصلاح المرافق العامة، وواجباتها في محاسبة موظفيها، وإقامة الحدود، ونشر العدل، وقتال أهل البغي، وتم تخل تلك المباحث من إيرادات السوابق التاريخية من سيرة الرسول ﷺ، وسيرة الخلفاء الراشدين. ويعتبر كتاب الخراج لأبي يوسف أول كتاب فقهي اقتصادي.

علمانيتها علمانية متصالحة مع الإسلام - إن جاز هذا التصالح- أو تقبل بوجوده في المجتمع - وإن فصلته عن رقة الحياة العامة- بل لم تكن علمانية تركياً إلا علمانية شاملة للعالم ذات بُعد معرفي (كَلِمِي ونهائي) لا تفصل الدين عن الدولة فحسب وإنما عن حياة الإنسان في جانبيها العام والخاص، أو بعبارة أخرى: فصل كل القيم الإنسانية والأخلاقية والدينية عن مجمل حياة الإنسان في جانبيها العام والخاص، بحيث تنتزع القداسة عن العالم، ويحول إلى مادة استعمالية يمكن توظيفها لصالح الأقوى كما يقول أساتذنا الدكتور عبد الوهاب المسيري في تعريفه للعلمانية الشاملة.

لن تكون قضية حظر الحجاب في الجامعة إلا مقدمة لتضييق أشد على حزب العدالة والتنمية وربما حظر الحزب ذاته ومنع أغلب قاداته من ممارسة العمل السياسي لمدة متفاوتة، لذلك طلب رئيس الوزراء أردوغان من المحكمة الدستورية تفسير سبب مناقشتها لمحتوى التعديل مؤكداً أنه ليس مسموحاً لها أن تناقش المحتوى وإنما تبحث فقط في الجوانب الفنية للتعديل. وأكد أن البرلمان التركي لن يقبل وصاية أي سلطة مهما كانت.

لكن يظل السؤال الذي سوف تجيب عنه نواحق الأيام: من يحكم تركيا؟ المحكمة الدستورية ومن ورائها نخبة المؤسسة العسكرية أم الحكومة المنتخبة من الشعب التركي؟

شعبي فطرحت مشروع تعديل دستوري يسمح للطالبات بإرتداء الحجاب داخل الجامعات، بدلاً من الاضطرار إلى السفر إلى الخارج لإكمال الدراسة، وأقرت هذا التعديل للجنة الدستورية في البرلمان التركي (لم يكن التعديل يحتاج إصداره لأكثر من موافقة ٣٦٧ عضواً بينما حزبي العدالة والتنمية والعمل الوطني لديهما أكثر من ٤٠٠ نائب في البرلمان) ومما يشير إلى حدة المعارضة أن المناقشة الأولية في البرلمان استغرقت ١٣ ساعة، رغم أنه لا يتناول إلا تعديل مادتين من الدستور، وينص التعديل على: «تجريم أي طرف (شخص أو مؤسسة) يحرم أي شخص من تلقي التعليم، لأي سبب لم يأت ذكره في القانون».

لقد عاد الحجاب للجامعات التركية بتصويت أعضاء البرلمان بأغلبية ساحقة، فلم يبق أمام النخبة العلمانية خاصة في المؤسسة العسكرية إلا الالتفاف على إرادة الشعب التركي - ميثاقاً في برلمانهم المنتخبين انتخاباً ديمقراطياً حراً فكان حكم المحكمة الدستورية.

نعلم يقيناً أن علمانية تركيا لم تكن خياراً شعبياً ولم تكن نتيجة توافق بين النخبة وبين الجماهير، وإنما كانت فتاعات لدى كمال أتاتورك فرضها فرضاً على الشعب التركي ووضع لها دستوراً وسن قوانين تحرم الخروج عليها وتضع من يخرجون عليها في السجون. وعلى مدار تاريخ تركيا الكمالية لم تكن

ومصطلحاتها والمتأمل في تراثنا الفقهي يلاحظ بوضوح مدى الدقة والتحديد في ضبط المفاهيم والمصطلحات، بل لقد حرصت النصوص الشرعية على إلزام المسلمين بمصطلحات بعينها ونهت عن الحيد عنها أو تسميتها بغير ذلك الاسم حتى لو كان التقارب بين اللفظين شديداً.

وبالدوائر الحضارية، ويتفاعل الحضارات كما يقول د. أحمد صدقي الدجاني، حيث يلاحظ احتكار الغرب لصفة «العالمية»، بحيث أصبح المصطلح ينصرف إليه، فكل ما هو غربي عالمي في نظره، فكان العالم مقتصر عليه.

لقد كان علماءنا الأقدمون يحرصون قبل تناول أي قضايا شرعية أو فكرية على ضبط مفاهيمها

## مقولة

يقول الإمام ابن تيمية:

أمور الناس تستقيم في الدنيا مع العدل الذي فيه الاشتراك في أنواع الإثم أكثر مما تستقيم مع الظلم في الحقوق وإن لم تشترك في إثم، ولهذا قيل إن الله يقيم الدولة العادلة وإن كانت كافرة، ولا يقيم الظالمة وإن كانت مسلمة، ويقال: الدنيا تدوم مع العدل والكفر ولا تدوم مع الظلم والإسلام.





علي الحربي



## سماعة بلوتوث للمحمول وذاكرة فلاش في جهاز واحد

باتز Buzz سماعة تعمل بتقنية البلوتوث إلا أنها تقوم في الوقت نفسه بوظفتين، فإلى جانب مهمته التواصل مع الهاتف المحمول «الاسلكيا»، لإجراء وتلقي المكالمات الهاتفية تقوم أيضا بوظيفة الذاكرة الفلاشة. وأهم ما يميز هذه السماعة التي طرحتها شركة بلوتريك Bluetrek، هي قدرتها على تخزين حوالي ٨ جيجابايت مما يجعلها تتغلب على الكثير من أنواع الذاكرة المحمولة، فعندما يرفع المستخدم الغطاء الأعلى لهذه السماعة، يتحول الجهاز (Bluetrek Buzz) إلى فلاشة يو إس بي ٠.٢.



## برنامج لتصفح البريد الإلكتروني على أجهزة ماكنتوش



بعد برنامج كومباس ١.٠ الوسيلة المناسبة لاستخدامي أجهزة ماكنتوش من أجل تصفح بريدهم الإلكتروني وأرشفته. أطلقت هذا البرنامج شركة هندريكسون التي تعمل حاليا على تطوير نسخة منه تسمح بفتح الملفات الملحقة بالرسائل الإلكترونية من بي دي إف وملفات الأوفيس وغيرها. ويسمح البرنامج للمستخدمين بفتح رسائلهم الإلكترونية والرد عليها ويحفظ الرسائل الهامة والملفات والصور وغيرها من الملحقات بالرسائل الإلكترونية ويمكن استخدامه كبرنامج مستقل من خلال نظام التشغيل OS X أو بالتكامل مع برنامج Purify.

## جيل جديد من أي بود يعمل بالطاقة الشمسية

تعمل شركة آبل الأميركية حاليا على إنتاج أجهزة جيل جديد من أجهزة تشغيل ملفات الصوت الرقمية أي بود تعمل بالطاقة الشمسية. ومن المقرر أن يتيح التصميم الجديد استخدام الأجهزة المحمولة مثل الهواتف ومشغلات الصوت اعتمادا على ضوء الشمس دون الحاجة إلى مصدر كهربائي لإعادة شحن بطاريتها، كما أن جهاز الهاتف المحمول متعدد المهام أي فون من آبل يصلح أيضا لاستخدام هذه التقنية بفضل شاشته الواسعة نسبيا التي تشغل كل واجهة الجهاز تقريبا. وتقدمت آبل بالفعل بطلب الحصول على براءة اختراع الجهاز الذي يعمل بالطاقة الشمسية حيث يتم تزويده ببلوحة خلايا ضوئية تحت شاشة الكريستال السائل إل سي دي LCD لتوليد الطاقة التي يحتاجها الجهاز وتحتاج تكنولوجيا الطاقة الشمسية نوعا جديدا من الشاشات تكون عبارة عن طبقة حساسة للمس وتسمح بمرور أشعة الشمس إلى لوحة الخلايا الضوئية، ويشير طلب الحصول على براءة الاختراع إلى استخدام عدة خلايا ضوئية مرتبطة بمكونات كهربائية محددة في الجهاز منها نظام معالجة البيانات ورقائق الذاكرة.

## موقع إلكتروني لمحبي صور الطائرات

يقدم موقع «jetphotos» مجموعة كبيرة من صور الطائرات بمختلف أنواعها، وبه محرك بحث يعرض صور الطائرات بحسب حجمها ونوعها وبحسب البلد المصنوع أو سنة الصنع، كما يحتوي على العديد من مقاطع الفيديو الخاصة بالطائرات الاستعراضية التي تقوم بالحركات البهلوانية في الهواء بخيوط الدخان الملونة كما يعرض أيضا آخر أخبار معارض الطائرات والمسابقات الفنية والاستعراضية.



## ذاكرة « RAM »

تحديد موقع البت المطلوب - بالوقوف على نفس الصف المحتوي على ذلك البت ثم يقوم بالبحث عن البت التالي في نفس الصف مفترضاً وجوده هناك وتكون نسبة احتمال أن يجد البت التالي مرتفعة، وهذا يوفر الوقت ويزيد من سرعة الذاكرة مقارنة مع النوع السابق، وهذا هو النوع المنتشر الآن في أجهزة الحاسوب، وتصل السرعة القصوى لنقل البيانات باستخدام هذا النوع من الذاكرة إلى 528 ميجابايت في الثانية.

٦- RDRAM -

هذا النوع من الذاكرة يستخدم كناقل بيانات سريع جداً ويسمى Rambus channel وتصل سرعته إلى 800 ميجابايتز بالمقارنة مع 100 ميجابايتز أو 133 في النوع الأحدث قليلاً من ناقل البيانات في نوع الذاكرة السابق.

٧- Credit Card Memory DRAM وهذا النوع من الذاكرة هو نفس النوع المحمولة notebook .

٨- PCMCIA

وهذا نوع آخر مخصص أيضاً للأجهزة المحمولة notebook و هو أيضاً من نوع DRAM .

٩- FlashRAM و هو مقدار ضئيل من الذاكرة مخصص لحفظ إعدادات التلفاز والفيديو أو إعدادات القرص الصلب في أجهزة الحاسوب.

١٠- VRAM (-)

وهذا النوع من الذاكرة مخصص لكروت الشاشة والمسرع ثلاثية الأبعاد، الإسم multiport جاء من حقيقة أن هذا النوع من الذاكرة يستخدم نوعين من الذاكرة، الأول RAM والثاني SAM ، مقدار الذاكرة يحدد دقة الصورة وعمق الألوان.

من الزمن يقاس بالميلي ثانية .  
٢- ذاكرة: SRAMy وتستخدم من أربع إلى ست ترانزستورات لكل خلية ذاكرة ولا تحتوي على مكثف ولا تحتاج إلى إنعاش مستمر . وتستخدم بشكل أساسي لذاكرة الكيش cache .

٣- FPM DRAM

وهي النوع الأصلي الذي طور منه النوع الأول، وهذا النوع من الذاكرة يبحث بداية عن موقع البت المطلوب من الذاكرة وعندما يحدد موقعه يقوم بقراءة محتوى هذا البت، ولا يبدأ بالبت التالي إلا بعد الانتهاء من قراءة البت الأول، وتصل السرعة القصوى



لنقل البيانات باستخدام هذا النوع من الذاكرة إلى 176 ميجابايت في الثانية.

٤- EDO DRAM

وهذا النوع يقوم بالبحث عن البت التالي بعد تحديد موقع البت الأول وقبل الشروع بقراءته، وهو أسرع من النوع الأول، وتصل السرعة القصوى لنقل البيانات باستخدام هذا النوع من الذاكرة إلى 266 ميجابايت في الثانية

٥- SDRAM

يقوم هذا النوع من الذاكرة - بعد

تسمى هذه الذاكرة بذاكرة الوصول العشوائي لأنك تستطيع الوصول إلى أي خلية ذاكرة مباشرة إن كنت تعرف الصف والعمود المتقاطعان عند هذه الخلية بغض النظر هل هذه الخلية تقع في أول الصف أو العمود أو آخره، ويقابل RAM ذاكرة أخرى تسمى serial access memory ((SAM هذا النوع من الذاكرة يخزن البيانات على شكل سلسلة من خلايا الذاكرة المتتالية مثل شريط الكاسيت مثلاً فأنت لا تستطيع الوصول إلى معلومة ما مخزنة في آخر الشريط إلا بالمرور على البيانات من أول الشريط حتى تصل إلى المعلومة المطلوبة، وهذا النوع بطيء جداً بالمقارنة مع الذاكرة RAM .

مم يتكون RAM وكيف يعمل؟

إن رقاقة الذاكرة هي -سبارة عن دائرة متكاملة مكونة من ملايين الترانزستورات والمكثفات، الترانزستور والمكثف يكونان معا خلية الذاكرة والتي تشكل بتا bit واحدا من البيانات والبت هو أصغر وحدة ذاكرة وكل 8 بت تشكل بايت Byte وهو ما يخزن فيه قيمة أي رمز أو رقم، المكثف يحتفظ بقيمة البت من المعلومات ويكون المحتوى إما صفراً أو واحداً، أما الترانزستور فيعمل كمفتاح للتحكم بقرأ حالة المكثف أو يقوم بتغييرها. المكثف يعمل كحافطة للالكترونات، فلحفظ قيمة واحد في خلية الذاكرة فيجب ملء هذه الحافطة بالالكترونات ولحفظ قيمة صفر يجب إفراغها منها .

أنواع الذاكرة

١- ذاكرة: DRAM

وهي تحتوي على خلايا تتكون من زوج من الترانزستورات والمكثفات وتحتاج إلى إنعاش مستمر لأن الشحنة الكهربائية تتلاشى بعد مقدار ضئيل





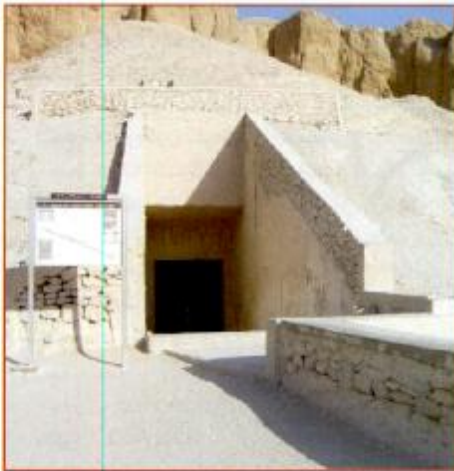
### نظام تعريفي بالألوان يخدم المكفوفين



تبقى الألوان حقيقة مجهولة بالكامل لدى أولئك الذين أصيبوا بالعمى أو ضعف البصر الشديد منذ ولادتهم، ومع ذلك نحن اليوم امام نظام تعريفي خاص بالألوان يستند كلياً الى التفاعلات البصرية وهذا النظام يدعى Bright-H وهو يتمكن من ترجمة المعلومات المتعلقة بالألوان الى اصوات، وعلاوة على ذلك يرصد بدقة تدرج اللون ودرجة ليعانه وأشباعه، حيث تنظم الألوان عبر مجموعات عدة ويعزى الى كل لون نغمة مختلفة، ويساعد هذا النظام - الى جانب منافعه الاجتماعية الجوهرية - المكفوفين في حياتهم المنزلية خاصة اثناء غسيل الملابس لتفادي - مثلاً - وضع الملابس الحمراء والبيضاء معا في الغسالة.



### اكتشاف عاصمة الإقليم ١٤ في مصر القديمة



نقش للملك تحتمس الثاني (١٥١٦-١٥٠٤) قبل الميلاد مما يشير الى انه قام بتشييد منشآت حربية في هذه المنطقة، الى جانب العثور على بقايا قلعة من عصر رمسيس الثاني (١٢٠٤-١٢٣٧) قبل الميلاد مشيدة على مساحة ٥٠٠ متر طولا ويعرض ٢٥٠ متراً. وفي المنطقة نفسها كشف العام الماضي عن آثار «تسونامي» ضرب عام ١٥٠٣ قبل الميلاد لشواطئ الشرقية والجنوبية المتوسط، حيث غطت مياه

البحر شمال مصر وكل فلسطين والاردن وشمال السعودية اثر انفجار بركان جزيرة

أعلن المجلس الاعلى للآثار المصرية ان بعثة مصرية حققت انجازات كبيرة في استكمال الكشف عن اكبر مدينة محصنة واضخم مجمع عسكري في مصر في شمال سيناء في عصر الاسرتين ال ١٨ و١٩. وقال الامين العام للمجلس الاعلى للآثار زاهي حواس: ان البعثة المصرية العاملة في تل حيو (٣٠ كلم شرق قناة السويس) كشفت عن معالم اكبر مدينة اثرية مصرية محصنة من عصر الدولة الحديثة وكانت بمنزلة العاصمة للإقليم ال ١٤ في مصر القديمة.

وأوضح ان الاكتشاف تم اثناء اعمال التنقيب الاثري عن قلاع طريق حورس الحربي القديم بين مصر وفلسطين الذي بدأ العمل به منذ عام ١٩٨٦. وتابع ان البعثة عثرت للمرة الأولى على

ثيرات اليونانية التي رأى بعض علماء المصريات انها توضح بعض المظاهر التي رافقت خروج بني إسرائيل من مصر.

البحر شمال مصر وكل فلسطين والاردن وشمال السعودية اثر انفجار بركان جزيرة



## الطيور تختار ما يفيدها من الطعام!

وقال ان الفواكه الداكنة اللون مثل العنب الاسود او العليق تتضمن نسبة اكبر من مكونات الفلافونيد .



قاد فريق البحث: «قدمنا للطيور طعاماً يتضمن كميات من مضادات الاكسدة يمكنها ان تحصل عليها بالتهام ثمرة او ثمرة من العليق(التوت) ونباتات عينية اخرى كل يوم. واثبتت دراستنا ان المواد المضادة للاكسدة مفيدة في تقوية جهاز المناعة لدى الكائنات الحية، وتبين لنا ان الطيور البرية تقبل على الفواكه التي تحتوي على كميات اكبر من مضادات الاكسدة». وأوضح كاتوني ان نتائج البحث مهمة لدراسة البيئة والمناعة لدى الطيور وتطور العلاقة بين النباتات والطيور والحيوانات التي تعتمد عليها النباتات في نثر ونقل بذورها.

توصل باحثون ألمان الى ان الطيور تختار بالسليقة افضل ثمار الفاكهة وتناى عن تلك الأقل فائدة لصحتها . وعندما تمنح الطيور حق الاختيار فإنها تتهافت على الفواكه التي تحتوي على معدلات مرتفعة من مضادات الاكسدة «الفلافونيدز» التي تقوي جهاز المناعة لديها، وهدم الباحثون في تجاربهم نوعين من الغذاء لطائر أبوقلنسوة الذي يزور أوروبا في الصيف يحتويان على نسب مختلفة من مضادات الاكسدة. واكتشف الباحثون ان الطيور عمدت الى اختيار الغذاء الذي تضمن نسبة اكبر من مضادات الاكسدة، اما تلك التي التهمت كميات متواضعة من مضادات الاكسدة على مدى اربعة اسابيع فقد اصبح جهازها المناعي اكثر قوة، وقال الدكتور كارلو كاتوني من جامعة فرايبورج الذي

### من هنا وهناك

■ قال باحثون بريطانيون ان علاج ارتفاع ضغط الدم عند المستن ين يمكن ان يساعد في الحد من مخاطر الإصابة بجلطات مميتة ومشكلات أخرى في القلب.

■ انتجت شركة هليشيا الأميركية جهازاً لمرضى السكري يتألف من شريط على شكل عصا صغيرة على جانب الهاتف يستطيع قياس الدم من الإنترنت مباشرة وبعد أخذ العينة يرسل الشريط رسالة نصية عن النتيجة إلى قاعدة بيانات على الإنترنت.

■ بعد سنوات عدة سيكون بمستطاع من تسهويه المغامرة القيام بتجربة القفز من الفضاء في إطار رياضة جديدة تدعى رياضة التحليق في الفضاء، أو في إطار طواقم الإنقاذ التي تستدعي التدريبات الحية على هذه الرياضة. وسيتم استخدام بدلات خاصة تعمل على صنعها حالياً الشركة الأميركية Orbital outkitlers.

■ اقترب العلماء خطوة من فهم سر الحياة الصحية الطويلة باكتشاف جينة تؤدي دوراً أساسياً في عملية هرم الكائنات الحية.

### النباتات هواتف للحشرات

توصل فريق من العلماء الهولنديين إلى أن الحشرات التي تعيش تحت الأرض وهوقها تتواصل مع بعضها عن طريق النباتات التي تستخدمها كهواتف موصلة لاتصالاتها. وأوضح العلماء أن الحشرات التي تعيش فوق الأرض تصدر إشارات كيميائية عبر أوراق النبات لتحذر الحشرات التي تعيش تحت الأرض بأن النبات الذي تقف عليه هذه الحشرات خاص بها محذرة من استخدامه.

وأشارت الأبحاث إلى أن الحشرات التي تعيش فوق الأرض وتتغذى على أوراق النباتات تفضل النباتات التي لم تستخدمها أو تتغذى عليها الحشرات التي تعيش تحت الأرض والتي تتغذى على الجذور. وكانت الأبحاث السابقة قد أشارت إلى أن نمو الحشرات التي تعيش على الأرض كان يأخذ في التباطؤ حال حصولها على تغذيتها من نباتات تتشارك في الغذاء عليها مع الحشرات التي تعيش تحت الأرض.



## طلحة بن عبيد الله

لقد كان طلحة رضي الله عنه من أثرياء قومه ومع هذا نال حظاً من اضطهاد المشركين، وهاجر إلى المدينة وشهد المشاهد كلها مع الرسول صلى الله عليه وسلم إلا غزوة بدر، فقد نذبه النبي صلى الله عليه وسلم ومعه سعيد بن زيد إلى خارج المدينة، وعند عودتهما عاد المسلمون من بدر، فحزننا إلا يكونا مع المسلمين، فطمأنهما النبي صلى الله عليه وسلم بأن لهما أجر المقاتلين تماماً، وقسم لهما من غنائم بدر كمن شهدها، وقد سماه الرسول تكريم يوم أحد «طلحة الخير»، وفي غزوة العشرة «طلحة الفيض»، ويوم حنين «طلحة الجود».

في أحد، أبصر طلحة رضي الله عنه جانب المعركة الذي يقف فيه الرسول صلى الله عليه وسلم فلقى هدفاً للمشركين، فسارع وسط زحام السيوف والرماح إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فراه والدم يسيل من وجنتيه، فجن جنونه وقفز أمام الرسول صلى الله عليه وسلم يضرب المشركين يمينه ويساره، وأسند الرسول صلى الله عليه وسلم وحمله بعيداً عن الحفرة التي زلت فيها قدمه، ويقول أبو بكر رضي الله عنه عندما يذكر أحداً: «ذلك كله كان يوم طلحة، كنت أول من جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي الرسول ولأبي عبيدة بن الجراح: «دونكم أخاكم» ونظرنا، وإذا به يضع وسبعون بين طعنة وضربة ورمية، وإذا أصبح مقلوعاً، فأصلحنا من شأنه»، وقد نزل قوله تعالى:

«من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر، وما بدلوا تبديلاً» (الأحزاب- ٢٣) تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية أمام الصحابة الكرام، ثم أشار إلى طلحة قائلاً: «من سره أن ينظر إلى رجل يمشي على الأرض، وقد قضى نحبه، فلينظر إلى طلحة، ما أجملها من بشرى لطلحة رضي الله عنه، فقد علم أن الله سيحياه من الفتنة طوال حياته وسيدخله الجنة فما أجمله من ثواب».

## نصيحة غالية

- ١- طلب العلم شديد، وحفظه أشد من طلبه، والعمل به أشد من حفظه «قالها هلال بن العلاء، نقلاً عن الذهبي في الكيثر ص/٢٦».
- ٢- القلب القاسي لا يقبل الحق وإن كثرت دلائله المصدر السابق ٩٤/١٠».
- ٤- «تقليد يعنى عن ادراك الحقائق فإياك والاخلاد إلى أرضه».
- ٥- تعاهد نفسك في ثلاث: «إذا عملت فاذكر نظرائك اليك، وإذا تكلمت فاذكر سمع الله لك، وإذا سكت فاذكر علم الله فيك» حاتم الأصم (٤٨٤/١١)».
- ٦- «من لم يوجد المعبود فكل عمله مردود».
- ٧- «اعمل لله فإنه أنفع لك من العمل لنفسك» الصوري (٢٩١/١٠)».

## فوائد غض البصر

٤- يقوي القلب ويفرحه، كما أن إطلاق البصر يضعفه ويحزنه.

٥- أنه يكسب القلب نوراً كما أن إطلاقه يكسبه ظلمة، ولهذا ذكر الله آية النور عقب الأمر بغض البصر، فقال: ﴿قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم﴾ (النور- ٣٠). ثم قال أثر ذلك: ﴿الله نور السماوات والأرض، مثل نوره كمشكاة فيها مصباح﴾ (النور- ٣٥)، أي مثل نوره في قلب عبده المؤمن الذي امتثل أوامره واجتنب نواهيه.

٦- أنه يورث الفراسة الصادقة التي يميز بها بين المحق والمبطل، والصادق والكاذب، وكان شاه بن شجاع الكرمانى يقول: من عمر ظاهره باتباع السنة وباطنه بدوام المراقبة، وغض بصره عن المحارم، وكف نفسه عن الشهوات، واعتاد أكل الحلال لم تخطئ له فراسة؛ وكان شجاع هذا لا تخطئ له فراسة.

ابن القيم

كم نظرة فتكت في قلب صاحبها

فتك السهام بلا قوس ولا وتر

يسر مقلته ما ضر مهجته

لا خير في سرر قد جاء بالضرر

١- امتثال لأمر الله الذي هو غاية سعادة العبد في معاشه ومعاده، وليس للعبد في دنياه وآخرته أنفع من امتثال أوامر ربه تبارك وتعالى، وما سعد من سعد في الدنيا والآخرة إلا بامتثال أوامره، وما شقى من شقى في الدنيا والآخرة إلا بتضييع أوامره.

٢- يمنع من وصول أثر السهم المسموم الذي لعل فيه هلاكه إلى قلبه.

٣- أنه يورث القلب أنساً بالله، فإن إطلاق البصر يفرق القلب ويشتهه، ويبعده من الله، وليس على العبد شيء أضر من إطلاق البصر فإنه يوقع الوحشة بين العبد وبين ربه.





## قصيدة في مديح الرسول ﷺ

فإنما اتصلت من نوره بهم  
فانه شمس فضل هم كواكبها  
يظهرون أنوارها للناس في الظلم  
كانه وهو فرد من جلالته  
في عسكر حين تلقاه وفي حشم  
بشرى لنا معشر الإسلام إن لنا  
من العناية ركناً غير منهدم  
لما دعا الله داعيننا لطاعته  
بأكرم الرسل كنا أكرم الأمم  
كفاك بالعلم في الأمي معجزة  
في الجاهلية والتأديب في اليتيم

وللمادح الأعظم للرسول ﷺ الإمام البوصيري  
قصائد فريدة جاءت قمة في الروعة والبيان  
وأشهرها البردة المباركة نختار منها مايلي:  
هو الحبيب الذي ترجى شفاعته  
لكل هول من الأهوال مقتحم  
دعا إلى الله فالمستمسكون به  
مستمسكون بحبل غير منقضم  
فاق النبيين في خلق وفي خلق  
ولم يدانوه في علم ولا كرم  
وكلهم من رسول الله ملتس  
غرفا من البحر أو رشفا من الديم  
وكل أي أتى الرسل الكرام بها

## طرائف إسلامية

الرحمن بن أبزى قال كنا عند عمر فأتاه  
رجل فقال يا أمير المؤمنين إنما نمكث الشهر  
والشهرين ولا نجد الماء فقال عمر أما أنا فإذا لم  
أجد الماء لم أكن لأصلي حتى أجد الماء فقال عمار  
بن ياسر أتذكر يا أمير المؤمنين حيث كنا بمكان كذا  
وكذا ونحن نرعى الإبل فتعلم أنا أجبتنا قال نعم  
فأما أنا فتمرغت في التراب فأتيت النبي فضحك  
وقال «إن كان الصعيد لكافيك وضرب بكفيه إلى  
الأرض ثم نخع فيهما ثم مسح وجهه وبعض ذراعيه»  
قال اتق الله يا عمار قلت يا أمير المؤمنين  
إن شئت لم أذكره قال لا ولكن نوليك  
من ذلك ما توليت.. (سنن النسائي  
الكبرى ج ١/ص ١٢٣)

### ١- الخيط الأبيض من الخيط الأسود

عن عدي بن حاتم قال أتيت رسول الله فعلمني  
الإسلام ونعت لي الصلوات كيف أصلي كل صلاة  
لوقتها ثم قال إذا جاء رمضان فكل واشرب حتى  
يتبين لك الخيط الأبيض من الخيط الأسود من  
الفجر ثم أتم الصيام إلى الليل ولم أدر ما هو ففتلت  
خيطين من أبيض وأسود فنظرت فيهما عند الفجر  
فرايتهما سواء فأتيت رسول الله فقلت يا رسول الله  
كل شيء أوصيتني قد حفظت غير الخيط الأبيض  
من الخيط الأسود قال وما منعك يا بن حاتم وتبسم  
كأنه قد علم ما فعلت قلت فتلت خيطين من أبيض  
وأسود فنظرت فيهما من الليل فوجدتهما سواء  
فضحك رسول الله حتى رثي نواجذه ثم قال ألم أقل  
لك من الفجر إنما هو ضوء النهار وظلمة الليل.

### ٢- فتمرغت في التراب

عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبزى عن عبد





## قرارات وتوصيات المؤتمر الخامس لمجمع فقهاء الشريعة بأميركا المنعقد بالمنامة

تصدر مقابل أجره معلومة، وهي وسيلة شراء في الذمة (بالدين) مع تحديد طريقة معينة للسداد دون ترتيب فائدة على التأخر في السداد، وهذه البطاقات تصدرها المؤسسات المصرفية الإسلامية، ولا وجود لمؤسساتها فيما نعلم خارج ديار الإسلام، وهي جائزة شرعاً، فيجوز التعامل بها، كما يجوز استئجارها واستصدارها والعمل في الشركات التي تصدرها أو تسوقها.

**النوع الثاني:** بطاقات الائتمان الربوية، وهي وسيلة شراء بالذمة (بالدين) مع ترتيب فائدة على الدين، وهي محرمة شرعاً. فلا يجوز استئجارها ولا استصدارها، ولا العمل في الشركات التي تصدرها أو تسوقها.

**النوع الثالث:** بطاقات تعطي حاملها مهلة محددة من غير فائدة ربوية، فإن تأخر عن السداد بعد مضي هذه المهلة فعليه هذه الفائدة، وهي غير جائزة لما تتضمنه من شرط فاسد، فلا يجوز استئجارها ولا استصدارها، ولا العمل في الشركات التي تصدرها أو تسوقها.

الإسلامية لهم فإنه يرخّص في ذلك بشكل صوري، على أن تتخذ الإجراءات العملية التي تحصر هذه العلاقة في حدود الكفالة وتحول دون الاختلاط في الأنساب.

### حكم العمل في شركات بطاقات الائتمان

إن العمل ببطاقات الائتمان له أهمية بالغة في واقعنا المعاصر، لأنها تحل محل العملة النقدية، وتغني عن حمل النقود أو الاحتفاظ بها فصارت بذلك من الحاجات التي لا يكاد يستغنى عنها لا سيما خارج ديار الإسلام، وبطاقات الائتمان نوعان:

**الأول:** بطاقات الائتمان المغطاة برصيد نقدي لحاملها، ويستحق مصدرها أجره معلومة مقابل إصدارها، وهي أداة وفاء جائزة شرعاً، لأن العوض الذي يترتب على التعامل بها يسد من أرضة حاملها، لذا يجوز التعامل بهذه البطاقات كما يجوز استئجارها والعمل في الشركات التي تصدرها أو تقوم على تسويقها.

**الثاني:** بطاقات الائتمان غير المغطاة برصيد نقدي لحاملها، وهي ثلاثة أنواع: النوع الأول: بطاقة ائتمان

### حول مدى الاعتداد بالزواج المدني الذي تجريه المحاكم الأميركية

بين القرار أن الزواج المدني الذي تجريه المحاكم الأميركية عقد تتخلف فيه بعض أركان الزواج وشروطه الأمر الذي تنتقض به مشروعيته، لكنه إذا وقع وكان قد تحقق له الإشهار وخلا من موانع الزواج ترتبت عليه الآثار المترتبة على عقد الزواج، وذلك لأجل ما فيه من الشبهة، ولكن يجب إعادته في الإطار الإسلامي مستكملاً أركانه وشروطه الشرعية.

### حول تبني المهجرين من أطفال المسلمين خارج ديار الإسلام

أكد القرار على ضرورة كفاية اللقطاء واليتامي، وبين ما فيها من القرية والثواب الجزيل، وفرق بين الكفالة المشروعة والتبني بمفهومه الجاهلي الذي ينسب فيه الولد إلى غير أبيه، فيبين أن التبني على هذا النحو من المحرمات القطعية في الشريعة الإسلامية، ولكنه إذا تعين سبيلاً لاستنقاذ المهجرين من أبناء المسلمين خارج ديار الإسلام من أخطار تبني الجمعيات غير

## مجمع الفتوى

هذه الفتاوى منتقاة مما تصدره إدارة الإفتاء والبحوث الشرعية في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في دولة الكويت والمجامع الفقهية المعتبرة والمجلة على استعداد لتلقي الأسئلة مباشرة وتحويلها إلى أهل الاختصاص للإجابة عليها.

إشراف:

د. عثمان عبدالرحيم -

التركز العائلي للوسطية

D\_othman71@hotmail.com

هاتف مباشر

خدمة الفتوى داخل الكويت

149

من خارج دولة الكويت  
المفتاح الدولي 00965

244 44 05

242 29 34

246 69 14

فاكس:

245 25 30





## من فتاوى لجنة الإفتاء في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

مع ملاحظة أن تخصيص الدولة القسيمة إنما هو للزوجتين من دون مراعاة لعدد الأولاد، إذ إن عدد الأولاد أمر غير ثابت، وعلى المستفتي أن يكيف مصالحه وأموره بما يناسب ظروفه وعدد أولاده. وهذا ما لم يتم التصالح على غير ذلك.

### مطالبة الزوجة بالمشاركة في النفقة

رجل كان فيما سبق ينفق على زوجته من المال الشيء الكثير، أما الآن ومع تردي أوضاعه المالية فلا يستطيع أن يعطي امرأته كل ما تطلب حيث إنها لا تطلب إلا ما كان ياهظ الثمن، وطلب من اللجنة أن تقدر له مبلغاً من المال، يكون ملزماً بدفعه لزوجته وغير ملزم بغيره، وسأل أيضاً هل تلزم المرأة بالمشاركة في الإنفاق على المنزل أم لا؟

### الإجابة

على الزوج أن ينفق على زوجته بما يوفي لها حاجاتها الضرورية من مسكن وملبس ومأكل، ولا يكلف الزوج أكثر من ذلك إلا بما سمحت به نفسه، أما عن إنفاق الزوجة على بيت الزوجية فلا يجب عليها ذلك ولا تلزم به، حيث إن الإنفاق على بيت الزوجية من مسؤوليات الزوج، إلا فيما تراضيا واتفقا عليه.

بل يجب صرفها وصرف ريعها إن كان لها ريع في المصارف الشرعية لها ولكن إذا فاضت أموال الزكاة عن الحاجة الآتية فيجوز أن ينشأ بأموال الزكاة مشروع استثماري، سواء أكان مدرسة أو غيرها، على أن تبقى أعمال المشروع من قبيل الأموال الزكوية القابلة للصرف عند تصفية المشروع، ولا يستفيد من ريع المشروع الزكوي إلا مستحقو الزكاة، وكذلك الأصل إذا جرت تصفيته، ولا مانع من قبول أولاد الأغنياء في المدرسة المنشأة من أموال الزكاة، وذلك بأجر لا يقل عن أجر المثل في المدارس الخاصة المماثلة لمستوى هذه المدرسة. ولا يجوز أن يعتبر المشروع الاستثماري المنشأ من أموال الزكاة وقفاً، لأن الوقف حبس للعين إلى الأبد، والزكاة لا تحبس بل سبيلها الصرف عند قيام حاجة الفقراء والمساكين، ولا يجوز حرمانهم منها لأجل إنشاء المشاريع الاستثمارية، هذا والله أعلم.

### المساواة بين الزوجات في تقسيم السكن

رجل خصصت له الدولة أرضاً وأعطته قرضاً لبناء هذه الأرض، وله زوجتان والسؤال: هل يقسم البيت مناصفة بين الزوجتين على الرغم من أن الزوجتين في مقتبل العمر ويمكن أن ينجبا أطفالاً آخرين إذا أراد الله ذلك؟

### الإجابة

الأصل أن تراعى المساواة بين الزوجات شرعاً في النواحي المادية، ولهذا يقسم البيت بين الزوجتين من دون النظر إلى عدد الأولاد،

**حكم التأمين على الصحة**  
هل يجوز أن يؤمن الشخص المسلم على صحته من خلال دفع اشتراك سنوي لشركة تأمين صحي تتولى بدورها تغطية مصروفات العلاج كلما احتاجت صحته لذلك، إلى العلاج، علماً بأن مصروفات العلاج قد تبلغ أكثر من قيمة الاشتراك الذي يدفعه الشخص بشكل سنوي؟

### الإجابة

التأمين التجاري على الحياة أو على البضائع أو غير ذلك مما اختلفت فيه آراء الفقهاء المعاصرين، وقد مالت لجنة الفتوى إلى ترجيح القول بجواز التأمين بكل أنواعه، سوى التأمين على الحياة حيث لم تر اللجنة إباحته، واشترطت لإباحة التأمين على غير الحياة أن يكون التعويض في حدود الضرر الفعلي، وألا يدخله الربا، ولما كان نظام الشركة المسؤول عنها يتضمن تأميناً على العلاج وتأميناً على الحياة فإن اللجنة ترى إباحة التعامل مع هذه الشركة في أمور العلاج وحدها دون الوفاة سواء عادية أو بحادث، والله أعلم.

### ما حكم وقف أموال الزكاة؟

دأبت هيئتنا على الاهتمام بالأوضاع الإنسانية للمسلمين جميعاً في شتى أرجاء الأرض، ونقوم بأنشطة صحية وتعليمية وتربوية، فهل يجوز وقف أموال الزكاة لأنشطة تلك الجمعية الخيرية؟

### الإجابة

لا يجوز وقف أموال أو أعمال الزكاة



## مسك الختام

لا شك أن منزلة الصديق عند النبي ﷺ منزلة عظيمة، فهو صاحبه في الغار، وهو أول الرجال إسلاماً، وهو أول المبشرين بالجنة، وهو أحب الناس إليه بعد عائشة رضي الله عنها، وهو الذي كلفه بإمامة الناس عند مرضه، وقد روى البخاري ومسلم قول النبي ﷺ: «إن من أمن الناس علي في صحبته وماله أبا بكر، ولو كنت متخذاً خليلاً غير ربي لاتخذت أبا بكر خليلاً، ولكن أخوة الإسلام ومودته لا يبقين في المسجد باب إلا سدّ، إلا باب أبي بكر».

لقد احتك بالرسول ﷺ وأخذ عنه أخلاق الإسلام، والتي من أبرزها «الريانية» التي كانت السمة البارزة في الصديق ﷺ، وهي هذا المقال نحاول أن نبرز هذه الريانية في حياة الصديق من خلال مواقفه وكلماته لتكون لنا تيراساً يضيء لنا طريق الدعوة المليء بالتحديات.

وكان ﷺ كثير البكاء سريع الدمعة كما وصفته ابنته الصديقة أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، ونلاحظ صفة البكاء في جميع تفاصيل حياته ﷺ لشدة اتصاله بالله تعالى ورقة قلبه.

### في يوم الهجرة

وكان ﷺ كلما أراد أن يهاجر، أوقفه الرسول ﷺ وقال له: «لا تعجل لعل الله يجعل لك صاحباً» وسياق الروايات يدل، والله أعلم، على أن الصديق ما كان يخطر بباله، أن يكون ذلك الصحاب هو ذاته النبي ﷺ.

ولهذا عندما جاءت البشارة من الرسول ﷺ وأيقظه من نومه وأخبره بإذن الله له بالهجرة، قال أبو بكر مباشرة: «الصعبة يا رسول الله» فجاءت المفاجأة والخبر السعيد الذي أبكى الصديق إذ رد عليه الرسول ﷺ «الصعبة».

وتتجلى قمة الريانية والرفقة في الصديق في الأيام الأخيرة لحبيبه وصاحبه الرسول ﷺ، فكيف يقوى على الحياة من دونه؟ وكيف يتصور دنيا يغلو منها النبي ﷺ؟ وكيف يصبح الصباح، ويمسي المساء ولا يكحل عينيه برؤية الحبيب ﷺ.

### ريانية مستمرة

يبقى على العهد حتى بعد توليه الخلافة، ويبقى في ربايته وشفافيته لا ينقص منها منصب ولا شهرة بل يعاتب نفسه بالرغم من شدة رفته عندما يمر على رجل يبكي من خشية الله فيقول: «هكذا كنا حتى قست قلوبنا».

### شدة الخوف من الله

كان ﷺ كثير المحاسبة لنفسه، شديد الخوف من الله، وكان يمسك لسانه ويقول: «هذا الذي أوردني الموارد، ومن شدة خوفه من لقاء الله وسؤاله يوم القيامة ينظر إلى الشجر فيقول: «يا ليتني كنت شجرة تعضد ثم تؤكل، خوفاً من سؤال الله له يوم القيامة، بالرغم من بشارة الرسول ﷺ له بالجنة، ورضا الرسول ﷺ عليه قبل وفاته».

### لا يطلب المديح

هؤلاء هم التمم الذين لا ينتظرون من أحد ثناء ولا يفضبون إذا ما سمعوا نقداً أو هجاء لأنهم لا يعملون إلا لرب العالمين، فلا يؤثر فيهم ذم، ولا ينتشون بمادح؛ فإن الريانية التي ربوا أنفسهم عليها تحول دون الفرح بالمديح أو طلبه، أو الغضب من ذم الآخرين.



عبد الحميد  
البلاي - الكويت

## الريانية في حياة الصديق







وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - قطاع الشؤون الثقافية  
إدارة الثقافة الإسلامية

# جديد مشروع « روافد »



أفاق: من قضايا الإسلام  
والإعلام في الغرب.  
للدكتور عبد الكريم بوفرة

مراجعات تراثية: الاختيار الفقهي وأشكاله تجديد  
الفقه الإسلامي، للدكتور محمود النجيري،

إسهام: الخط العربي وحدود المصطلح الفني،  
للدكتور إدهام محمد حنش

ص.ب: 13 الصفاة، رمز بريدي: 13001 دولة الكويت  
هاتف (00965) 2487106 - فاكس: (00965) 2468134  
البريد الإلكتروني rawafed@islam.gov.kw



تدقيقوا موقعنا الجديد على الإنترنت  
www.alwaei.com



الكويت - المسجد الكبير بدالة: ٠٤٤ ٠٤٤ - ٨٤٤ - ٢٤٦٧١٣٢ - ٢٤٧٠١٥٦ فاكس: ٢٤٧٣٧٠٩  
البريد الإلكتروني: info@alwaei.com موقع المجلة على الإنترنت: www.alwaei.com